نظام جديد

موجز التاريخ والجغرافيا في الباكالوريا

تأليف

المنجي واردة

(متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد)

الحبيب السقجي
(أستاذ مبرز أول)

عبد الرؤوف الطنباري
(أستاذ أول فوق الرتبة)

علي العمري
(أستاذ أول فوق الرتبة)

مصطفى بوحجة
(أستاذ أول فوق الرتبة)

التنسيق والمتابعة البيداغوجيّة : **المنجي واردة**

مطابق للبرامج الرّسمية

الفهرس

تقديم الكتاب

القسم الأول: التاريخ

الباب الأول: موجز دروس برنامج التاريخ

المحور الأول: العالم المعاصر من 1914 إلى 1945

1- الحرب العالمية الأولى

2- الثورة البلشفية و نشأة الإتحاد السوفياتي إلى 1939

3- أزمة الثلاثينات الإقتصادية

4- الأنظمة الكليانية في أوروبا

5- الحرب العالمية الثانية

6- تونس في العشرينات

7- تونس في الثلاثينات

8- تونس أثناء الحرب العالمية الثانية

المحور الثاني: العالم المعاصر بعد 1945

9- العلاقات الدولية: من الحرب الباردة إلى انهيار الإتحاد السوفياتي

10- التحولات الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية

11- استقلال المستعمرات و بروز العالم الثالث

12- استقلال ليبيا و المغرب الأقصى و الجزائر

13- القضية الفلسطينية

14- تونس من 1945 إلى 1956: المسيرة نحو الإستقلال

15- بناء الدولة الوطنية و تحديث المجتمع

16 – تطور النظام السياسي و التجارب التنموية

الباب الثاني: الملف المنهجي

الموضوع 1: مقال

الموضوع 2: مقال

الموضوع 3: شرح وثائق

الإصلاح

القسم الثاني: الجغرافيا

الباب الأول: موجز دروس برنامج الجغرافيا

المحور الأول: مجال عالمي مترابط و متفاوت

1- الأدفاق السياحية

2- الأدفاق التجارية

3- الأدفاق المالية

4- أدفاق الإعلام

5- المجال العالمي: التفاوت في التقدم

6- تركيبة المجال العالمي

المحور الثاني: الأقطاب المتحكمة في المجال العالمي

7- الولايات المتحدة الأمريكية: ا لقوة الإنتاجية

8- الولايات المتحدة الأمريكية: النفوذ العالمي

9- الولايات المتحدة الأمريكية: دعائم القوة

10- الميغالوبوليس الأمريكية

11- الإتحاد الأوروبي: القوة الإنتاجية

12- الإتحاد الأوروبي: المكانة العالمية

13- الإتحاد الأوروبي: دعائم القوة

14- الميغالوبوليس الأوروبية

المحور الثالث: الجنوب

15- البرازيل: مظاهر القفزة الإقتصادية

16- البرازيل: القفزة الإقتصادية الدعائم

17- البرازيل: التباينات الإجتماعية و المجالية

18- البلدان الأقل تقدما: حصيلة التنمية

19- البلدان الأقل تقدما: ظروف التنمية

الباب الثاني: الملف المنهجي

الموضوع 1: مقال

الموضوع 2 : شرح وثائق

الإصلاح

تقديم الكتاب

أعدّ هذا الكتاب لتلاميذ الباكالوريا وفقا للبرنامج الرسمي "الجديد" لمادة التاريخ و الجغرافيا، كمادة أساسية لشعبتي الآداب و الإقتصاد و التصرف.

يحتوي هذا، الكتاب على باب معرفي يتضمن موجزا لكل دروس برنامج التاريخ و الجغرافيا في أقل من 45 صفحة، و باب منهجي يتناول منهجية مختلف المواضيع مشفوعة بنماذج مختارة مرفقة بالإصلاح.

يهدف هذا الكتاب إلى تذليل الصعوبات التي تعترض التلميذ عند إعداد هذه المادة.و تتمثل الصعوبة الأولى في كثافة المادة المعرفية و غزارتها و حيرة التلميذ في التمييز بين ما هو أساسي منها و ما هو ثانوي. على هذا الأساس خصصنا القسم الأول لمساعدة التلميذ على الإهتداء إلى الأفكار الأساسية في البرنامج. و قد التزمنا في هذا المستوى أن لا يتجاوز محتوى كل درس صفحة واحدة، و هو اختيار ناجم عن اعتبارات علمية و بيداغوجية و منهجية في نفس الوقت. فعندما تكون كل عناصر الدرس في صفحة واحدة، فإن ذلك يمكّن التلميذ – فضلا عن مراجعة المعلومة – من إدراك العلاقة بين مختلف العناصر المكونة للدرس و إحكام الربط بين الأحداث و أسبابها، و المظاهر و دعائمها، و المشاكل و حلولها، بالإضافة إلى إنجاز المقارنات الضرورية و التوصل من خلال كل ذلك إلى الفهم و الإستيعاب و الإدماج و التأليف و هو لعمري الغاية الأساسية من تعلم مادة التاريخ و الجغرافيا، و الشرط الذي لا غنى عنه للنجاح في امتحان الباكالوريا.

أما الصعوبة الثانية التي تعترض التلميذ فهي منهجية، و قد خصصنا لها الباب الثاني من هذا الكتاب حيث تناولنا مختلف أنواع المواضيع المحتملة في الباكالوريا في مادة التاريخ و الجغرافيا، و هي المقال و دراسة الوثائق مشفوعة بنماذج من المواضيع المختارة بعناية مرفقة بإصلاح مستوفى، يجسد في مستوى التطبيق المنهجية التي التزمنا بها في المستوى النظري. فبعد أن أقدمت وزارة التربية على نشر جميع مواضيع الباكالوريا للسنوات الأخيرة مرفقة بإصلاحها، رأينا أن الجانب الكمي قد نال حظه، و أن المهم بالنسبة للتلميذ هو التمكن من الجانب المنهجي من خلال إحكام الربط بين الجانبين النظري و التطبيقي. لذلك حرصنا في بعض المواضيع، على تخصيص واد للإشارات المنهجية، يرافق الإصلاح في كل محطاته من المقدمة إلى الخاتمة، بحيث يفهم التلميذ ما هو مطلوب منه في كل مرحلة من مراحل الموضوع على المستويين العلمي و المنهجي.

إن هذا الكتاب لا يهدف بأي حال من الأحوال أن يكون بديلا عن دروس الأستاذ في القسم، بل نقول منذ البداية أن هذا العمل أداة، لن تنفع إلا التلميذ الذي واظب على المراجعة المستمرة طيلة السنة الدراسية، فتمكنه بذلك من استحضار المعلومات و استرجاع التفاصيل و الجزئيات.

نتمنى أن يساهم هذا العمل في تحسين حظوظ النجاح لدى أبنائنا التلاميذ، و نرجو من زملائنا الأساتذة، أن لا يبخلوا علينا بملاحظاتهم القيمة، فنكون لهم من الشاكرين، و الله ولي التوفيق.

عن لجنة التأليف
المنجي واردة

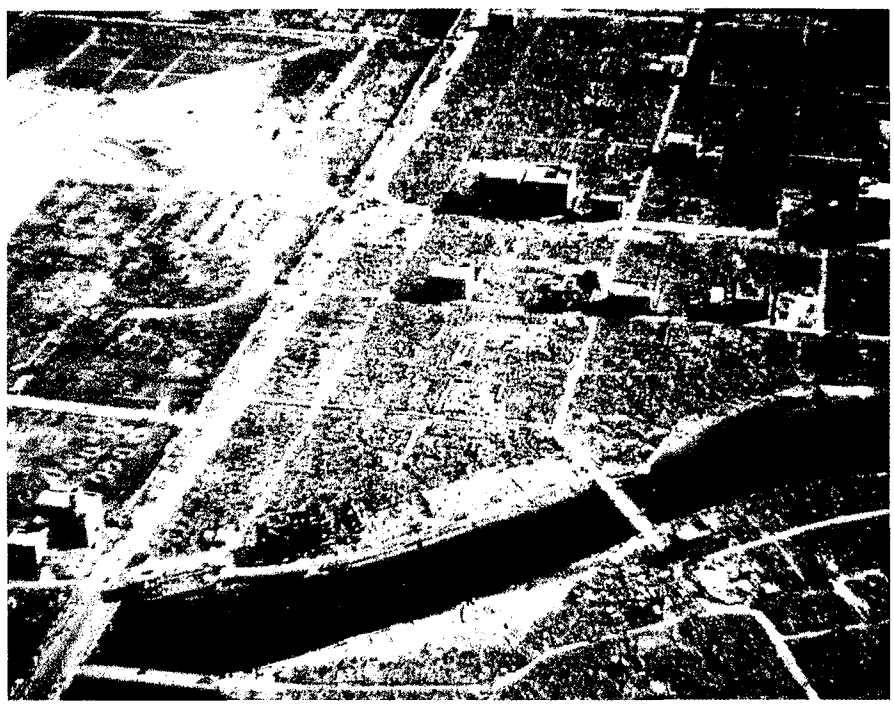

هيروشيما 6 أوت 1945

القسم الأول

التاريخ

الباب الأول

موجز دروس برنامج التاريخ

موجز دروس المحور الأول:
العالم المعاصر من 1914 إلى 1945

الأربعة الكبار بمؤتمر الصلح بباريس

الـــدرس 1: الحرب العالمية الأولى

♦ الأسباب و أهم الطوار	• النتائج
• عرفت أوروبا بين 1873 و 1895 فترة كساد اقتصادي تميّز بضيق السوق الداخلية و صعوبة ترويج فوائض الإنتاج و رؤوس الأموال. • اشتد التنافس بين القوى الأوروبية لإمتلاك المستعمرات و مناطق النفوذ خاصة بعد بروز قوى استعمارية جديدة و خاصة ألمانيا التي تغلغلت اقتصاديا في المجال العثماني و نافست بقوة فرنسا لإحتلال المغرب الأقصى التي اندلعت من أجلها أزمتان سنتي 1905 و 1911. • تدعمّت سياسة الأحلاف العسكرية و انقسمت أوروبا إلى حلفين متعارضين - الحلف الثلاثي و يضم كلّ من ألمانيا و الإمبراطورية النمساوية المجرية و ايطاليا. - الوفاق الثلاثي و يضمّ كل من فرنسا و أنقلترا و روسيا. • احتدم السباق نحو التسلح من خلال الترفيع في سنوات الخدمة العسكرية و عدد القوات المسلحة و بناء الأساطيل الحربية... • تأجج الشعور القومي في أوروبا الوسطى و منطقة البلقان حيث احتد الصراع الروسي النمساوي من أجل الحصول على منفذ يطلّ على البحر. • يعتبر اغتيال ولي العهد النمساوي فرانسوا فرديناند في 28 جوان 1914 السبب المباشر للحرب، و هو تعبير من السلافيين بالبوسنة عن رغبتهم في الاستقلال عن الإمبراطورية النمساوية المجرية و الانضمام إلى صربيا و هو مشروع تدعمه روسيا و تعارضه ألمانيا. • اندلعت الحرب في أوت 1914 و اتسع نطاقها. فإلى جانب دول الحلف انضمت كل من بلغاريا و الإمبراطورية العثمانية و إلى جانب دول الوفاق انضمت كل من اليابان و ايطاليا و خاصة الولايات المتحدة مقابل انسحاب روسيا سنة 1917. ⇦ استمرت الحرب 4 سنوات و انتهت بانتصار الوفاق.	• خسائر بشرية فادحة بلغت 8 ملايين قتيل بأوروبا **من جملة** 9 ملايين و 17 مليون جريح من بينهم 6 ملايين من العجز. • دمار البنية الأساسية و جزء من المصانع و الأسطول التجاري و لجوء أوروبا إلى التداين و التضخم المالي. • تراجع أوروبا مقابل استفادة الولايات المتحدة التي تحوّلت إلى أول قوة اقتصادية و مالية في العالم. • اختلاف المنتصرين في التوصل إلى صيغة واحدة لتسوية النزاع و تطبيق المبادئ الولسونية التي تعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها. • اقتصار جمعية الأمم التي تم بعثها للمحافظة على السلم في العالم على تمثيل المنتصرين، و إقصائها للمنهزمين ولروسيا البلشفية. • انعقاد مؤتمر الصلح في باريس سنة 1919 و امضاء معاهدات أسفرت عن اضمحلال الإمبراطوريات القديمة و بروز دول جديدة. أهمّ هذه المعاهدات: - معاهدة فرساي التي فرضت على ألمانيا و فقدت بمقتضاها أكثر من عشر ترابها و سبع سكانها و فرضت عليها تعويضات قاسية و حرمت من التسلح. - معاهدة سان جرمان مع النمسا و تريانون مع المجر - معاهدة سيفر التي وضعت الولايات العربية تحت الإنتداب الفرنسي الإنقليزي و تركيا تحت نفوذ الحلفاء قبل تحريرها من طرف مصطفى كمال و استبدالها بمعاهدة لوزان سنة 1923 أفرزت الخريطة الجغراسياسية الجديدة بأوروبا ظهور دول جديدة على أساس قومي و لكنها تضمّ عدّة أقليات : - بولونيا: التي منحت منفذا على بحر البلطيق يفصل بروسيا الشرقية عن بقية ألمانيا. - تشيكسلوفاكيا التي يعيش بها 3 ملايين ألماني بمنطقة السودات. - يوغسلافيا التي وحدت السلافيين في الجنوب. • خلفت هذه التسوية مشاكل الأقليات القومية، **و اعتبرتها** ألمانيا قاسية و إيطاليا مخيبة للآمال، **كما تنكرت للمجهود** الحربي الذي بذلته المستعمرات. ⇦ أفضت التسوية إلى "**سلم منتصرين**" **وزرعت بذور** خلافات جديدة.

الـــدرس2: الثورة البلشفية و نشأة الإتحاد السوفياتي

❐ الأسباب

♦ العميقة: أزمة المجتمع الروسي	♦ المباشرة: المشاركة في الحرب العالمية الأولى
• على المستوى السياسي: تراجع روسيا كقوة إستعمارية قديمة و تحجّر النظام القيصري الاستبدادي و اضطهاده القوميات غير الروسية . • على المستوى الإقتصادي: إقتصاد زراعي متخلف و تصنيع محدود يعتمد رؤوس أموال أجنبية. • على المستوى الإجتماعي: تردّي أوضاع المزارعين في الأرياف و شدّة إستغلال العمال في المدن. • تنامي المعارضة للنظام القيصري: و هي من نوعين: - معارضة ليبرالية: تزعمّتها البورجوازية و الأرستقراطية المتحررة طالبت بنظام دستوري ديمقراطي. - معارضة إشتراكية: إعتمدت على العمّال و الفلاحين و طالبت بالإصلاح الزراعي و الثورة على النظام القيصري.	

❐ الثورة ومواجهة التحديات

♦ الثورة		♦ التحديات	♦ مواجهتها
فيفري 1917: • سقوط النظام القيصري و قيام حكومة مؤقتة سيطرت عليها البورجوازية، قررت مواصلة الحرب و تأجيل الإصلاحات. • تواصلت الأوضاع متفجرة و واجهت الحكومة المؤقتة الجماهير الثائرة بالقمع .	أكتوبر 1917: • إندلاع الثورة البلشفية و الإطاحة بالحكومة المؤقتة • إتخاذ السلطة الجديدة إجراءات ثورية تلبّي مطالب الجماهير: - تأميم الأراضي و توزيعها على المزارعين الفقراء - تأميم البنوك و المصانع و المصالح الأجنبية - الإنسحاب من الحرب بتوقيع صلح براست ليتوفسك مع ألمانيا في 3 مارس 1918.	• إندلاع الحرب الأهلية و استمرارها (1918 – 1921) بين النظام البلشفي و أنصار النظام القديم المدعومين من قبل الحلفاء. (الجيش الأبيض) • تأزّم الوضع الإقتصادي و الاجتماعي و السياسي نتيجة الحرب الأهلية. ⇦ كيف واجه النظام الجديد هذه الاوضاع؟	• إعتماد سياسة "شيوعية الحرب" و ذلك بتسخير كل إمكانيات البلاد لفائدة المجهود الحربي ← إنتصار الجيش الأحمر على الجيوش البيضاء المعادية للثورة. • إعتماد "السياسة الإقتصادية الجديدة" ما بين 1921 – 1927 و ذلك "بتسخير الرأسمال الخاص لبناء الإشتراكية" . • تحسنت الأوضاع نسبيا فقرّر ستالين الانصراف نحو بناء المجتمع الإشتراكي.

❐ ملامح النظام الجديد

♦ السياسية	♦ الاقتصادية	♦ الاجتماعية
• ممارسة دكتاتورية البروليتاريا عن طريق السوفياتات (مجالس العمّال و الجنود و الفلاحين). • تأسيس اتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية منذ 1922. ⇦ لكن هذا النظام تميز بالبيروقراطية و المركزية الشديدة .	• تأميم وسائل الإنتاج و تجميع الأراضي في إطار وحدات إنتاج إشتراكية. • اعتماد التخطيط الشامل و الإجباري • التركيز على الصناعة الثقيلة و التجهيز ⇦ تحولت روسيا إلى قوة صناعية كبرى قبل الحرب العالمية الثانية.	• تحسين أوضاع العمال، و تعميم التعليم و إقرار المساواة بين المرأة و الرجل. • بروز نخبة من المفكرين و الفنانين ملتزمة بمبادئ الثورة مثل ماكسيم كوركي و فلادمير مايكوفسكي و السينمائي سارغاي ازنشتاين... ⇦ لكن مستوى العيش بقي متواضعا مقارنة بالبلدان الرأسمالية، كما تحمل المزارعون عبء التصنيع.

⇦ رفض البلاشفة الديمقراطية البرلمانية ولكن إلى أي مدى توفقوا في إرساء الديمقراطية البروليتارية التي دعوا إليها ؟

الدرس3: أزمة الثلاثينات الاقتصادية

❑ أسباب الأزمة

♦ ضخامة الإنتاج و قصور الاستهلاك

- تضخم الإنتاج الفلاحي والصناعي بالولايات المتحدة الأمريكية في العشرينات نتيجة ارتفاع الإنتاجية بمفعول التحولات التقنية و الهيكلية التي جاءت بها الثورة الصناعية الثانية.
- عجز الاستهلاك عن مسايرة نسق الإنتاج نتيجة البطء في نمو القدرة الشرائية في الداخل و استعادة الحريف الأوروبي قدراته الإنتاجية لما قبل الحرب العالمية الأولى منذ أواسط العشرينات.

⇦ هكذا اختل التوازن بين العرض والطلب

♦ المضاربة في البورصة و تدعيم العملة

- ارتفعت قيمة الأسهم في بورصة وال ستريت بنسبة **89% ما** بين 1927 و 1929بسبب سهولة القرض للمضاربة، **بينما لم** يرتفع الإنتاج الصناعي إلا بنسبة 13% في نفس الفترة.
- رفع البنك المركزي الفيدرالي نسبة إعادة الإسقاط **في صائفة** 1929 قصد تدعيم الدولار و الحفاظ على رؤوس الأموال داخل الحدود فارتفعت نسبة فائض القرض إلى9% بينما كانت نسبة ربح السهم في حدود 2%.

⇦ سارع المضاربون إلى التخلص من أسهمهم.

❑ مظاهر الأزمة و آليات انتشارها

♦ مظاهر الأزمة بالولايات المتحدة الأمريكية

- ماليا: انهارت أسعار الأسهم في بورصة وال ستريت نتيجة عرض كميات كبيرة منها للبيع في أكتوبر 1929 و أفلست عدة بنوك نتيجة مسارعة المدخرين إلى سحب أموالهم. و عجز المضاربين عن تسديد ديونهم. فتعطلت عمليات القرض وانكشف القصور في الاستهلاك.
- اقتصاديا: انهار الإنتاج الصناعي بنسبة 46% و تراجعت أسعار المواد الصناعية بنسبة الثلث ما بين 1929 و 1932. كما انهارت الأسعار الفلاحية بنسبة النصف في نفس الفترة رغم إتلاف جزء من المحاصيل.

♦ انتشار الأزمة في العالم

- أدى سحب رؤوس الأموال الأمريكية من أوروبا الوسطى إلى إفلاس عدة بنوك مثل دانات بنك في ألمانيا و كريديت انشتالت في النمسا.
- أدى انهيار الأسعار الأمريكية إلى انهيار الأسعار في بقية بلدان العالم.
- أدت السياسة الحمائية الأمريكية إلى تراجع صادرات بقية العالم و تدهور قيمة المبادلات العالمية بأكثر من الثلثين بين 1929 و 1932.

⇦ هكذا انتقلت الأزمة من الولايات المتحدة الأمريكية إلى البلدان الرأسمالية(ألمانيا، النمسا، اليابان، انقلترا، فرنسا...) ومنها إلى المستعمرات كالبلاد التونسية بحكم تبعيتها الإقتصادية و المالية.

❑ حلول متباينة للخروج من الأزمة

- السياسة الليبرالية الكلاسيكية: اعتبرت الأزمة ظرفية و عابرة و أن قوانين السوق كفيلة بمعالجة الاختلال بين العرض و الطلب لذا اعتمدت الانكماش النقدي والضغط على النفقات و تدعيم العملة. لكن هذه السياسة فشلت في الحد من استفحال الأزمة.
- السياسة الرأسمالية الجديدة: اعتبرت أن الأزمة ناتجة عن قصور الطلب و أن علاجها يكون بترفيع القدرة الشرائية لحفز الاستهلاك. تدخلت الدولة لدفع الاستثمار بإنجاز المشاريع الكبرى قصد تشغيل العاطلين و تنشيط الإنتاج، كما شمل هذا التدخل تخفيض قيمة العملة واعتماد التضخم المالي. وقد طبقت هذه السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية مع الرئيس روزفلت منذ1933 (النيوديل) وفي عديد البلدان الرأسمالية. نجحت هذه السياسة في الحد من استفحال الأزمة وإنعاش الاقتصاد الرأسمالي و قد ضمّن الاقتصادي الانكليزي ج.م.كاينس هذه الأفكار حول تدخل الدولة لإنقاذ الرأسمالية في كتابه "النظرية العامة للتشغيل والفائدة والعملة" (1936).
- سياسة الأنظمة الكليانية: اعتمدت هذه الأنظمة سياسة الاكتفاء الذاتي في الداخل و المقايضة في الخارج كما لجأت إلى التسلح و التوسع لتشغيل العاطلين و تحقيق المجال الحيوي.

❑ نتائج الأزمة و انعكاساتها على العلاقات الدولية

- اجتماعيا: أدت الأزمة إلى تفاقم البطالة و احتداد التناقضات الاجتماعية. فقد بلغ عدد العاطلين في العالم سنة 1932 30مليون شخصا ينتمون إلى مختلف الفئات الاجتماعية.كما انتشر البؤس و ازدحمت الشوارع بالجائعين بينما كان يتم إتلاف المحاصيل الزراعية. كما احتدت التناقضات الاجتماعية بين الفقراء و الأغنياء وبين السود والبيض في الولايات المتحدة الأمريكية، وبين المعمرين والأهالي في المستعمرات.
- اقتصاديا: أدت الأزمة إلى تنامي القومية الاقتصادية. فقد تصاعدت النزعة الحمائية التي تحولت إلى حرب تجارية نتج عنها انهيار قيمة التجارة العالمية بنسبة الثلثين ما بين 1929 و1932. وتسابقت الدول في التخفيض من قيمة عملاتها مما أدى إلى حرب نقدية نتج عنها انهيار النظام النقدي العالمي الذي أقر سنة 1922 و يعتمد العيار الذهبي.
- سياسيا: دعمت الأزمة النظام الفاشي في ايطاليا و ساعدت الحزب النازي على الوصول إلى الحكم سنة 1933.

عمقت الأزمة التفاوت الاقتصادي بين الديمقراطيات (فرنسا، انقلترا، الولايات المتحدة الأمريكية) والأنظمة الكليانية (ايطاليا، ألمانيا، اليابان) التي كانت تطالب بإعادة اقتسام المستعمرات لتوسيع مجالها الحيوي.

سلكت الأنظمة الكليانية سياسة توسعية ساهمت في توتر العلاقات الدولية خلال الثلاثينات فمثلت بذلك أحد أسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية.

⇦ تميزت أزمة الثلاثينات بشموليتها و حدّتها وبعمق تأثيراتها. فقد أدت إلى تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية و هو ما مثل تحولا هيكليا في النظام الرأسمالي. كما أدت إلى توتر العلاقات الدولية و شكلت عاملا من العوامل الأساسية للحرب العالمية الثانية.

الـــدرس 4: الأنظمة الكليانية في أوروبا

❐ ظروف نشأة الأنظمة الكليانية و وصولها إلى السلطة

♦ التأزم الإقتصادي و الإجتماعي	♦ التأزم السياسي	♦ استغلال الأزمة للوصول إلى السلطة
*عاشت إيطاليا غداة الحرب الكبرى أزمة شاملة من مظاهرها: • التضخم المالي و ارتفاع الأسعار و إفلاس العديد من المؤسسات الصناعية. • انهيار المقدرة الشرائية للفئات الشعبية و تفاقم البطالة. • توتر شديد للمناخ الإجتماعي بسبب تعدد المظاهرات و الإضرابات و احتلال المزارعين الفقراء للضيعات الكبرى في الجنوب و استيلاء العمال على المصانع في الشمال. *خلفت أزمة الثلاثينات في ألمانيا أوضاعا متفجرة من مظاهرها: • إفلاس البنوك و المصانع و تراجع الصادرات. • انتشار البطالة بين الفئات الشعبية و المتوسطة (6 مليون عاطل سنة 1932). • تضخم عدد المنخرطين في الأحزاب المتطرفة اليسارية و في مقدمتها الحزب الشيوعي و اليمينية و في مقدمتها الحزب النازي.	• لم تحقق إيطاليا كلّ مطالبها الترابية، فتعاظم سخط الإيطاليين على الأحزاب و الحكومات الليبرالية. • عجزت الأحزاب و الحكومات الليبرالية عن تحقيق الإستقرار السياسي رغم كل التحالفات البرلمانية (3 حكومات سنة 1922). • غدّت معاهدة فرساي الشعور القومي لدى الألمان و رغبتهم في التخلص منها. • تفاقمت الخلافات بين الأحزاب الليبرالية الألمانية التي عجزت عن مجابهة الأزمة. • اشتد الصراع بين الإشتراكيين و الشيوعيين و نجح الحزب النازي في استقطاب الناخبين (أكثر من 17 مليون صوت في انتخابات مارس 933	• وعد الفاشيون في إيطاليا و النازيون في ألمانيا بتوفير السلم الإجتماعية. • تعهدوا بحماية الملكية الخاصة و مقاومة الشيوعية فساندهم الرأسماليون. • اتهموا الديمقراطية بالضعف و العجز و الفوضى و دعوا إلى نظام قوي قادر على حل الأزمة و استرجاع عظمة روما و مجد ألمانيا. • استغلوا انقسام خصومهم السياسيين لإرهابهم و تعنيفهم بواسطة فرق شبه عسكرية: "حزم الكفاح" في إيطاليا و "فرق الحماية" في ألمانيا... • شاركوا في الإنتخابات و تمكنوا من دخول البرلمان ثم استلام السلطة: موسوليني في إيطاليا (أكتوبر 1922) و هتلر في ألمانيا (جانفي 1933).

❐ الملامح العامة للأنظمة الكليانية

♦ الدولة الكليانية:	♦ السيطرة على المجتمع:	♦ تمجيد العنف و الدعوة إلى التوسع
• بدلا من أن تكون في خدمة أفرادها، فإن الدولة الفاشية تسخر الأفراد لخدمتها بعد أن تسلبهم حرياتهم الأساسية. • أقرت نظام الحزب الواحد و حلت الأحزاب المعارضة و النقابات على أساس أنها تمثل كل فئات الشعب. • تعادي الفردانية و الديمقراطية و الإشتراكية و تعتبرها مصادرا للفوضى. • احتكر "القائد" المعصوم من الخطأ كل السلط: "الدوتشي" (Duce) "موسوليني" في إيطاليا، و "الفوهرر" (fuhrer) "هتلر" في ألمانيا. ⇦ فأصبح الحكم دكتاتوريا.	• استوعبت الدولة الفاشية كل فئات المجتمع داخل الحزب أو المنظمات التابعة له مثل الهيئات الحرفية في إيطاليا، و الشبيبة الهتلرية في ألمانيا. • سخرت كل الوسائل لخدمة الدعاية الفاشية و ترديد شعاراتها و تمجيد القائد مثل: الصحافة و الإذاعة و المدرسة... • تستخدم الشرطة السياسية: (الأوفرا" Ovra في إيطاليا، و "الغستابو" Gestapo في ألمانيا)، لقمع المعارضين السياسيين. كما تعمد النازية إلى اضطهاد اليهود بسبب نزعتها العنصرية (تمجيد العنصر الآري و معاداة السامية).	•تعمل الأنظمة الفاشية على استعراض القوة و تسعى إلى التسلح و تعبئة اقتصادها للحرب في إطار سياسة الإكتفاء الذاتي. • تطالب بنقض معاهدات سلم "1919" و تقسيم جديد للمستعمرات و تسعى إلى تحقيق "المجال الحيوي". • ساهمت إلى حد كبير في تقويض سياسة "الأمن الجماعي" بأوروبا و توتر العلاقات الدولية في الثلاثينات. ⇦ اندلاع الحرب العالمية الثانية.

⇦ نشأت الفاشية ردا على قصور النظام الليبرالي، فشكلت سياستها خطرا على الحريات العامة في الداخل و على السلم

الـــدرس5: الحرب العالمية الثانية

❐ الأسباب

♦ العميقة:	♦ المباشرة:
• مخلفات الحرب العالمية الأولى بالنسبة لألمانيا التي فقدت وحدتها الترابية و البشرية و إيطاليا التي لم تتحصل على مطالبها الترابية. • مخلفات أزمة الثلاثينات الإقتصادية التي ساهمت في تفاقم التفاوت الإقتصادي بين الدول الكبرى: - الديمقراطيات (فرنسا، انقلترا و الولايات المتحدة الأمريكية) التي تملك 80% من رصيد الذهب العالمي و مستعمرات شاسعة. - الدكتاتوريات (ألمانيا، إيطاليا و اليابان) التي تفتقر إلى ذلك و تطالب بالمجال الحيوي.	• السياسة التوسعية للأنظمة الديكتاتورية: **غزو منشوريا من** طرف اليابان، احتلال إيطاليا لأثيوبيا و **ضم ألمانيا للنمسا ثم** تشيكسلوفاكيا. • ضعف الديمقراطيات و اعتماد سياسة "مسالمة" **أمام تحديات** الديكتاتوريات (مؤتمر مونيخ 1938). • عجز جمعية الأمم عن مجابهة الأزمات الدولية **يعني إخفاق** الأمن الجماعي. • ألمانيا تضمن حياد الإتحاد السوفياتي (معاهدة عدم الإعتداء **في** 23 أوت 1939) ثم تغزو بولونيا يوم 1 سبتمبر 1939. ⇦ اندلاع الحرب العالمية الثانية.

❐ أهم الأطوار

♦ الطور الأول (1939 – 1942)	♦ الطور الثاني (1942 – 1945)
• الإنتصارات الألمانية و نجاح الحرب الخاطفة في أوروبا: - في الشرق: احتلال بولونيا و اقتسامها مع الإتحاد السوفياتي. - في الشمال: احتلال الدانمارك و النرويج لضمان التزود بالحديد السويدي. - في الغرب: الهجوم على فرنسا عبر هولندا و بلجيكا. - في الجنوب: احتلال يوغسلافيا و اليونان. • صمود انقلترا أمام الغارات الجوية الألمانية (أوت – أكتوبر 1940) و تضرر الولايات المتحدة من هجومات الغواصات الألمانية على سفنها التجارية في المحيط الأطلسي. • دخول الإتحاد السوفياتي الحرب إثر تعرضه إلى الغزو الألماني (جوان 1941). • دخول الولايات المتحدة الحرب إثر تدمير أسطولها بقاعدة بيرل هاربور بجزر الهاواي من طرف اليابان (ديسمبر 1941).	• هزيمة المحور في معركة العلمين و انطلاق حملة تورش "لتطهير" شمال افريقيا و فتح جبهة جنوبية أفضت إلى استسلام إيطاليا في سبتمبر 1943. • هزيمة الجيش الألماني في معركة ستالينغراد في نوفمبر 1942 و بداية الهجوم السوفياتي المعاكس على طول الجبهة الشرقية. • عملية انزال ضخمة بنورمنديا في جوان 1944 و فتح جبهة غربية حرّرت بلجيكيا و هولندا و فرنسا. • استسلام ألمانيا في ماي 1945 بعد التقاء القوات الحليفة ببرلين. • استسلام اليابان في أوت 1945 بعد إلقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما و ناكازاكي.

❐ النتائج

♦ الحصيلة الإقتصادية و البشرية	♦ الخريطة الجديدة للعالم سنة 1945	♦ نشأة منظمة الأمم المتحدة
- تراجع أوروبا: خسائر بشرية جسيمة، تدمير للبنية الأساسية، تفاقم التداين، فقدان لمكانتها في العالم و هيبتها في المستعمرات ⇦ أوروبا تتحول إلى مجال للصراع بين العملاقين. - استفادة الولايات المتحدة: تمكنت من تجاوز أزمة الثلاثينات، مضاعفة إنتاجها الصناعي (بنسبة 75%، تجميع 80% من رصيد الذهب في العالم) و أصبح الدولار أول عملة تبادل في العالم.	- القضاء على الأنظمة الكليانية و تصفية المستعمرات الإيطالية و اليابانية. **- عودة جميع الأقطار الأوروبية إلى حدودها القديمة باستثناء بولونيا التي توسعت على حساب ألمانيا، و الإتحاد السوفياتي الذي ضم دول البلطيق و جزر الكوريل.** - تقسيم ألمانيا و عاصمتها برلين إلى مناطق إحتلال بين الحلفاء (فرنسا، بريطانيا، الإتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة).	**- منذ ندوة بالطا في فيفري 1945 تقرّر بعث منظمة دولية جديدة: منظمة الأمم المتحدة.** **- تمّ الإعلان عن ميثاق منظمة الأمم المتحدة في جوان 1945 بسان فرانسيسكو.** **- تهدف المنظمة إلى الحفاظ على السلم في العالم و تطوير التعاون الدولي و احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها.** **- تهيمن على مجلس الأمن الدول دائمة العضوية التي تتمتع بحق النقض.**

⇦ أكدت الحرب العالمية الثانية تراجع أوروبا لفائدة عملاقين جديدين يتنازعان **الهيمنة على العالم**: الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي.

الـــدرس 6: تونس في العشرينات

□ الحزب الحر الدستوري التونسي

♦ظروف التأسيس

• ساهمت الثورات البلشفية، التركية و المصرية في نمو الوعي الوطني بتونس. فطالب الوطنيون بتطبيق المبادئ الولسونية التي تحترم الرغبات القومية على القضية التونسية.
• استأنفت فرنسا الاستحواذ على أراضي التونسيين غداة الحرب و توريد البضائع المصنعة مما أضر بمصالح الفلاحين و الحرفيين و التجار التونسيين.
• أثار قانون الثلث الاستعماري لفائدة الموظفين الفرنسيين غضب الموظفين التونسيين و المثقفين الذين أغلقت في وجوههم أبواب الوظيفة العمومية.
• أدى الجفاف غداة الحرب الى انهيار المحاصيل الزراعية و غلاء الأسعار فتفاقم البؤس و الفقر و غضب السكان بعد مضاعفة قيمة الضرائب من طرف سلط الحماية.
⇦ ساهمت هذه الظروف في تنامي الوعي الوطني و بروز الحزب الدستوري.

♦ تأسيسه، برنامجه و نشاطه

• أصدر عبد العزيز الثعالبي (رفقة أحمد السقاء) بباريس كتاب: "تونس الشهيدة" (1920) تعرض فيه إلى تجاوزات نظام الحماية في تونس و شرح مطالب التونسيين التي تركز على تمكين البلاد من دستور و برلمان منتخب يحمي البلاد من تجاوزات نظام الحماية.
• في مارس 1920 برز الحزب الدستوري بقيادة الثعالبي و أعلن عن برنامج من 9 نقاط (جوان 1920) مستوحى من كتاب تونس الشهيدة: مجلس تفاوضي مشترك و حكومة مسؤولة أمامه و الفصل بين السلط، المساواة في الوظيفة العمومية و الأجور وفي إشتراء أراضي الدولة، إحداث مجالس بلدية منتخبة و احترام الحريات العامة و إجبارية التعليم.
⇦ برنامج معتدل يهدف إلى تحقيق المساواة بين التونسيين و الفرنسيين و تشريك التونسيين في إدارة شؤون البلاد في إطار نظام الحماية.
• إضافة إلى إمضاء العرائض والصحف و بعث الشعب الدستورية، اعتمد الحزب سياسة الوفود لتحقيق مطالبه.
- في جوان 1920: وفد الأربعين إلى الباي و الوفد الدستوري الأول إلى فرنسا لتقديم برنامج الحزب و الدفاع عن الأحباس الخاصة.
- في ديسمبر 1920: وفد دستوري ثاني إلى باريس لمقابلة المقيم العام الجديد لوسيان سان الذي رفض مطلب الدستور و وعد بإصلاحات.
- في ديسمبر 1924: وفد دستوري ثالث لم ينجح في إزالة مخاوف الفرنسيين من نشاط الحزب و علاقاته بالنقابيين و الشيوعيين.
⇦ عمدت سلط الحماية إلى تشجيع المعتدلين داخل الحزب على الانشقاق (بروز الحزب الإصلاحي) و الضغط على الثعالبي لمغادرة البلاد (1923) و إصدار الأوامر الاستثنائية للتضييق على الحريات العامة (جانفي 1926)
بين 1926 و 1929 لجأ الدستوريون إلى دعم العمل الفكري و النشاط الجمعياتي لبث الوعي الوطني مقابل انحسار العمل السياسي.

♦ الحصيلة

• مكن نشاط الحزب الدستوري التونسي الحركة الوطنية من تجاوز طورها النخبوي لتصبح حركة سياسية منظمة يشمل تأثيرها عدة مناطق من البلاد بفضل قيادة عصرية و متفتحة ساهمت في بث الوعي الوطني.

□ جامعة عموم العملة التونسية الأولى (24 – 1925)

♦ ظروف التأسيس

• احتدت التناقضات الإجتماعية بين العمال التونسيين و الفرنسيين في مستوى الأجور و التشغيل و الضمانات الإجتماعية.
• سخر إتحاد النقابات الفرنسية كل طاقاته للدفاع عن مصالح العمال الأوروبيين و تجاهل مشاغل التونسيين.
• تنامي وعي العمال التونسيين بالتناقضات الإجتماعية و بضرورة تكوين منظمة نقابية تدافع عن مطالبهم.
• شهدت صائفة 1924 موجة من الإضرابات انطلقت بإضراب عمال الرصيف بالعاصمة ثم امتدت إلى منطقة بنزرت. و قد رفضت السلط مطلب المساواة في الأجور بين التونسيين و الفرنسيين.
⇦ شكلت إضرابات 1924 الظروف المباشرة لتأسيس جامعة عموم العملة التونسية..

♦ تأسيسها و نشاطها

• تأسست "الجنة دعاية" برئاسة محمد علي الحامي لتسيير إضرابات عمال الرصيف، استغلت موجة احتجاجات العمال لتساهم في بعث عدة نقابات في العاصمة (عمال الرصيف، السكك الحديدية، الترمواي...)
• توج نشاط اللجنة بالإعلان في سبتمبر 1924 عن تأسيس "جامعة عموم العملة التونسية" و إسناد كتابتها العامة إلى محمد علي الحامي.
• شرع قادة الجامعة (الحامي، المختار العياري، أحمد بن ميلاد...) في عقد الاجتماعات العمالية و تأسيس المزيد من النقابات (نقابة شركة صفاقس – قفصة للفسفاط، عمال الرصيف بصفاقس...)
⇦ كيف كانت مواقف مختلف الأطراف من المنظمة النقابية التونسية؟

♦ المواقف من الجامعة و عزلتها

• ناهض "إتحاد النقابات" الجامعة بدعوى أنها تمثل ضربا لوحدة العمال و لكنه كان في الحقيقة ضد المطالبة بالمساواة في الأجور و التحالف مع الشيوعيين.
• التقت سلط الحماية مع "المتفوقين" في اعتبار الجامعة خطرا يهدد المصالح الاستعمارية فألصقت التهم بقادتها (خدمة مصالح ألمانيا و السوفيات...)
• ساند الدستوريون الجامعة عند نشأتها و لكن سرعان ما تخلوا عنها أملا في الحصول على إصلاحات، من خلال الإمضاء على تصريح مشترك مع الاشتراكيين و الإصلاحيين التونسيين (فيفري 1925) يدعون فيه العمال التونسيين إلى الانخراط من جديد في "إتحاد النقابات" الفرنسية.

♦ الحصيلة

• أظهرت الحركة النقابية منذ نشأتها قدرات تعبوية و تاطيرية كبيرة أثارت مخاوف عدة أطراف.
• أفضت معاداة الجامعة إلى عزلتها فأقدمت السلط (جانفي 1925) على إيقاف ثم نفي أبرز قادتها (الحامي، العياري...)
شكلت الحركة النقابية رافدا من روافد الحركة الوطنية التونسية و تجربة أسست لتجارب نقابية جديدة.

الـــدرس 7: تونس في الثلاثينات

☐ الحزب الحر الدستوري الجديد

♦ظروف التأسيس

- تعددت مظاهر تحدي المشاعر الوطنية للتونسيين من خلال عقد المؤتمر الأفخرستي بقرطاج (ماي 1930) و الإحتفال بخمسينية إنتصاب الحماية على تونس (1931) و سياسة التجنيس و ما رافقها من أحداث دفن المتجنسين التونسيين في مقابر المسلمين (أفريل 1933).
- أجبرت أزمة الثلاثينات الإقتصادية فرنسا على غلق أسواقها في وجه المنتوجات التونسية الفلاحية و المنجمية التي إنهارت أسعارها بينما نافست السلع الأوروبية مثيلاتها التونسية بقوة.
- أفلس العديد من صغار الفلاحين و التجار و الحرفيين و تفاقمت البطالة بين العمال التونسيين. فعم الغضب السكان (نهب المخابز 1934).
- عبر المثقفون عن أزمة المجتمع التونسي و تطلعاته إلى التحرر و الإنعتاق (الدوعاجي، الشابي، بيرم التونسي، الطاهر الحداد...)
- تكثف النشاط الصحفي ببروز صحف جديدة في أسلوبها و مضمونها ناطقة بالفرنسية مثل صوت التونسي" و "العمل" و تكثف العمل الجمعياتي و شمل المجالات السياسية (الشبيبة المدرسية) و الثقافية (قدماء الصادقية) و الفنية (الراشدية)

♦تأسيسه، برنامجه و نشاطه

- برزت جماعة "العمل التونسي" (بورقيبة، الماطري، قيقة) بمعارضتها لسياسة التجنيس، فتم قبولها ضمن اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري في مؤتمره بنهج الجبل في ماي 1933 حيث طالب بدستور و برلمان منتخب.
- في 2 مارس 1934 إنعقد مؤتمر قصر هلال مكرسا الإنشقاق بين الحزب الدستوري القديم الذي يتجنب المواجهة، و الحزب الدستوري الجديد الذي يعتمد على الجماهير الشعبية للضغط على فرنسا، رغم إتفاق الحزبين على برنامج 1933.
- فشلت سياسة "بيروطون" القمعية بين 34 و 1936 (نفي الوطنيين إلى برج البوف)، فأنتهج خلفه "قيون" سياسة تحررية تزامنت مع وصول حكومة الجبهة الشعبية إلى الحكم بفرنسا فأطلق سراح المبعدين.
- بين 36 و 1938 كثف الحزب الجديد من نشاطه و أصبح أكبر قوة سياسية في البلاد: فقابل بورقيبة "فيانو" بفرنسا الذي زار تونس و وعد بإجراء الإصلاحات الضرورية (1937).
- تحت ضغط المعمرين تراجعت فرنسا عن وعودها و عادت إلى القمع.
- برز في المؤتمر الثاني للحزب (نوفمبر 1937) تيار راد يكالي يطالب بمقاطعة فرنسا، تدعم أثناء إنعقاد المجلس الملّي (مارس 1938) الذي طالب بالعصيان المدني و العسكري.
- تكثفت الدعاية الحزبية و معها القمع الفرنسي الذي طال العشرات من قادة الحزب (سليمان بن سليمان، صالح بن يوسف، الهادي نويرة)
- يوم 8 أفريل 1938 قرر الديوان السياسي إضرابا عاما و إنتظمت مظاهرة عارمة قادها المنجي سليم و علي البلهوان طالبت ببرلمان تونسي و حكومة وطنية و سقوط الإمتيازات.
- يوم 9 أفريل تم إعتقال علي البلهوان، فأندلعت مواجهات دامية أسفرت عن عشرات القتلى و الجرحى و المعتقلين من بينهم الحبيب بورقيبة.

⇦ أعلنت حالة الحصار و حل الحزب و تعطيل الصحف الوطنية، لكن الحزب الجديد أثبت قدرات تنظيمية أهلته لقيادة الحركة الوطنية غداة الحرب العالمية الثانية.

♦ الحصيلة

- تجذر النشاط الوطني في الثلاثينات خاصة على مستوى وسائل النضال من خلال تشريك الجماهير الشعبية في العمل الوطني.
- أظهر الحزب الدستوري الجديد، رغم ما تعرض له من قمع، قدرات تنظيمية و تعبوية واسعة، مكنته من الصمود و مزيد تجذير مواقفه غداة الحرب العالمية الثانية.

☐ جامعة عموم العملة التونسية الثانية (1936 – 1938)

♦ظروف التأسيس

- تدهور أوضاع العمال التونسيين نتيجة التأزم الإقتصادي و الإجتماعي الناجم عن مخلفات أزمة الثلاثينات الإقتصادية العالمية.
- إقرار حرية العمل النقابي بتونس بمقتضى أمر 12 نوفمبر 1932.
- سياسة "أرمون قيون" التحررية التي تأكدت مع وصول "الجبهة الشعبية" إلى السلطة بفرنسا (جوان 1936).

⇦ توفرت في صائفة 1936 ظروفا ملائمة لتنشيط العمل النقابي فتم الإعلان عن إحياء جامعة عموم العملة التونسية بقيادة بلقاسم القناوي.

♦نشاطها

- طالبت الجامعة بتمكين العمّال التونسيين من التشريعات الإجتماعية التي أقرتها "الجبهة الشعبية": (أسبوع 40 ساعة عمل، عطل خالصة الأجر...)
- نجحت الجامعة في تأطير عمّال القطاعات التقليدية و العصرية (إضراب عمّال الفسفاط بالمضيلة و المتلوي في مارس 1937...)

♦ المواقف من الجامعة و عزلتها

- ناهض "إتحاد النقابات" الفرنسية قيام الجامعة باعتبارها ضربا لتكتل العمال تحت راية "الجبهة الشعبية" من أجل بناء مجتمع عادل في تونس.
- لم يعارض الحزب الدستوري الجديد الجامعة في فترة الحوار مع الجبهة الشعبية.
- بدأ الحزب يناهض إستقلالية الجامعة بعد فشل الحوار مع الجبهة الشعبية و حاجته إلى تعبئة كل القوى الوطنية لتصعيد النضال.
- عمل بلقاسم القناوي على صيانة إستقلالية المنظمة فرفض مشاركتها في الإضراب السياسي الذي دعا إليه الحزب إحتجاجا على القمع الإستعماري في الجزائر و المغرب (20 نوفمبر 1937) و استنكر احتواء الحزب الدستوري الجديد للإتحاد النقابي المحلي ببنزرت (حسن النوري).
- أقدم الحزب على اقتحام مقر الجامعة أثناء انعقاد مؤتمرها يوم 29 جانفي 1938 فأبعد بلقاسم القناوي و أسس مكتبا جديدا للجامعة برئاسة الهادي نويرة.

♦ الحصيلة

- كان لتونس الأسبقية ضمن البلدان المغاربية في بعث حركة نقابية وطنية قادرة على تأطير العمال و تعبئتهم.
- مثّل العمل النقابي بمقاومته للإستغلال الناجم عن الإستعمار أحد روافد الحركة الوطنية و هو ما سيتبلور أكثر مع تأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946.

الدرس 8: تونس أثناء الحرب العالمية الثانية

❐ تأثيرات الحرب في المجتمع التونسي

♦ "حملة تونس" ومضاعفاتها على السكان	♦ التسلط الاستعماري
• امتدت الحرب العالمية الثانية إلى تونس وتواصلت فيها المعارك بين الحلفاء وقوى المحور من نوفمبر 1942 إلى ماي 1943. • ألحقت المعارك أضرارا جسيمة بالبنية التحتية (موانى، جسور، شبكة النقل...) والمباني. • تراجع الإنتاج الفلاحي والمنجمي وانتشرت البطالة، تقلصت الصادرات، ارتفعت الأسعار، انتشرت السوق السوداء وأجبرت السلط على تقسيط المواد الأساسية.	• جنّد المتحاربون آلاف التونسيين فسقط بينهم عدد كبير من القتلى والجرحى وأجبر آلاف آخرون على العمل في حضائر البناء والحقول والتحصينات العسكرية في تونس وأوروبا. • تعرض التونسيون بعد استرجاع فرنسا لنفوذها إلى الانتقام والتشفي والتنكيل بتهمة التعامل مع قوى المحور وزج بآلاف منهم في السجون والمحتشدات وأعدم بعضهم كما سعت إلى اعتقال الزعماء الوطنيين وفي مقدمتهم الحبيب بورقيبة.

❐ المعطيات السياسية الجديدة

♦ انكسار فرنسا وتراجع هيبتها	♦ المنصف باي والمصالحة بين العرش والشعب
• أدت هزيمة فرنسا في الحرب إلى انقسام الرأي العام داخلها بين أنصار حكومة "فيشي" المتعاونة مع الألمان وأنصار الجنرال ديغول الذي يدعو إلى المقاومة. • تقلص نفوذ سلطة الحماية أثناء وجود قوى المحور بتونس فتم إطلاق سراح المعتقلين (الحبيب بورقيبة، صالح بن يوسف...) وبعد طرد المحور أجبر الحلفاء سلطة الحماية على تعديل سياستها تجاه الأهالي (غلق المحتشدات، صدور الصحف الوطنية...) ⇦ فقدت فرنسا قدرا من إشعاعها الدولي ونفوذها السياسي بتونس.	• اعتلى المنصف باي العرش في 19 جوان 1942 وعمل على إثبات وجود سلطة تونسية أمام سلطة الحماية و الدفاع عن مصالح التونسيين والتزم الحياد في الحرب. •بعث بمذكرة إلى حكومة فيشي (12 أوت 1942) تبني من خلالها جل مطالب الحركة الوطنية التي تدعو إلى المساواة بين التونسيين والفرنسيين وأقدم على بعث حكومة وطنية (1 جانفي 1943) ترأسها محمد شنيق وضمت كل من محمود الماطري وصالح فرحات. ⇦ كان المنصف باي ملكا وطنيا تحرّريا أظهر قدرا كبيرا من الاستقلالية وأحرز شعبية كبيرة أدت بسلط الحماية إلى عزله عن العرش (14 ماي 1943) ونفيه إلى فرنسا.

❐ الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية

♦ إنتعاش العمل الوطني	♦ تكتل القوى الوطنية
• بعد صدمة أفريل 1938 تحرك الوطنيون سرا بإصدار المناشير والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين. • خرج العمل الوطني إلى العلن بعد اعتلاء المنصف باي العرش واجتياح قوى المحور للبلاد فتم تأسيس عدة منظمات وطنية ("كشاف تونس" "الهلال الأحمر"...) وعدة صحف ("إفريقيا الفتاة" "الشباب"...) • رغم انسياق عدد من التونسيين وراء الدعاية الألمانية، طالب بعض الزعماء الوطنيين (الثعالبي، الحبيب بورقيبة...) بمساندة الحلفاء حتى تكون القضية التونسية مع المنتصرين غداة الحرب.	• أجمع الوطنيون على المطالبة بعودة المنصف باي إلى العرش باعتباره يمثل رمزا للسيادة التونسية. •مكّنت الحركة المنصفية من تكتل القوى الوطنية وإعلان قيام "الجبهة التونسية" في 22 فيفري 1945 التي طالبت بالاستقلال الداخلي في إطار نظام ملكي دستوري. •سافر الحبيب بورقيبة إلى مصر (مارس 1945) ومنها إلى الولايات المتحدة للتعريف بالقضية التونسية عربيا ودوليا. ⇦مهدت هذه الظروف لانعقاد مؤتمر "ليلة القدر" (23 أوت 1946) الذي أجمع فيه الوطنيون لأول مرة على المطالبة بالاستقلال.

⇦ ساهمت الحرب العالمية الثانية في توحيد فصائل الحركة الوطنية وتدعيم قدراتها على تعبئة كل الطاقات لتصعيد النضال ضد الاستعمار.

موجز دروس المحور الثاني:
العالم المعاصر بعد سنة 1945

الدرس 9: العلاقات الدولية: من الحرب الباردة إلى إنهيار الإتحاد السوفياتي

❐ من "التحالف الكبير" إلى الحرب الباردة

♦ من التحالف إلى القطيعة	♦ القطبية الثنائية و مظاهرها
• مثّل كل من الإتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الطرفين الأساسيين في "التحالف الكبير" ضدّ قوى المحور أثناء الحرب. • ظهرت بوادر الخلاف بين الطرفين منذ مؤتمر بوتسدام (جويلية 1945) و تعمّق بعد أن أقدم الإتحاد السوفياتي على بعث أنظمة شيوعية في جلّ بلدان أوروبا الشرقية، التي ضرب عليها "ستارا حديديا" حسب عبارة تشرشل. • حلت القطيعة بين العملاقين لمّا تبنى "ترومان" سياسة الإحتواء و ردّ عليها السوفيات بنظرية جدانوف التي تقسم العالم إلى معسكرين: اشتراكي و ليبرالي. ⇦ انقسام العالم إلى كتلتين متعارضتين	• برز نظام القطبية الثنائية و اكتسى أبعادا مختلفة: • البعد الإيديولوجي من خلال بروز قوة تدافع عن "العالم الحر" مقابل قوة تدافع على المساواة و الديمقراطية الشعبية... • البعد الإقتصادي من خلال مشروع مارشال الأمريكي لمساعدة أوروبا الغربية على إعادة بناء إقتصادها مقابل بعث "الكوميكون" لتحقيق التكامل الإقتصادي و الرفاه الإجتماعي بين الديمقراطيات الشعبية. • البعد الجغراستراتيجي و العسكري من خلال بروز حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة في مواجهة حلف فرصوفيا بقيادة الإتحاد السوفياتي.

❐ من أزمات الحرب الباردة إلى التعايش السلمي

♦ الأزمات الكبرى للحرب الباردة	♦ التعايش السلمي
• أزمتا برلين الأولى بين 1948 و 1949 و الثانية سنة 1961 بسبب تفاقم الخلافات حول مصير ألمانيا السياسي' و انتهت الأولى بتقسيم ألمانيا إلى دولتين: الفدرالية في الغرب و الديمقراطية في الشرق' و انتهت الثانية بوضع جدار يفصل بين برلين الشرقية و برلين الغربية. • الحرب الكورية (1950 – 1953) التي اندلعت بسبب اجتياح كوريا الشمالية الشيوعية لكوريا الجنوبية الموالية للغرب و قد أسفر التدخل الأمريكي في إطار قوات أممية إلى عودة الكوريتين إلى خط العرض 38 درجة • الأزمة الكوبية سنة 1961 بسبب انتصاب الصواريخ السوفياتية بكوبا لدعم النظام الشيوعي لفيدال كاسترو و انتهت الأزمة بتفكيك الصواريخ مقابل رفع الحصار البحري الأمريكي عن الجزيرة.	• هي مبادرة أطلقها الزعيم السوفياتي خروتشوف و رحّب بها الرئيس الأمريكي كيندي بعد أن تبيّن الطرفان خطر اندلاع حرب نووية. • بروز أقطاب نووية جديدة داخل المعسكرين فرنسا من جهة و الصين من جهة أخرى و هو ما يعني تدرج العالم من الثنائية القطبية إلى عالم متعدد الأقطاب. ⇦ تطور التعايش السلمي إلى انفراج تدريجي للعلاقات بين العملاقين.

❐ من الإنفراج و الحروب الطرفية إلى إنهيار الإتحاد السوفياتي

♦ مظاهر الإنفراج و الحروب الطرفية	♦ تصدّع الكتلة الشرقية و انهيار الإتحاد السوفياتي
• من مظاهر الإنفراج اتفاقيات الحدّ من انتشار الأسلحة النووية و الإستراتيجية بين العملاقين و تبادل الزيارات و تكثف التعاون العلمي و الثقافي و التبادل الإقتصادي... • الحروب الطرفية هي التي جدّت عموما على أطراف مناطق نفوذ العملاقين و يمكن أن نذكر من بينها: - ربيع براغ عام 1968 حيث تدخل الإتحاد السوفياتي بالقوة لإعادة تشيكسلوفاكيا إلى النهج الشيوعي. - حرب فيتنام (1963 / 1973) التي عرفت هزيمة الولايات المتحدة في كسر إرادة الفيتناميين في الوحدة تحت الراية الشيوعية. - توسع النفوذ السوفياتي في إفريقيا (أثيوبيا...) و أمريكا اللاتينية (نيكاراغوا...) و آسيا (أفغانستان...) بإقامة أو دعم أنظمة شيوعية موالية... • أزمة الصواريخ الأوروبية التي عمّقت الخلافات بين العملاقين و حوّلت الإنفراج إلى توتّر للعلاقات بينهما من جديد.	• أمام تعمّق الأزمة الإقتصادية و الإجتماعية، تنامت المعارضة ضدّ الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية فسقطت هذه الأنظمة بين 1989 و 1990 في بولونيا و المجر و تشكيسلوفاكيا و بلغاريا و رومانيا و ألمانيا الشرقية أين أزيح جدار برلين و توحدّت الألمانيتين. • فشلت محاولات الإصلاح التي أقدم عليها غورباتشوف منذ 1985، بل أدّت إلى تسارع نسق التغيير في أوروبا الشرقية، قبل أن ترتدّ على الجمهوريات السوفياتية نفسها التي أخذت في الإنفصال حتى سقط الإتحاد السوفياتي نفسه في ديسمبر 1991 مؤذنا بنهاية الحرب الباردة. ⇦ اضمحلال نظام القطبية الثنائية لفائدة عالم أحادي القطبية.

الدرس 10: التحولات الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية

❐ التحولات الإقتصادية و الإجتماعية في العالم في النصف الثاني من القرن العشرين

♦ في العالم الرأسمالي

• تميزت فترة "الثلاثون المجيدة" بنسق نمو سريع للإنتاج و الإستثمار و الأرباح، بفضل استقرار النظام النقدي و ضعف أسعار النفط و تسارع نسق التجديد التكنولوجي و تحسن المداخيل و الأجور في إطار دولة الرعاية

• على المستوى الإجتماعي تحدث بعضهم عن نهاية الفلاحين مقابل تضخم قطاع الخدمات و تحسن مستوى العيش و الرفاه و بلوغ مرحلة الإستهلاك الجماهيري العريض.

• مع بداية السبعينات بدأت مرحلة "الكساد الإقتصادي" مع إيقاف مبادلة الدولار بالذهب و الصدمتين النفطيتين (1973 – 1979) و الدخول في دوّامة التضخم المالي و تقلص الطلب و انتشار البطالة و تباطئ النمو...

• برزت "الليبرالية الجديدة" لمعالجة الكساد الإقتصادي و تقوم على تقليص تدخلات الدولة و التقويت في المؤسسات العمومية و الضغط على الأجور للحدّ من عجز الميزانية... لم تفلح هذه السياسة في تجاوز الركود الإقتصادي إذ تزامنت مع إعادة الهيكلة للصناعات القديمة و إعادة التوطين للصناعات المشغلة و التركيز على صناعات الذكاء...

• انتشرت البطالة بجميع أشكالها و تراجع انفاق الدولة على الخدمات الإجتماعية و زاد عدد الفقراء و المهمشين...

♦ في البلدان الإشتراكية المتقدمة

• عرفت نموا اقتصاديا مماثلا و لكنه اقترن باختلالات عديدة منها التركيز على الصناعات الثقيلة و التسلح على حساب الصناعات الخفيفة و الإستهلاكية و القطاع الفلاحي إلى جانب ضعف الإنتاج و الإنتاجية و خضوع الحياة الإقتصادية إلى تخطيط شديد المركزية و جهاز بيروقراطي مكبّل.

• وفر النظام الإشتراكي متطلبات الحياة الأساسية و الشغل و فرص الرقي الإجتماعي و لكن جودة الخدمات بقيت محدودة و صعوبة التزود المنتظم مزمنة و مستوى الرفاه دون البلدان الرأسمالية بينما تنعم فئة التكنوقراط المحظوظة بامتيازات صارخة...

• أدّى تحول هذه البلدان لإقتصاد السوق إلى انتشار البطالة و انهيار قيمة العملة و التضخم المالي و تنامي عدد الفقراء و المهمشين في حين برزت نخبة من "الأثرياء الجدد" استفادوا من "الرأسمالية المتوحشة".

♦ في العالم النامي

• اقترن النمو الإقتصادي بالإنفجار الديمغرافي في هذه البلدان فذهبت ثمار النمو إلى مجابهة الأعباء الإجتماعية.

• أدى التقسيم العالمي للعمل إلى تدهور طرفي التبادل بالنسبة للبلدان النامية.

• تعددت التجارب التنموية و اختلفت حصيلتها و لكنها التقت في التركيز على الصناعة.

• حققت التجربة الهندية نجاحات اقتصادية و تكنولوجية باهرة من خلال "الثورة الخضراء" التي استبعدت شبح المجاعة و الاستثمار في البحث العلمي و التكنولوجي و لكن تواضع مستوى العيش و انتشار الأمية أبقيا الهند ضمن البلدان المتخلفة.

• اقترن النمو الاقتصادي في البلدان الصناعية الجديدة الأسيوية بالتنمية في إطار التصنيع المنفتح على الخارج الذي استوعب الأجيال الثلاثة ومكّن من تحسين كل المؤشرات الاجتماعية التي أصبحت تضاهي البلدان المتقدمة.

• أخفقت بلدان إفريقيا جنوب الصحراء في تحقيق التنمية بسبب ظروف طبيعية قاسية و جمود الهياكل الاقتصادية و تفاقم مشاكل التغذية و الصحة. فبقيت هذه البلدان على هامش التنمية تعيش على المساعدات الدولية...

❐ التحولات العلمية و الثقافية في النصف الثاني من القرن العشرين

♦ التحولات العلمية و التكنولوجية

• أصبح البحث العلمي و التكنولوجي عملا جماعيا تؤطره الجامعات و مراكز البحث و تموله الحكومات و المؤسسات العمومية و الخاصة و تسارع نسق التطبيقات التكنولوجية بفضل بروز الأقطاب التكنولوجية خاصة في بلدان "الثالوث".

• عرفت الملاحة الجوية دفعا قويا بفضل ظهور الطائرات النفاثة و مكّن استكشاف الفضاء من إرسال أول رجل إلى الفضاء (1961) و حمل أول رجل على سطح القمر (1969) و ساهمت المسابر و المركبات الفضائية في استكشاف أجرام النظام الشمسي.

• مكّن الطب من تحقيق انتصارات عديدة على "الموت" بفضل التلاقيح ضد الأمراض المعدية و الجرثومية فتراجعت الوفيات و تحسن أمل الحياة عند الولادة بدرجات متفاوتة.

• و مهّد اكتشاف الحمض النووي للكشف عن الخارطة الجينية للإنسان الذي أصبح قادرا على تحوير التركيبة الجينية نفسها بدء بالنباتات و مقاومة الأمراض و تحقيق المردودية القصوى... و استنساخ الكائنات الحية و هو ما أثار جدلا واسعا حول المضاعفات الأخلاقية و القانونية لهذه المغامرات الجرينة...

• مكّن البحث العلمي من التحكم في الطاقة النووية و استخدامها لأغراض مدنية لإنتاج الكهرباء و لكن أنصار البيئة ما انفكوا يحذرون من خطورة إشعاعاتها و نفاياتها على الإنسان و الأرض.

• مكّنت ثورة المعلومات و الاتصال من اختزال غير مسبوق للزمان و المكان، وأضحت شبكة الأنترنت عملاقا الكترونيا يوحّد كل أرجاء العالم بواسطة شبكة من الأقمار الصناعية تؤمن الاتصال بسرعة الضوء.

♦ التيارات الفكرية و الفنية الجديدة

• عبّرت الوجودية عن قلقها و حيرتها تجاه ما ارتكبه الإنسان من فظاعات أثناء الحرب و اعتبر "سارتر" أن الإنسان كائن حرّ و مسؤول يملك تحديد مصيره.

• بفضل الإنتصارات السوفياتية تضاعف اشعاع الشيوعية التي أصبحت في نظر الكثيرين عنوانا للتحرر من الإستبداد و الإستغلال و رمزا للديمقراطية و العدالة الإجتماعية....

• في منتصف السبعينات أخذت تتبلور أزمة الإيديولوجيات و أصبحت قضية حقوق الإنسان هي الشغل الأساسي للمفكرين.

• مع نهاية الحرب استقر عدد من الفنانين بالولايات المتحدة التي أصبحت منبعا للتيارات الفنية الجديدة فسادت لفترة في مجال الرسم "التعبيرية التجريدية" (بولوك) ثم "الفن الجماهيري" على وقع المجتمع الإستهلاكي (وارول) بينما نظرت "التشخيصية الحرة" إلى الواقع نظرة نقدية كاريكاتورية (كومباس).

• أما الفن السابع، فقد سادته بعد الحرب "الواقعية الجديدة" للسينما الإيطالية، قبل أن تهيمن عليه السينما الأمريكية من خلال انتاجات ضخمة جابت أنحاء العالم

• أضحت التلفزة في أواخر القرن 20 الأداة الأولى للثقافة الجماهيرية و العولمة الثقافية التي كادت تتحول إلى رديف للأمركة التي فرضت رموزها في جميع أنحاء العالم.

⇦ إن السمة المميزة لتحولات النصف الثاني من القرن 20 هي سرعة نسقها غير المسبوقة في التاريخ.

الدرس 11: استقلال المستعمرات وبروز العالم الثالث

❑ عوامل تحرّر المستعمرات

♦ العوامل الداخلية	♦ العوامل الخارجية
• استفحلت أزمة المستعمرات بسبب تفكّك هياكلها الاقتصادية وتردي ظروف العيش بها اذ تفشت البطالة و تفاقم الاستغلال . • انتظر سكان المستعمرات نيل حرياتهم و استقلالهم مقابل معاضدتهم المجهود الحربي للدول الاستعمارية. • تكتلت القوى الوطنية في المستعمرات و تجذرت مطالبها و تنوعت أشكال نضالها.	• فقدت القوى الاستعمارية غداة الحرب العالمية الثانية الكثير من قوتها و مكانتها في العالم و هيبتها في المستعمرات. • تنافس العملاقان السوفياتي و الأمريكي في مناهضة الاستعمار من أجل كسب الأنصار في إطار الحرب الباردة. • ساندت منظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية و ندوة باندونغ للتضامن الإفريقي الآسيوي حركات التحرر الوطني على أساس مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

❑ موجة استقلال المستعمرات وبروز العالم الثالث

♦ موجة استقلال المستعمرات في آسيا وإفريقيا	♦ بروز العالم الثالث وحركة عدم الانحياز
• اختلفت التوجهات الفكرية و السياسية لحركات التحرر الوطني ما بين ليبرالية و اشتراكية و اعتمدت هذه الحركات أشكالا نضالية متنوعة لنيل الاستقلال. فقد انتهجت بعض الحركات الكفاح المسلح مثلما تم في فيتنام و الجزائر بينما غلبت حركات أخرى النضال السياسي كما وقع في الهند وتونس. • حصلت المستعمرات الآسيوية على استقلالها بين 1945 و 1958 في ظروف متباينة فبينما خاض فيتنام حربا استقلالية دامية ضدّ الاستعمار الفرنسي أحرزت الهند على استقلالها عن طريق التفاوض مع بريطانيا. • استقلت معظم المستعمرات الإفريقية خلال الخمسينات و الستينات من القرن الماضي و تأخر استقلال بعضها إلى التسعينات. و قد تباينت طرق نيل الاستقلال. فبينما وافقت بريطانيا على استقلال مستعمراتها بعد أن ضمنت انضمامها إلى الكومنولث حاولت فرنسا التشبث بمستعمراتها في إطار "الإتحاد الفرنسي" فاصطدمت في كثير من الحالات بمقاومة مسلحة عجّلت بتصفية مستعمراتها.	• نجم عن موجة استقلال شعوب آسيا و إفريقيا بروز كتلة جديدة تجسّم ظهورها أول مرّة في مؤتمر باندونغ باندونيسيا في أفريل 1955. و قد عبّرت عن مناهضتها للإستعمار و عن تأييدها لحق الشعوب في تقرير مصيرها. • تأسست حركة دول عدم الانحياز بدفع من الزعماء اليوغسلافي تيتو و المصري عبد الناصر و الهندي نهرو في بلغراد سنة 1961. و اختارت سياسة الحياد الإيجابي ونأت بنفسها عن الأحلاف في عالم ثنائي القطبية. • سعت هذه الدول إلى مواجهة تخلف بلدانها الاقتصادي عن طريق بعث ندوة الأمم المتحدة للتجارة و التنمية و طرح فكرة الحوار بين الشمال و الجنوب و إنشاء منظمة "أوبيب" للدفاع عن مصالح الدول النامية المنتجة و المصدرة للنفط و طالبت قمّة دول عدم الانحياز في الجزائر بإرساء نظام اقتصادي عالمي جديد أكثر عدلا.

⇦ رغم شمول موجة الإستقلال إثر الحرب العالمية الثانية عديد المستعمرات **فإن ظلام الإستعمار مازال** يخيّم على بلدان أخرى كفلسطين، بل عاد **إلى بعضها الآخر كالعراق وأفغانستان. و بينما يتواصل النضال** الوطني في هذه الأجزاء من العالم من أجل الإستقلال، **لا تزال بلدان عديدة استقلت مبكرا، تكابد مشاكل** التخلف و صعوبات التنمية منذ عشرات السنين.

الدرس12:استقلال ليبيا و المغرب الأقصى و الجزائر

❐ جذور حركات التحرر الوطني وتطورها حتى الحرب العالمية الثانية

♦ ليبيا

- احتلت ايطاليا ليبيا منذ 1911 فنتج عن ذلك بروز مقاومة مسلحة قادتها الحركة السنوسية و توصلت اثر الحرب العالمية الأولى إلى انتزاع حكم ذاتي
- اثر انتصاب الحكم الفاشي بإيطاليا في 1922، شدد الاحتلال الإيطالي قبضته على ليبيا فهبّت المقاومة المسلحة من جديد في إطار الحركة السنوسية و تولى قيادتها المجاهد عمر المختار حتى وقوعه في الأسر و إعدامه يوم 16 سبتمبر 1931.
- سلك الاحتلال الإيطالي بعد ذلك سياسة وحشيّة ضد الشعب الليبي، قضت على جيوب المقاومة و أجبرت عشرات الآلاف من الليبيين على الهجرة إلى البلدان المجاورة كتونس و مصر حيث اقتصر العمل الوطني على النشاط الصحفي بينما التف المهاجرون في مصر حول محمد إدريس السنوسي و ذلك حتى الحرب العالمية الثانية.

♦ المغرب الأقصى

- احتلت فرنسا بداية من 1911القسم الأكبر من المغرب الأقصى و تمكنت من فرض حمايتها عليه بمقتضى معاهدة فاس في 1912 ، بينما سيطرت اسبانيا على مناطق واسعة في شمال البلاد و جنوبها.
- واجه هذا الاحتلال مقاومة مسلحة اشتدت ضراوتها في منطقة الريف حيث امتدت من 1921 إلى 1926 بقيادة محمد عبد الكريم الخطابي و تمكنت من إلحاق الهزيمة بالقوات الإسبانية في معركة أنوال و أصبحت تهدد القوات الفرنسية و لم يتم التغلب عليها إلا بتحالف القوتين الاستعماريتين.
- في مطلع الثلاثينات، تحولت الحركة الوطنية المغربية إلى العمل السياسي و نشأت أحزاب وطنية. فقد أسّس عبد الخالق الطريّس حزب الإصلاح الوطني (1933) و أسس كل من علال الفاسي و محمد الحسن.الوزاني كتلة العمل الوطني (1934).
- ناهضت هذه الأحزاب الاستعمار و رفضت آثاره الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية السلبية على الشعب المغربي و تقدمت بمطالب إصلاحية إلى حكومة الجبهة الشعبية بفرنسا سنة 1936 لكن هذه الأخيرة رفضتها و عمدت إلى قمع الحركة الوطنية.

♦ الجزائر

- بدأ الإحتلال الفرنسي للجزائر منذ 1830 و قد واجهته مقاومة مسلحة قادها بالخصوص الأمير عبد القادر الجزائري حتى 1847، و استمرت بعد ذلك متقطعة إلى نهاية القرن 19.
- أفضت التأثيرات السلبية العميقة للاستعمار الفرنسي في المجتمع الجزائري إلى ظهور تيارات مختلفة برزت تباعا منذ مطلع القرن 20:

التيار الاندماجي: ظهر في إطار "حركة الشباب الجزائري" سنة 1908 و طالب بالمساواة بين الأهالي و الفرنسيين و في 1924 تقدم هذا التيار ببرنامج إصلاحي يدعو إلى الاندماج في دولة فرنسا و قد كان من أبرز قادة هذا التيار: الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر و الدكتور بن جلول و فرحات عباس.

- التيار الاستقلالي: ظهر في إطار نجم شمال إفريقيا الذي تأسّس سنة 1926 في أوساط العمال المهاجرين بفرنسا و قد تزعمّه منذ 1927 مصالي الحاج و جعل منه حركة وطنية شعبية تناضل من أجل استقلال الجزائر فتم منع نشاطها لكنها انبعثت في 1937 تحت اسم حزب الشعب الجزائري.
- التيار الإصلاحي الديني:تمثل في جمعية العلماء المسلمين التي أسسها في 1931 الشيخ عبد الحميد بن باديس بهدف الدفاع عن مقومات الهوية الوطنية الجزائرية اللغوية و الثقافية و الدينية.

❐ المسيرة نحو الإستقلال

♦ ليبيا

- راهن ادريس السنوسي على بريطانيا لنيل استقلال ليبيا و كون جيشا من أنصاره لمعاضدة جهدها العسكري أثناء الحرب العالمية الثانية.
- استفادت ليبيا من هزيمة ايطاليا في الحرب و انسحاب قواتها منها سنة 1943 بعد أن حلت محلها القوات البريطانية و الفرنسية.
- عاد الليبيون إلى بلادهم بكثافة فنشطت الحركة الوطنية وتشكلت داخل ليبيا عدة أحزاب مثل الحزب الوطني و الجبهة الوطنية المتحدة.
- شكلت الدول الكبرى المنتصرة لجنة لإستفتاء الليبيين حول تقرير مصيرهم فاظهروا تمسكهم بالاستقلال و بالوحدة الترابية بين أقاليم البلاد الثلاثة (فزان برقة طرابلس)
- حاولت الدول الكبرى الإلتفاف على هذه المطالب و تمديد احتلالها لليبيا فتصدى الوطنيون لذلك بالتظاهر في المدن الليبية و التهديد بالعصيان المدني و بالعودة إلى الكفاح المسلح فعجلت منظمة الأمم المتحدة بإعلان استقلال ليبيا يوم 24 نوفمبر 1951.

♦ المغرب الأقصى

مرت بثلاثة أطوار رئيسية:

- (1947/1943) لقي حزب الاستقلال الذي أسسه الوطنيون المغاربة مساندة السلطان محمد الخامس في المطالبة بإستقلال و اقامة نظام ملكي دستوري.

و مثل ذلك مظهرا لتكتل القوى الوطنية أكسب الحركة الوطنية مزيدا من القوة.

- (1947 / 1953) :اكتسبت الحركة الوطنية بعدا شعبيا بانخراط الجماهير المغربية في معركة التحرير الوطني اذ تعددت صداماتها الدامية مع القوات الإستعمارية

(كما حصل في ديسمبر 1952) في المقابل تمسكت السلطات الإستعمارية بسياسة التصلب و أقدمت على خلع السلطان محمد الخامس عن العرش في أوت 1953 و قامت بنفيه خارج البلاد.

- (1953 / 1956): أفضى عزل الملك الشرعي إلى مزيد من التجذر في الحركة الوطنية فانطلق الكفاح المسلح بقيادة المهدي بن بركة في ظرفية داخلية و خارجية ملائمة للعمل الوطني التحريري و اضطرت فرنسا إلى اعادة الملك المخلوع إلى العرش و الدخول في مفاوضات أسفرت عن استقلال المغرب الأقصى يوم 2 مارس 1956.

♦ الجزائر

مرت بثلاثة أطوار رئيسية:

(1943 / 1954) أعلن فرحات عباس في بيان الشعب الجزائري تخليه.عن فكرة الاندماج مقتربا أكثر فأكثر من التيار الاستقلالي الذي كان يمثله حزب الشعب الجزائري بقيادة مصالي الحاج.

خلال هذا الطور شكلت أحداث سطيف. الدامية في ماي 1945 منعرجا حاسما في المسيرة نحو الاستقلال إذ كرست انخراط الجماهير الشعبية في معركة التحرير من جهة وغلبت خيار الكفاح المسلح من جهة أخرى فتشكلت "المنظمة الخاصة" لإعداد الثورة.

- (1954 / 1959): أعلنت جبهة التحرير الوطني في يوم 1نوفمبر1954 اندلاع الثورة المسلحة فواجهتها السلطات الاستعمارية بقمع شديد

و على مستوى آخر عمد ممثلو الثورة في الخارج إلى تدويل القضية الجزائرية و كسب الأنصار لها.

- (1959 / 1962): فشلت سياسة التصلب و القمع في مواجهة الثورة الجزائرية و اضطر دي غول إلى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. و انطلقت مفاوضات ايفيان التي أسفرت عن استقلال الجزائر في جويلية 1961.

⇦ استفادت الحركات الوطنية المغاربية الثلاثة من الظرفية التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية لتحقيق استقلال بلدانها لكنها تمايزت عن بعضها في مستوى الطرق و الوسائل النضالية التي تراوحت بين النضال السياسي و الكفاح المسلح.

الدرس 13:القضية الفلسطينية

❐ جذور القضية الفلسطينية

♦ الأطماع الإمبريالية و الصهيونية

- استقطبت منطقة المشرق العربي بسبب أهميتها الإستراتيجية و الإقتصادية و عمقها الحضاري أطماع التوسع الإستعماري، فقد أخضعت للتجزئة و الاحتلال غداة الحرب العالمية الأولى بمقتضى مخطط سايكس بيكو(1916)
- ظهرت الحركة الصهيونية مستفيدة مما عرف بالمشكلة اليهودية أو اللاسامية أي معاداة اليهود في المجتمعات الأوروبية و التي تنامت أواخر القرن 19 على خلفية الأزمة الاقتصادية الرأسمالية. كما استفادت من الحركة الإستعمارية للقوى الأمبريالية إذ كان ذلك يتناغم مع أهدافها في إقامة دولة يهودية بفلسطين.
- مثل تصريح بلفور في 2 نوفمبر 1917 أحد الشواهد على التحالف الإمبريالي الصهيوني للاستيلاء على فلسطين.

♦ المقاومة الفلسطينية قبل 1948

- تفاقمت الهجرة اليهودية إلى فلسطين قبل الانتداب البريطاني وأثناءه بتحريض من التحالف الإمبريالي الصهيوني قصد خلق واقع ديمغرافي يدعم المشروع الصهيوني فانتبه الشعب الفلسطيني إلى خطورة هذه الهجرة و هب لمقاومتها بمختلف الأشكال السياسية و العسكرية.
- بلغت هذه المقاومة أوجها قبل الحرب العالمية الثانية في "الثورة الفلسطينية الكبرى" (1936 / 1939) لكنها لم تنجح في إيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
- إثر الحرب العالمية الثانية: وجدت الحركة الوطنية الفلسطينية نفسها في ظرفية غير ملائمة إذ تحملت وزر لجوء زعيمها أمين الحسيني إلى ألمانيا النازية أثناء الحرب وشبّهت الدعاية الإمبريالية و الصهيونية النضال الفلسطيني ضد المشروع الصهيوني كما لو كان حركة عنصرية معادية لليهود.

❐ المقاومة الفلسطينية للاستعمار الصهيوني بعد 1947

♦ قرار التقسيم: القانون الدولي يدعم الاستعمار الصهيوني لفلسطين

- مثل استصدار القوى العظمى لقرار تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية و يهودية دعما امبرياليا واضحا للمخطط الصهيوني.
- رفض الفلسطينيون هذا القرار و هاجموا المستوطنات اليهودية باعتبارها مظهرا لإغتصاب الأرض الفلسطينية.
- أقدمت العصابات الصهيونية (أرغون شتيرن...) على ارتكاب مجازر مروّعة ضدّ الفلسطينيين في عديد القرى منها مذبحة دير ياسين يوم 1948/4/9 و التي أسفرت عن 254 ضحية.
- اضطرّ العديد من الفلسطينيين إلى مغادرة قراهم على أمل العودة إليها مع الجيوش العربية التي عبّرت دولها عن رفض قرار تقسيم فلسطين و هدّدت بالتصدّي له بالقوة.
- أعلنت بريطانيا إنهاء انتدابها و سحبت قواتها من فلسطين يوم 14 ماي 1948 فأعلن قادة الحركة الصهيونية في نفس اليوم إقامة " دولة اسرائيل".
- اندلعت الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عندما تدخلت جيوش الدول العربية المحيطة بفلسطين يوم 15 ماي 1948 و انتهت سريعا لصالح الصهاينة بعد أن تهاطل عليهم الدعم من الدول الغربية ممّا أتاح للكيان الصهيوني التوسع في فلسطين على مساحة أكبر مما نص عليه قرار التقسيم.
- مثل ذلك كارثة سياسية و إنسانية بالنسبة للشعب الفلسطيني الذي تشرد الآلاف من أبنائه داخل فلسطين و خارجها.

♦ المقاومة 1949 /1982: تنظيم المقاومة و اعتماد الكفاح المسلح

- تصاعد العمل الفدائي الفلسطيني كلما احتد الصراع بين حركة التحرر العربية و القوى الإمبريالية (ثورة مصر 1952 / ثورة الجزائر 1954 / العدوان الثلاثي 1956)...
- حرصت المقاومة الفلسطينية على إعداد مستلزمات النضال الوطني:
- على المستوى التنظيمي: أسس ياسر عرفات و صلاح خلف حركة التحرير الفلسطيني (فتح) في أكتوبر 1957 و تم تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية لتضم مختلف فصائل المقاومة و ذلك في جانفي 1964
- على المستوى السياسي: نصّ الميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية أن هدف النضال هو تحرير كامل فلسطين و إقامة الدولة العربية الديمقراطية العلمانية بها.
- أكّد الميثاق كذلك على أنّ الكفاح المسلح هو أداة تحرير فلسطين.
- شاركت المقاومة الفلسطينية في حرب جوان 1967 و واصلت الكفاح رغم الهزيمة العربية و خاضت معارك منها معركة الكرامة (21 مارس 1968...)
- إثر حرب أكتوبر 1973 صعّد الفلسطينيون كفاحهم المسلح قصد لفت انتباه الرأي العام العالمي إلى قضيتهم لكن إبرام مصر لصلح منفرد مع الكيان الصهيوني في 1979 زاد في اختلال ميزان القوى لفائدة هذا الكيان الذي أقدم في جوان 1982 على اجتياح لبنان و إجبار منظمة التحرير الفلسطينية و قواتها على مغادرة هذا البلد فتوجهت قيادتها إلى تونس حيث مالت إلى تعديل برنامجها تبعا للظروف الجديدة.

♦ المقاومة الفلسطينية (1982 / 1993): تعديل البرنامج و تغليب النضال السياسي

- تجلت ملامح الظرفية الجديدة في:
- مصادقة القمة العربية بفاس سنة 1982 على "خطة للسلام" تعترف "بدولة إسرائيل" و تدعو لإقامة دولة فلسطينية على الأراض المحتلة سنة 1967 في وقت بات فيه استمرار الحرب الإيرانية العراقية ينذر بتحويل الاهتمام عن القضية الفلسطينية.
- تراجع دور الكتلة الإشتراكية في مساندة القضية الفلسطينية و اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية إلى فرض هيمنتها العالمية كقطب واحد في ظل "النظام الدولي الجديد".
- دفع ذلك بمنظمة التحرير الفلسطينية إلى:
- تغليب خيار النضال السياسي
- التركيز على العمل داخل الأراضي المحتلة
- تجلّت هذه التوجهات في:
- اندلاع الانتفاضة الأولى في ديسمبر 1987 (انتفاضة أطفال الحجارة...)
- اعلان المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد بالجزائر في نوفمبر 1988 قيام الدولة الفلسطينية على الأراضي المحتلة سنة 1967.
- دخول قيادة منظمة التحرير في مسار تفاوضي من اهم محطاته: مؤتمر مدريد للسلام في 1991 على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام"وتوقيع اتفاقية أوسلو في البيت الأبيض الأمريكي يوم 13 سبتمبر 1993 وذلك على اثر مفاوضات سرية بين منظمة التحرير الفلسطينية و الجانب الإسرائيلي.

⇦ يستمر الاستعمار الصهيوني لفلسطين وتستمر معاناة شعبها رغم تضحياته الجسيمة.

الدرس 14: تونس بعد الحرب العالمية الثانية: المسيرة نحو الاستقلال

(1945 – 1956)

❑ استفحال أزمة النظام الاستعماري وتحولات المجتمع التونسي

♦ قصور النظام الاستعماري	♦ حيوية المجتمع التونسي
• خسرت فرنسا نفوذها كقوة دولية لكنها رفضت في نفس الوقت التخلي عن مستعمراتها انسجاما مع الواقع الجديد، إذ لم تقبل باستقلال سوريا و لبنان إلا تحت الضغط الأمريكي و الإنقليزي. • حاولت فرنسا الالتفاف على مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها عن طريق مشروع الاتحاد الفرنسي الذي رفضه الوطنيون لطابعه الاندماجي. • فشلت إصلاحات ماست ومونص الشكلية و التي تسوّي بين الأعضاء التونسيين و الفرنسيين في المجلس الكبير والمجالس البلدية والحكومة. • اخفقت تجربة المفاوضات التي كان دعا إليها روبار شومان وزير خارجية فرنسا في ربيع 1950 قصد السير بتونس إلى الحكم الذاتي بسبب معارضة المتفوقين و جاءت مذكرة 15 ديسمبر 1951 لتتمسك فيها الحكومة الفرنسية بازدواجية السيادة.	• ساعدت فتوة المجتمع التونسي على تنامي عدد التونسيين في مختلف المواقع والمهن. • نجحت المنظمات الوطنية (الاتحاد النسائي الإسلامي والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والاتحاد العام للفلاحة التونسية و الاتحاد العام التونسي للشغل) في استقطاب مختلف فئات المجتمع التونسي و تأطيرها. وقد لعب اتحاد الشغل دورا أساسيا في النضال الوطني و الإجتماعي بقيادة فرحات حشاد. • أسهم تزايد عدد المثقفين والنوادي الأدبية والفرق المسرحية والمجلات والصحف في تنامي الوعي الوطني. • عملت النخبة المثقفة (محمود المسعدي، الفاضل بن عاشور، علي البلهوان...) على تجديد التراث في اطار التوفيق بين الأصالة والحداثة.

❑ تبلور "المشروع الوطني" وتضافر القوى الوطنية من أجل الاستقلال

♦ تبلور "المشروع الوطني"	♦ تضافر القوى الوطنية من أجل الاستقلال
• تم تحديد المشروع الوطني لتونس المستقلة من خلال إبراز مقومات هويتها العربية الإسلامية والتأكيد على الوحدة الوطنية في إطار نظام دستوري ديمقراطي يضمن الحريات العامة ويؤمن الرقي الاجتماعي عبر مجانية الصحة والتعليم. • تم التأكيد على مطلب الاستقلال من خلال رفض مبدأ ازدواجية السيادة كما شدد المؤتمر الاستثنائي للحزب الدستوري الجديد في 18 جانفي 1952 على ضرورة إلغاء نظام الحماية وتحقيق الاستقلال بكل الوسائل.	• استقطب الحزب الدستوري الجديد جل الوطنيين والمنظمات الوطنية التي ساندت نضالاته برفضها لمشروع الإتحاد الفرنسي والإصلاحات الشكلية وقامت بتعبئة كل الفئات لفائدة الحركة الوطنية. • وظفت هذه المنظمات المظاهرات التي كانت تنظمها لخدمة معركة الإستقلال (مثل مظاهرات صفاقس في أوت 1947، إضرابات التجار والصنايعية وطلبة الزيتونة والصادقية في أواخر الأربعينات وبداية الخمسينات.

❑ اندلاع الثورة والظفر بالاستقلال

♦ اندلاع الثورة	♦ الظفر بالاستقلال
• واجه المقيم العام دي هوت كلوك مطلب الاستقلال بالقمع الشديد من خلال اعتقال عدد من قادة الحزب الدستوري الجديد (الحبيب بورقيبة، المنجي سليم...) و شمل القمع الجماهير المحتجة من خلال حملات تمشيطية كأحداث تازركة. • بلغت أعمال القمع درجة الوحشية و الإرهاب تمثلت في اقدام منظمات المتفوقين مثل "اليد الحمراء" على اغتيال فرحات حشاد (5 ديسمبر 1952) والهادي شاكر (13 سبتمبر 1953). • تمثل الردّ الوطني في تكثيف المظاهرات والإضرابات ومقاطعة المصالح الفرنسية و برزت بين 1952 و 1954 مقاومة مسلحة هاجمت مصالح الاستعمار ورموزه وعملاءه.	• استغل الوطنيون الظرفية العالمية السانحة لتدويل القضية التونسية ونجحوا من خلال دعوة منظمة الأمم المتحدة الطرفين الفرنسي والتونسي.إلى التفاوض في ديسمبر 1951. كما تمكن الحزب الدستوري الجديد بفتح مكاتب له في عدة أقطار(العراق، الهند، باكستان...) من التعريف بالقضية التونسية . • استفادت القضية التونسية من تزامن تصعيد النضال التونسي مع اندلاع الكفاح المسلح في مستعمرات أخرى كالهند الصينية والمغرب والجزائر ....) • تعمّق انقسام الرأي العام الفرنسي حول المسألة الاستعمارية (خاصة بعد هزيمة "ديان بيان فو" في ماي 1954). • استجابت الحكومة الفرنسية الاشتراكية لتطلعات التونسيين. فقد اعترف منداس فرانس في جويلية 1954 بالحكم الذاتي لتونس التي أحرزت اثر مفاوضات على الاستقلال الداخلي في 3 جوان 1955 والاستقلال التام في 20 مارس 1956.

⇦ تمكنت الحركة الوطنية التونسية بفضل تنامي قدراتها السياسية و التنظيمية اثر الحرب العالمية الثانية من استثمار الظرفية العالمية الملائمة للظفر بالاستقلال.

الدرس 15 : بناء الدولة الوطنية و تحديث المجتمع التونسي 1956-1964

❐ بناء الدولة الوطنية		❐ تحديث المجتمع التونسي	
بناء الدولة العصرية	**استكمال السيادة الوطنية**	**توحيد التشريع و تعصيره**	**توحيد التعليم و تعصيره**
♦ إرساء النظام الجمهوري	**♦ الجلاء العسكري 1956 - 1963**	**♦ تونسة القضاء**	**♦ توحيد التعليم**
• انتخاب المجلس القومي التأسيسي في مارس 1956 الذي تولى مهمة إعداد دستور للبلاد. • إعلان المجلس القومي التأسيسي في 25 جويلية 1957 إلغاء الملكية و قيام النظام الجمهوري. • إعلان الدستور في 1 جوان 1959 و قد نصّ على أنّ نظام البلاد جمهوري رئاسي، يكرس سيادة الشعب و يقوم على الفصل بين السلطات.	• حافظت فرنسا على قواتها العسكرية بالبلاد التونسية لتضييق الخناق على الثوار الجزائريين. •تكررت اعتداءات فرنسا على القرى الحدوديّة مثلما تعرضت له قرية ساقية سيدي يوسف يوم 8 فيفري 1958 و الذي أسفر عن عدد كبير من الضحايا. • إحتج التونسيون على هذه الإعتداءات فقبلت فرنسا الجلاء عن كامل البلاد التونسية ما عدا قاعدة بنزرت. •اعتبر التونسيون سيطرة الفرنسيين على القاعدة غير قانوني و طالب الحبيب بورقيبة بالجلاء عن بنزرت فاندلعت المواجهة خلال جويلية 1961 و أسفرت عن عديد الضحايا لكنها أفضت إلى جلاء القوات الفرنسية يوم 15 أكتوبر 1963.	• تجاوز التشتت و الازدواجية و اعتماد التشريع الإسلامي و استلهام القوانين الغربية الحديثة. • توحيد التشريع و إلغاء المحاكم الشرعية و المحاكم المختلطة و إصدار العديد من المجلات القانونية مثل مجلة الشغل ، مجلة التجارة ، مجلة الطرقات و مجلة الأحوال الشخصية.	• اصدار قانون 4 نوفمبر 1958 الذي ألغى التعليم الزيتوني و اختار نظام التعليم الصادقي و أقرّ مجانية التعليم للبنات و البنين. • نشر التعليم على نطاق واسع باعتباره أداة لمقاومة الأمية من جهة و وسيلة للرقي الاجتماعي من جهة أخرى ، كماعوّلت عليه الدولة لتجديد الثقافة و لتحديث المجتمع.
♦ تونسة دواليب الدولة	**♦ الجلاء الزراعي 56-64**	**♦ تحرير المرأة**	**♦ تجديد الثقافة**
• تونسة الإدارة في جوان 1956 ببعث سلك الولاة و المعتمدين. • تونسة الأمن الوطني و الدفاع من خلال بعث وحدات للشرطة والحرس الوطني في أفريل 1956 وتشكيل نواة الجيش الوطني في جوان 1956. • حذف المحاكم الفرنسية و تونسة القضاء في مارس – جويلية 1957 • تونسة السياسة الخارجية في جوان 1956 و الإنخراط في منظمة الأمم المتحدة في نوفمبر 1956 و جامعة الدول العربية في أكتوبر 1958 و ربط علاقات ديبلوماسية مع عدّة أقطار. • إحداث البنك المركزي التونسي و إصدار العملة الوطنية (الدينار) سنة 1958 و إلغاء الوحدة الجمركية مع فرنسا (1959)	• تحقق الجلاء الزراعي تدريجيا عن حوالي 850 ألف هكتار من أخصب الأراضي تمّ استرجاعها بصيغ مختلفة: - ضمّ الأراضي التي هجرها المعمرون في المناطق الحدودية التونسية الجزائرية. - شراء الدولة التونسية لحوالي 100000 هك باتفاق مع الحكومة الفرنسية. • تأميم ما تبقى من أراضي كان يستغلها المعمرون بمقتضى قانون 12 ماي 1964.	• إعلان مجلة الأحوال الشخصية التي صدرت في 13 أوت 1956،التي تجسّد تحرير المرأة التونسية من خلال قراءة عصريّة للنصّ القرآني ... و انسجاما مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان و استنادا إلى مرجعيّة فكرية تقدمية. • احتواء هذه المجلة عدة فصول تكرّس هذه التوجهات مثل: - اقرار المساواة بين المرأة و الرجل - منع تعدّد الزوجات - اشتراط الحكم القضائي لإقرار الطلاق. - تمكين المرأة من حق الإنتخاب و حق الترشح لجميع المسؤوليات.	• قيام المشروع الإصلاحي للنخبة الليبرالية التي تولت السلطة في تونس سنة 1956 على توجّه توفيقي بين الإسلام و الحداثة. من خلال الإلتزام بالأصالة و الإيمان بضرورة التفتح على قيم العصر
⇦ إلى أي مدى مكّن بناء الدولة الوطنية وتحديث المجتمع من توفير أرضية ملائمة لتحقيق التنمية في تونس المستقلة؟			

الدرس 16: تطوّر النظام السياسي في تونس والتجارب التنموية 1956-1987

❐ التجربة الاشتراكية الدستورية في الستينات

♦ نحو نظام الحزب الواحد:

- اتجه النظام الجديد نحو التشدّد خاصة بعد المحاولة الانقلابية لسنة 1962.
- أقر نظام الحزب الواحد منذ 1964 و هو الحزب الذي أصبح يعرف بالحزب الاشتراكي الدستوري.
- هيمن هذا الحزب على كل المنظمات الوطنية (الإتحاد العام التونسي للشغل، الإتحاد التونسي للصناعة و التجارة، الإتجاد القومي للمزارعين...)

⇦ كرّس هذا التوجه الأحادي انغلاقا سياسيا في البلاد تدرج نحو التأزم.

♦ التجربة التنموية الاشتراكية وحصيلتها

- تميّزت بتدخل الدولة بشكل مكثف في التنمية من خلال وضع المخططات وانتهاج سياسة التعاضد التي شملت بالخصوص الفلاحة و التجارة.
- تجلت كذلك في بعث أقطاب صناعية تنموية بالجهات.
- أفضت هذه التجربة إلى تطوّر البنية الأساسية للبلاد وتحسن بعض المؤشرات الاجتماعية (نسبة التمدرس، المستوى الصحي)

⇦أدّى ركود الإنتاج الفلاحي و عدم حماس الفلاحين لقرار تعميم التعاضد إلى وضع حد لهذه التجربة.

❐ الانغلاق السياسي والانفتاح الاقتصادي في السبعينات وبداية الثمانينات

♦ تواصل الانغلاق السياسي و الرئاسة مدى الحياة:

- رفض الحزب الحاكم تعدد المنابر داخله فانبثقت عنه حركتان معارضتان: حركة الديمقراطيين الاشتراكيين و حركة الوحدة الشعبية.
- تدعّم احتكار السلطة بإقرار الرّئاسة مدى الحياة من خلال تعديل الدستور سنة 1975 و بتولّي الوزير الأوّل مكان الرئيس في حال شغور بمقتضى تعديل ثان في الدستور تم سنة 1976.
- تنامت المعارضة السياسية و الإحتجاجات الإجتماعية و بلغت أوجها في انفجار أحداث جانفي 1978 الدامية و التي أشعلها تصدّع التحالف بين الحزب الحاكم و الإتحاد العام التونسي للشغل.
- فشلت محاولة الانفتاح السياسي النسبي التي بدأت مع حكومة محمّد مزالي و سرعان ما عاد النّظام إلى الانغلاق السياسي و احتدم الصّراع على خلافة بورقيبة في وقت احتدت فيه الأزمة الاقتصادية و الاجتماعية.

⇦ انسدت الآفاق السياسية في البلاد التي سادها التخوّف من المستقبل المجهول.

♦ التوجّه الاقتصادي الليبرالي و حدوده:

- تبنّت الدولة نهجا اقتصاديا تحرّريّا يرمي إلى تفعيل دور القطاع الخاص في التنمية و تشجيع الاستثمار المحلي و الأجنبي (قانون افريل 1972) و الإلغاء التدريجي لاحتكار الدولة للتجارة الخارجية و دعم النشاط السياحي.
- شهدت البلاد انتعاشة اقتصادية نسبية خلال النصف الأوّل من السبعينات مستفيدة من ظروف مناخية و دولية ملائمة .
- أثّر تراجع أسعار الفسفاط والنفط و الإجراءات الحمائية الأوروبية في توازنات البلاد فضلا عن ضعف مردودية القطاع العام.

⇦ تفاقمت الأزمة الاقتصادية و الاجتماعية و قبلت البلاد بتطبيق برنامج الإصلاح الهيكلي منذ سنة 1986.

❐ الحصيلة الاقتصادية و الاجتماعية للتجارب التنموية و تحوّل السابع من نوفمبر

♦ الحصيلة الاقتصادية و الاجتماعية للتجارب التنموية بين 1956-1987:

- حققت البلاد عدّة مكاسب اقتصادية كتنامي حصتي الصناعة العصرية و الخدمات في التشغيل و في الناتج الدّاخلي الخام و تدعم مكانة السياحة و دورها في تغطية عجز الميزان التجاري.
- حققت البلاد كذلك مكاسب اجتماعية هامة من أهمها تدعّم مكانة المرأة في المجتمع و في سوق الشغل و ارتفاع نسبة التمدرس و تراجع الأميّة و تحسّن مستوى السكّان الصحّي
- بقيت الإختلالات الإقتصادية قائمة جراء تفاقم المديونية والعجز عن تحقيق الاكتفاء الغذائي. كما تواصلت مشكلة البطالة واحتدّت التناقضات الاجتماعية.

♦ تأزّم الأوضاع في الثمانينات و تحوّل السابع من نوفمبر 1987:

- تصاعدت أزمة الثمانينات و بلغت ذروتها في "انتفاضة الخبز" في جانفي 1984 بعد أن فشلت حكومة محمد مزالي في معالجة الإختلالات الاقتصادية و الاجتماعية.
- ازدادت الأزمة شمولا و عمقا عندما اصطدمت الحكومة مجددا بالاتحاد العام التونسي للشغل في 1985 و تعددت الإضرابات العمّالية و الطلابية وخيمت التهديدات الأصولية على البلاد.
- قام الوزير الأوّل المعيّن حديثا زين العابدين بن علي بإزاحة الحبيب بورقيبة عن الحكم يوم 7 نوفمبر 1987 بعد أن أصبح عاجزا تماما عن أداء مهامه، و فتحت صفحة جديدة من تاريخ البلاد التونسية بعد توليه رئاسة الجمهورية.

⇦ **نجحت تونس عبر مختلف التجارب التنموية التي خاضتها في تحقيق عدّة مكاسب في مجال التحديث و التنمية الاقتصادية رغم محدودية مواردها الطبيعية من جهة و رغم أحادية الحكم البورقيبي من جهة أخرى.**

الباب الثاني
الملف المنهجي

منهجية مختلف أنواع المواضيع في التاريخ

☐ منهجية المقال في التاريخ	☐ منهجية دراسة الوثائق في مادة التاريخ
• يهدف المقال إلى إختبار قدرات التلميذ على توظيف زاده المعرفي لحل الإشكالية التي يطرحها الموضوع و ذلك من خلال: * تفكيك نصّ الموضوع: * ضبط تخطيط واضح يتوخى الترابط بين عناصر الموضوع و التوازن بينها. * انتقاء المعلومات الملائمة للموضوع و تبويبها حسب العناصر. * التأليف بين تلك المعلومات. * الإستنتاج . • و يتألف المقال من ثلاثة أجزاء: **المقدمة:** تهدف إلى طرح إشكالية الموضوع و ذلك من خلال: * تحديد الإطار العام للموضوع (الإطار الزماني، الإطار المكاني، التعريف بالشخصية المركزية...) * الإعلان عن عناصر الموضوع، و يكون ذلك عادة في شكل تساؤلات **الجوهر:** يهدف إلى شرح عناصر الموضوع شرحا مسترسلا و ذلك من خلال: * تضمين كل عنصر من عناصر الموضوع مجموعة من المعلومات و الأفكار المرتبة ترتيبا منطقيا. * تدعيم الأفكار بالإستشهادات و المقولات و الأمثلة الملائمة. * الإنتهاء في آخر كل عنصر إلى نتيجة (إستنتاج) * حسن التخلص من عنصر إلى آخر من خلال فكرة انتقالية أو طرح تساؤل. **الخاتمة:** تهدف إلى التقييم من خلال: * محاولة الإجابة عن الإشكالية المطروحة بتحديد أهم الإستنتاجات. * فتح آفاق على مسألة أخرى ذات صلة بالموضوع.	• يهدف هذا العمل إلى اختبار قدرات التلميذ على: * التعامل مع الوثائق قراءة و تحليلا و شرحا و استنتاجا. * حسن استغلال المعلومات المكتسبة و توظيفها لشرح الوثائق. • و يتألف هذا العمل من ثلاثة أجزاء: **التقديم:** يهدف إلى التعريف بالوثائق و تحليلها و طرح التساؤلات التي تثيرها. * التعريف يعني تحديد: - طبيعتها. - مصدرها. - صاحبها - إطارها التاريخي. * التحليل يعني: تلخيص محتوى الوثائق بالإعتماد على الأسئلة المصاحبة لها. **الشرح و التعليق:** يهدف إلى شرح محتوى الوثائق و إثرائها في شكل تحرير مسترسل اعتمادا على: * المعطيات التاريخية المكتسبة * الأسئلة المصاحبة للوثائق. **الخاتمة:** تهدف إلى تقييم الوثائق من خلال - تحديد أهم الإستنتاجات و إبراز حدود الوثائق - فتح آفاق بطرح مسألة أخرى ذات صلة بالوثائق • الإقتصار في كل مراحل العمل على المعطيات التي تساعد على فهم محتوى الوثائق

الموضوع 1 : مقال

الموضوع:

تميزت فترة الثلاثينات في أوروبا بتوتر العلاقات الدولية.
بين أسباب هذا التوتر و أشرح مظاهره.

I- المقدمة: - دعمت أزمة الثلاثينات الإقتصادية الأنظمة الكليانية بأوروبا.
- هددت السياسة التوسعية لهذه الأنظمة السلم في العالم.
- ماهي أبرز أسباب توتر العلاقات الدولية في الثلاثينات و مظاهره؟

II- الجوهر:

1) أسباب التوتر
- نقائص مؤتمر السلم لسنة 1919.
• معاهدة فرساي التي أفقدت ألمانيا وحدتها الترابية و البشرية.
•خيبة إيطاليا التي لم تتحصل على كامل مطالبها الترابية.
- مخلفات أزمة الثلاثينات الإقتصادية.
• تفاقم التفاوت الإقتصادي بين الديكتاتوريات و الديمقراطيات من حيث القدرة على تجاوز الأزمة.
• مطالبة الأنظمة الكليانية بالمجال الحيوي أو إعادة تقسيم المستعمرات.
- عجز جمعية الأمم عن ضمان الأمن الجماعي:
• افتقارها لوسائل الردع و آليات تطبيق قرارتها
• عدم انخراط القوى العظمى فيها أو انسحابها منها.
• توظيفها من طرف بريطانيا و فرنسا لخدمة مصالحها (الإنتداب).
- مسؤولية الأنظمة الكليانية و الديمقراطية.
• السياسة التوسعية العدوانية للأنظمة الكليانية.
← توتر العلاقات الدولية و تعدد الأزمات الدولية و إخفاق سياسة الأمن الجماعي.

2) مظاهر التوتر:
- سياسة التحدي للأنظمة الكليانية.
• نقض معاهدات السلم
• اعتماد سياسة التسلح
• الإنسحاب من جمعية الأمم.
- سياسة الأحلاف
• الحلف الفولاذي بين ألمانيا و ايطاليا 1937.
• معاهدة عدم الإعتداء بين ألمانيا و الإتحاد السوفياتي 1939.
- السياسة التوسعية للأنظمة الكليانية
• ضم النمسا ثم تشكسلوفاكيا (على مراحل) من طرف ألمانيا.
- احتلال اثيوبيا ثم ألبانيا من طرف ايطاليا.
- تعدد الأزمات الدولية.
• العقوبات الإقتصادية ضد إيطاليا بعد احتلال اثيوبيا.
• مؤتمر مونيخ (1938) للنظر في أطماع هتلر في تشكسلوفاكيا.
• مطالبة هتلر بالممر البولوني و استرجاع ميناء دانتزيغ.
← توتر العلاقات الدولية يقود إلى مواجهة مباشرة بين الديكتاتوريات و الديمقراطيات.

III - الخاتمة:

- اخفاق سياسة الأمن الجماعي مسؤولية مشتركة بين الأنظمة الكليانية و الأنظمة الديمقراطية.
- توتر العلاقات الدولية في الثلاثينات أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية.

الموضوع 2: مقال

❖ انقلب الإتحاد السوفياتي و الولايات الأمريكية من حليفين أثناء الحرب العالمية الثانية إلى متصارعين غداتها.
- أبرز دوافع التحالف و مظاهره أثناء الحرب.
- اشرح عوامل الصراع و مظاهره غداتها من خلال أزمتين من أزمات الحرب الباردة.

الإصلاح

المقدمة	• تهدف إلى طرح إشكالية الموضوع
■تحديد الإطار العام للموضوع	- إنتهت الحرب العالمية الثانية في أوت 1945 بهزيمة المحور و إنتصار الحلفاء في مقدمتهم الولايات المتحدة و الإتحاد السوفياتي.
■الإعلان عن عناصر الموضوع	إنقلب التحالف بينهما أثناء الحرب إلى صراع غداتها في إطار الحرب الباردة. ماهي ظروف التحالف و الصراع بين العملاقين، و ما هي أبرز تجلياته؟
الجوهر	يهدف إلى شرح عناصر الموضوع شرحا مسترسلا:
العنصر الأول:	دوافع التحالف و مظاهره أثناء الحرب
■**دوافع التحالف:**	- معاداة الإتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة للفاشية من منطلق إيديولوجي: ● معاداة الإشتراكية السوفياتية للرأسمالية و الإستعمار ● معاداة الديمقراطية الأمريكية للدكتاتورية و مساندتها لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.
- إيديولوجية	
- جغراستراتيجية	- تخوف الطرفين من الهيمنة الألمانية على القارة الأوروبية و من التوسع الياباني في المحيط الهادي لأسباب إستراتيجية تهم السوفيات، و أسباب إقتصادية تهم الأمريكيين.
- عسكرية	- تعرض الطرفين لإعتداءات المحور من خلال: ● الهجوم الألماني على الإتحاد السوفياتي في جوان 1941 رغم إتفاقية "عدم الإعتداء بينهما. ● الهجوم الياباني على الأسطول الأمريكي بميناء بيرل هاربور بجزر الهاواي في ديسمبر 1941.
■**مظاهر التحالف:**	- ساهم العملاقان بالقسط الأكبر في هزيمة المحوريين أثناء الحرب العالمية الثانية: ● قام السوفيات "بتحرير" أوروبا الشرقية و الوسطى من المحوريين (بولونيا، المجر) ● ساهم الأمريكيون في تصفية النظام الفاشي بإيطاليا و تحرير أوروبا الغربية من الإحتلال النازي (فرنسا، هولندا) ● احتلال جيوش البلدين لألمانيا و تصفيتهما للنظام النازي
- تصفية الأنظمة الفاشية في أوروبا	
- التعاون العسكري ضد اليابان	- تقديم الأمريكيين لمساعدات مالية و عسكرية هامة للسوفيات الذين قبلوا جل "الكومنترن". - إعلان السوفيات الحرب على اليابان في أوت 1945 بطلب من الولايات المتحدة الأمريكية.
- إرساء قواعد السلم	- العمل على استمرار سياسة الوفاق بعد الحرب (1945 – 1947) من خلال عقد مؤتمري يالطا و بوتسدام و مساهمتهما في تأسيس منظمة الأمم المتحدة.
استنتاج	هو تحالف ظرفي محكوم بمصالح الطرفين، أثبت حدوده من خلال التسابق في احتلال ألمانيا و عاصمتها برلين، و إكتساب مناطق النفوذ في العالم خاصة أثناء مؤتمر يالطا.
تخلص	فما هي أبرز مظاهر الصراع بين العملاقين غداة الحرب العالمية الثانية؟
العنصر الثاني:	دوافع الصراع و مظاهره غداة الحرب
■ **دوافع الصراع:**	- دوافع إيديولوجية تضع العقيدة الليبرالية الأمريكية في مواجهة العقيدة الإشتراكية السوفياتية.
- دوافع إيديولوجية	● الولايات المتحدة زعيمة العالم الحر، تدافع عن الليبرالية السياسية التي تقوم على الديمقراطية و تعدد الأحزاب و إحترام حقوق الإنسان و الحريات العامة، و الليبرالية الإقتصادية التي تحترم الملكية الخاصة و المنافسة الحرة و اقتصاد السوق. ● الإتحاد السوفياتي زعيم المعسكر الإشتراكي، يحارب الرأسمالية و الإستغلال، و يرفع شعار المساواة، و يدافع عن الملكية الجماعية.
- دوافع جغراستراتيجية	- دوافع جغراستراتيجية تقوم على توسيع مناطق نفوذهما في العالم من خلال محاصرة الخصم و تطويقه بهدف إضعافه و إستنزاف قواه و يبدو ذلك من خلال: ● مخطط مارشال الأمريكي الذي رد عليه السوفيات بتأسيس الكومنفورم. ● تأسيس حلف شمال الأطلسي و الرد السوفياتي من خلال تأسيس حلف فرصوفيا.
استنتاج	العالم يدخل مرحلة الحرب الباردة في ظل ثنائية قطبية تقوم على مواجهة غير مباشرة بين العملاقين.
تخلص	فما هي أبرز الأزمات التي تعبر عن هذا الصراع الإيديولوجي و الجغراستراتيجي بين العملاقين؟
■ **مظاهر الصراع:**	- تعددت الأزمات الدولية التي جعلت العالم يشد أنفاسه في ظل توازن الرعب النووي بين العملاقين.
- الحرب الباردة	● أزمة حصار برلين: جسدت الصراع الإيديولوجي الذي تمحور حول طبيعة النظام السياسي الذي ينبغي أن يسود في ألمانيا على أنقاض النظام النازي. و قد انتهت الأزمة بقيام نظام ليبرالي في الجزء الغربي من ألمانيا، و نظام شيوعي موال للإتحاد السوفياتي في الجزء الشرقي منها بعد رفع الحصار السوفياتي عن برلين.
- الصراع الإيديولوجي	● أزمة الصواريخ السوفياتية بكوبا تجسد الصراع الجغراستراتيجي بين العملاقين. إذ يعكس إنتصاب نظام شيوعي بكوبا فشل سياسة إحتواء المد الشيوعي الذي بلغ حدود الولايات المتحدة نفسها فعملت الولايات المتحدة على إسقاط نظام فيدال كاسترو (حادثة خليج الخنازير) و أقدم السوفيات على تزويد كوبا بصواريخ نووية أجبر على تفكيكها فيما بعد لتجنب مواجهة نووية مع الولايات المتحدة التي رفعت من جهتها الحصار البحري على كوبا.
- الصراع الجغراستراتيجي	
استنتاج	لم تتحول الحرب الباردة إلى مواجهة عسكرية حقيقية مباشرة بين العملاقين بسبب توازن الرعب النووي بينهما.
الخاتمة	تهدف إلى التقييم و فتح الآفاق.
التقييم	بقدر ما كان التحالف تكتيكيا و ظرفيا بين العملاقين أثناء الحرب، كان الصراع بينهما إستراتيجيا بسبب خلافات عقائدية و سياسية و إقتصادية عميقة.
فتح الآفاق	لمن آلت الكلمة الأخيرة "في الحرب الباردة"؟

الوثيقة الأولى: مطالب التونسيين كما وردت في كتاب "تونس الشهيدة"

"... إن الشعب التونسي الشاعر بحقوقه... يطلب من الشعب الفرنسي أن يرد له ثمرة الإنتصارات التي أحرز عليها ... و تتمثل في تنظيمه الدستوري المقام على المسؤولية و التفريق بين السلط ... و الحرص على أن تطبق نصا و روحا المعاهدات التي تربط بيننا...

سنضع على رأس مطالبنا ما يلي:

1- ... يتمتع بحقوق و واجبات المواطن التونسي كل شخص يولد بالبلاد التونسية أو يقيم بها بدون انقطاع مدة عشر سنوات.

2- الحرية الفردية المضمونة .... حرية الشغل ... حرية التجمع ... حرية القول ... حرية الصحافة ... المساواة بين الجميع أمام القانون و الوظائف العمومية...

3- السلطة التنفيذية وراثية في العائلة المالكة ... و يكون الجالس على العرش مسؤولا أمام المجلس الأكبر ... يتولى السلطة التشريعية مجلس أكبر من 60 عضو من التونسيين ينتخبهم الشعب لمدة 4 سنوات.

4- .. المدن و القرى يجب أن تنظم في قالب بلديات تشمل على مجالس منتخبة...

5- إقامة سلطة قضائية مستقلة ... و نابعة عن السيادة التونسية...

6- التعليم الابتدائي إجباري ... و باللغة العربية ... و تعليم اللغات الأجنبية إجباري بالمعاهد الثانوية..

7- الاعتراف بحق امتلاك العروش للأراضي التي تقيم فيها ... و مشاركة التونسيين مثل الأجانب في عمليات بيع الأراضي الدولية...

8- تعميم الأشغال ذات المنفعة العامة بالبلاد ... على أن لا تخضع لمصالح فئة معينة من السكان...

9- إصدار قوانين اجتماعية لحماية الطفل و المرأة و الطاعنين في السن... و التوسيع من نطاق الإسعاف و البر و الإحسان..."

كتاب "تونس الشهيدة"
(عبد العزيز الثعالبي)
تعريب: حمادي الساحلي
تونس 1984 ص 291 – 298

الوثيقة الثانية: مطالب الحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1920

1- مجلس تفاوضي مشترك بين التونسيين و الفرنسيين يملك حق وضع منهاج إعماله.

2- حكومة مسؤولة أمام هذا المجلس باستثناء المقيم العام الفرنسي و الجنرال قائد جيش الإحتلال و الأميرال قائد البحرية.

3- الفصل بين السلط التشريعية و القضائية و التنفيذية.

4- قبول التونسيين في جميع الوظائف العامة إذا استوت الكفاءات.

5- التساوي المطلق في المرتبات بين التونسيين و الفرنسيين.

6- انتخاب حرّ للمجالس البلدية.

7- حريّة الصحافة و الاجتماع و المؤسسات.

8- التعليم الإجباري العامّ.

9- مشاركة التونسيين في ابتياع الأراضي المخصصة للمستعمرين.

أحمد توفيق المدني
"حياة كفاح" ج 1- الجزائر 1976
ص 186 - 187

ادرس الوثيقتين باعتماد الأسئلة التالية:

1) اشرح مطالب التونسيين كما وردت بكتاب " تونس الشهيدة "

2) قارن برنامج "تونس الشهيدة" بمطالب الحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1920.

إصلاح شرح الوثائق

- التقديم:

- التعريف بالوثيقتين: - الوثيقة الأولى: تتضمن مطالب التونسيين كما وردت في كتاب تونس الشهيدة" الذي أصدره في بداية 1920 بباريس، الشيخ عبد العزيز الثعالبي أبرز زعماء الحركة الوطنية.
  - الوثيقة الثانية: تمثل البرنامج الصادر عن الحزب الحر الدستوري التونسي في جوان 1920 كما ورد بكتاب "حياة كفاح" لأحمد توفيق المدني أحد زعماء الحزب في تلك الفترة.
- الإطار التاريخي: - **العالمي**: المبادئ الولسنية التي تعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها و التي تقدم بها و لسن إلى مؤتمر الصلح بباريس كأساس لتسوية النزاع توقظ آمال الشعوب المستعمرة في التحرر و الإنعتاق.
  - **المحلي**: عودة النشاط الوطني في تونس غداة الحرب العالمية الأولى و سفر الثعالبي إلى باريس حيث أصدر كتاب "تونس الشهيدة" للتنديد بتجاوزات نظام الحماية و التعريف بمطالب التونسيين.
- التحليل: - يقوم البرنامج الذي تقدم به الثعالبي في كتاب "تونس الشهيدة" على نظام دستوري يكفل الحريات العامة و يحافظ على هوية البلاد.
  - بينما يقتصر البرنامج الذي تبناه الحزب الحر الدستوري التونسي على المطالبة بمشاركة التونسيين في إدارة شؤون البلاد و تحقيق المساواة مع الفرنسيين.
- طرح الإشكالية: - هل تستجيب هذه المطالب لمشاغل التونسيين غداة الحرب؟
  - كيف تطورت هذه المطالب في إطار أول حزب سياسي منظم في تاريخ تونس المعاصر؟

-الشرح و التعليق:

- دراسة مطالب التونسيين كما وردت بكتاب " تونس الشهيدة " :

يطالب هذا البرنامج:

- نظام دستوري يقوم على التفريق بين السلط لأن المقيم العام استأثر في تلك الفترة بالسلطتين التنفيذية و التشريعية.
- احترام المعاهدات المبرمة التي لا تمنح فرنسا سوى حق النظر في الشؤون الخارجية بينما جرّد نظام الحماية عمليا الباي من كل سلطاته و صلاحياته.
- برلمان و مجالس بلدية منتخبة لأن المجالس التي أحدثتها فرنسا كانت استشارية و غير منتخبة و يهيمن عليها الفرنسيون.
- المساواة بين التونسيين و الفرنسيين في الوظيفة العمومية و التعليم و الخدمات البلدية و الصحة باعتبار الامتيازات التي يتمتع بها الفرنسيون مثل الثلث الاستعماري و الأولوية في الوظيفة و الخدمات العامة.
- الدفاع عن أملاك التونسيين المهددة بالانتزاع مثل أراضي الأحباس و القبائل و حق التونسيين في اشتراء الأراضي التي كانت حكرا على الفرنسيين لتشجيع الاستيطان.
- إجبارية التعليم باللغة العربية و التفتح على اللغات الأجنبية و الحال أن فرنسا قد شيدت المدارس العصرية للفرنسيين و تركت المدارس التقليدية للتونسيين.
- توفير الضمانات الإجتماعية للتونسيين الذين كان معظمهم يعاني الفقر و البؤس نتيجة سياسة التمييز و التفقير التي كانت تسلكها فرنسا إلى جانب ظروف الجفاف و الأوبئة التي سادت غداة الحرب الكبرى.

← سياسة استعمارية تقوم على هيمنة الفرنسيين و قمع التونسيين و تفقيرهم، هذه الظروف شهدت نشأة أول حزب سياسي منظم في تاريخ تونس المعاصر فماهو برنامجه؟

مقارنة برنامج "تونس الشهيدة" ببرنامج الحزب الدستوري لسنة 1920"

- نلاحظ تواصلا في المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و لكن في المستوى السياسي نسجّل تنازلات جوهرية:
- تنازل كبير عن السيادة التونسية باعتبار قبول برنامج 1920 بمشاركة الفرنسيين في المجلس التفاوضي.
- التنازل عن الصلاحيات التشريعية إلى مجرد مهام استشارية غير ملزمة للسلطة التنفيذية.
- استثناء المقيم العام و قادة القوات الفرنسية من المساءلة أمام الحكومة و هو ما يعني العودة إلى استئثار ممثل فرنسا بنفوذ مطلق في تونس.

← هذه التنازلات جعلت البرنامج الجديد يقتصر على المطالبة بالمساواة و التشريك و هو برنامج يذكرنا ببرنامج "حركة الشباب **التونسي**" **قبل** الحرب العالمية الأولى، بل أكثر من ذلك اعتبرته مجموعة من التونسيين متطرفا و يجب تعديله فانشقت عن الحزب الدستوري و كونت "الحزب **الإصلاحي**" بقيادة المحاميان حسن القلاتي و محمد نعمان.

- لماذا هذه التنازلات الكبيرة على أهم مستلزمات السيادة؟
- لاقي برنامج "تونس الشهيدة" معارضة كبيرة من طرف فرنسا و خاصة فيما يتعلق بمطلب الدستور و البرلمان المنتخب باعتبار ذلك **يتنافى مع نظام** الحماية كما وجد معارضة عنيفة من قبل المعمرين المتشبثين بامتيازاتهم إلى درجة أصبح هؤلاء ينعتون في الصحافة التونسية بـ "**المتفرنين**" .

بسبب هذه المعارضة الشديدة، قدم الوطنيون تنازلات ظرفية، لكن لا يعني ذلك أنهم قد تخلوا عن أهدافهم البعيدة و هي تحرير البلاد و **تحقيق استقلالها**.

الخاتمة:

- تكشف هذه الوثائق عن جانب من مشاغل الوطنيين غداة الحرب و تبرز تطور أساليبهم النضالية في مقارعة الاستعمار و **الدفاع عن حقوق التونسيين**..
- كما تعكس تنامي الوعي الوطني و هو ما شكل أرضية خصبة لبروز حركة أكثر تجذرا و هي الحركة النقابية التونسية.

الديمقراطيات الغربية والسياسة التوسعية الألمانية

" تلقى الرأي العالمي صدمة شديدة القوة...و أنا مقتنع أن الغالبية العظمى من البريطانيين كانت بعد ميونيخ تشاطرني أملي و ترغب بقوة في أن تواصل سياستي. و لكني اليوم، أشاطرهم خيبة أملهم، و سخطهم. فكيف لأحداث هذا الأسبوع أن تتوافق مع الضمانات (التي سبق أن تلقيتها من هتلر...) ؟
لقد قامت ألمانيا بسلسلة من الأفعال المفاجئة و البغيضة: رينانيا، الأنشلوس الألماني، و المطالبة بالسُودات. و في كل من هذه الحالات، كان هناك شيء ما يجب أن يقال لصالح ضرورة تغيير الوضعية القائمة.
و لكن الأحداث التي وقعت في هذا الأسبوع تتعارض تماما مع المبادئ التي تدّعيها الحكومة الألمانية. فهل يتعلق الأمر بآخر هجوم ضد دولة صغيرة، أم ستتبعه هجومات أخرى؟ بل يتعلق الأمر بخطوة نحو السيطرة على العالم بالقوة؟ إننا سنتوجه بالطبع نحو شركائنا في الكومنولث البريطاني و نحو فرنسا التي نرتبط بها ارتباطا وثيقا"

من خطاب شمبرلان في 17 مارس 1939، ورد بتاريخ العالم في القرن العشرين، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1985.

ادرس الوثيقة بالاعتماد على الأسئلة التالية :

1. عرف و اشرح أهم " الأفعال المفاجئة و البغيضة " التي قامت بها ألمانيا بين سنتي 1935 و 1938.
2. عرّف ندوة مونيخ وأسباب انعقادها و النتائج التي تمخضت عنها .
3. يشير شمبرلان إلى تغيير في الموقف البريطاني بعد الهجوم الألماني على " الدولة الصغيرة ". حدّد الدوافع الحقيقية لهذا التغيير، و أبرز أهم انعكاساته على العلاقات الدولية ؟

الديمقراطيات الغربية والسياسة التوسعية الألمانية

المقدمة:

1. طبيعة الوثيقة ومصدرها:
   - مقتطفات من خطاب سياسي، ألقي بتاريخ 17 مارس 1939.
   - المصدر: تاريخ العالم في القرن العشرين، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1985.
2. الكاتب: نيفيل شمبرلان :
   - الوزير الأول البريطاني بين سنتي 1937 و1947.
   - ينتمي لحزب المحافظين.
3. الإطار التاريخي:
   - الإطار العام: احتداد الأزمة الاقتصادية العالمية وتوتر العلاقات الدولية خلال النصف الثاني من الثلاثينات.
   - الإطار الخاص: اقتحام القوات الألمانية لإقليمي بوهيميا وموراڤيا التشيكوسلوفاكيين (16 مارس 1939).
4. التحليل:
   - مراهنة بريطانيا على الحوار والتهدئة مع ألمانيا حماية للسلم بأوروبا والعالم.
   - اعتراف شمبرلان بفشل هذه السياسة نتيجة خرق ألمانيا لكل تعهداتها.

الشرح والتعليق:

1. التوسع الألماني بين سنتي 1935 و1939.
   - استرجاع الصار.
   - إعادة تسليح إقليم رينانيا.
   - ضم النمسا.
2. ندوة مونيخ:
   - أسباب انعقادها: محاولة الديمقراطيات الغربية منع احتلال تشيكوسلوفاكيا، وتحاشي اندلاع حرب في أوروبا.
   - المشاركين فيها: هتلر، موسوليني، دالاديي، شمبرلان./ تعريفهم.
   - نتائجها: خضوع الديمقراطيات الغربية لإرادة هتلر وقبولها بالتنازل عن تشيكوسلوفاكيا: التعلة: التضحية بهذا القطر الصغير من أجل السلم بأوروبا.
3. احتلال هتلر لتشيكيا وتغير الموقف البريطاني:
   - اقتحام القوات الألمانية للتراب التشيكي (بوهيميا وموراڤيا)، وتلاشي أمل الحفاظ على السلم بأوروبا عبر سياسة التنازلات.
   - رفض بريطانيا للخطوة التي أقدم عليها هتلر واتجاه الديمقراطيات الغربية نحو الاستعداد لمواجهة ألمانيا.

الخاتمة:

1. وثيقة تؤكد ضعف مواقف الديمقراطيات الغربية وانهزاميتها.
2. هل تنجح الديمقراطيات الغربية في إيقاف السياسة التوسعية لهتلر، وما هو ثمن ذلك؟

القسم الثاني

الجغرافيا

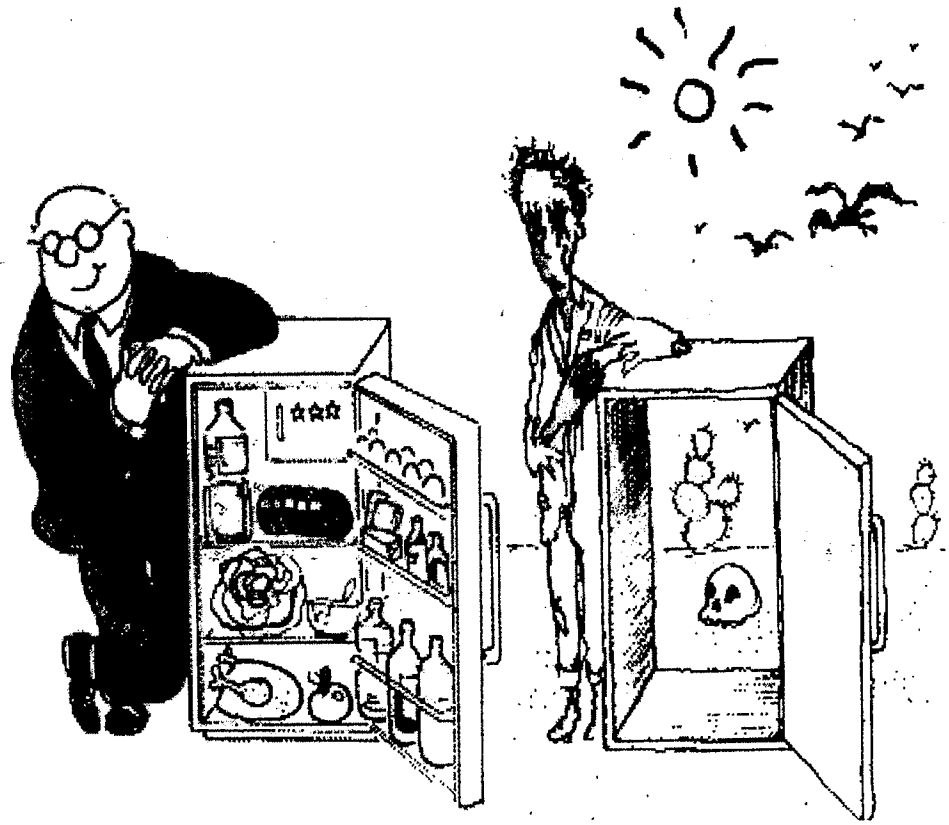

الباب الأول

موجز دروس برنامج الجغرافيا

J'AI ENCORE GROSSI !

موجز دروس المحور الأول:
مجال عالمي مترابط ومتفاوت

الـــدرس 1: الأدفاق السياحية

♦ مظاهر تنامي الأدفاق السياحية	♦ أدفاق تربط أساسا بين بلدان الشمال
• شهدت الأدفاق السياحية نموا مشهودا بعد الحرب العالمية الثانية بلغ 6.5% بالنسبة لكامل الفترة 1950-2005. و تضاعف عدد السياح أكثر من 30 مرة في نفس الفترة. • تميّز هذا النمو بتذبذب نسقه إذ يمكن أن نلاحظ تأثره بالظرفية الاقتصادية العالمية: نمو سريع في الخمسينات و الستينات نمو متوسط بين 1970 و 2000 و انهيار في بداية القرن 21 في علاقة بأحداث 11 سبتمبر، إلى جانب تذبذب فصلي مرتبط بالعطل السنوية الصيفية. • شهدت العائدات السياحية العالمية نسقا شبيها بالأدفاق السياحية فمرّت من 11.6 إلى 68.2 مليار دولار بين 1960 و 2005. و هو ما يمثل ثلث قيمة صادرات الخدمات في العالم. • تستأثر بلدان الشمال بحوالي 71% من العائدات تتقدمها أوروبا بأكثر من النصف سنة 2005 و لا توجد ضمن العشرة بلدان الأولى في العالم سوى الصين من الجنوب.	• تمثل بلدان الشمال مناطق انطلاق الأدفاق الرئيسية للسياحة العالمية و لإستقبالها بنسبة ¾ السياح في العالم. • يسهم الإتحاد الأوروبي بـ 58% من السياح المغادرين تليه بلدان أمريكا الشمالية بـ 11% سنة 2005. • تنطلق الأدفاق الثانوية من بلدان الشمال في اتجاه بلدان الجنوب (أهمها: أمريكا الشمالية نحو أمريكا اللاتينية و جزر الكرايبب، أوروبا نحو الضفة الجنوبية للمتوسط و بلدان آسيا الشرقية و خاصة الصين، اليابان نجو جزر المحيط الهادي) و ما انفكت المكانة السياحية لبلدان الجنوب تتدعم على حساب أوروبا. • أفرزت الحركة السياحية مجالات سياحية كبرى أهمها منطقة المتوسط و سواحل خليج المكسيك للسياحة الشاطئية و منطقة جبال الألب للسياحة الشتوية و بعض المدن الكبرى كباريس و روما للسياحة الثقافية أو مكة للتظاهرات الدينية...
♦ عوامل تنامي الأدفاق السياحية	**♦ الأطراف المتدخلة في الأدفاق السياحية العالمية**
•تحسّن مستوى العيش من خلال ارتفاع الدخل الأسري خاصة في بلدان الشمال مع التشجيعات المختلفة للحكومات. •سياسات تنموية تراهن على السياحة العالمية من خلال تهيئة المناطق السياحية و تشجيع الإستثمار في بلدان الشمال (فرنسا) أو الجنوب (تونس، مصر، بلدان الخليج أو الكرايبب...) لجلب العملة الصعبة و دفع التشغيل. • دور وسائل النقل و الإتصال التي عرفت تطورا تقنيا مكنها من تخفيض الكلفة و فتح مجالات سياحية جديدة و بعيدة خاصة مع اشتداد المنافسة. • تطوّر العرض السياحي و تنوّعه إذ تضاعفت طاقة الإيواء العالمية حوالي مرتين منذ 1980 لتتجاوز 300 مليون سرير (40% منها بأوروبا)، و ظهرت أنواع جديدة من المنتوج السياحي كالسياحة الثقافية و البيئية و العلاجية...	• الأطراف العمومية و تتمثل في الحكومات و الجماعات المحلية التي ترسم المخططات و تضبط التشريعات، و المنظمة العالمية للسياحة التابعة للأمم المتحدة (تأسست منذ 1975 و مقرها مدريد) التي تعقد الندوات و تسن التشريعات المتعلقة بالسياحة إلى جانب المنظمات غير الحكومية التي تتدخل من أجل سياحة مستديمة. • الأطراف الخاصة و أهمها الشركات السياحية العالمية و هي شركات عبر قطرية تتحكم في السوق السياحية العالمية بفضل ما لديها من قدرات مالية و اشهارية و تجهيزات فندقية، و السلاسل الفندقية العالمية و ينتمي جلها إلى بلدان الشمال، توفر خدمات الإقامة و النقل و الإطعام و الترفيه... و تستأثر بنسبة 80% إلى 90% من نفقات السائح، و قد استفادت هذه السلاسل من تقدم تكنولوجيا الاتصال لتطوير أنشطتها و تكثيفها مما ساهم في مزيد ترابط أجزاء العالم.
⇦ تجسّم الأدفاق السياحية العالمية مظهرا من مظاهر ترابط أجزاء العالم و لكنها تخدم أساسا مصالح بلدانُ الشمال.	

الـــدرس2: الأدفاق التجارية العالمية

♦ مظاهر نموها	♦ عوامل نموها
• نمت الأدفاق التجارية العالمية باطراد فبلغ إجمالي قيمتها 12536 مليار دولار سنة 2005. • شمل النمو أدفاق السلع و أدفاق الخدمات التجارية. • قدر متوسط النمو السنوي للأدفاق التجارية العالمية بـ 10 % بين 2000 / 2005. • سجلت أرفع نسب النمو بالعالم النامي حيث تضاعفت قيمة الأدفاق حوالي 6 مرّات بين 2000 / 2005 • تمثل الأدفاق التجارية 28 % من الناتج الداخلي الخام العالمي سنة 2005. ⇦ لم يؤد هذا النمو إلى عولمة كاملة للأدفاق التجارية بل ظلت الأدفاق أساسا ضمن إقليمية.	• تحولات الاقتصاد العالمي من خلال: - عولمة الاستثمار المباشر و ارتفاع عدد فروع الشركات عبر القطرية في العالم. - التقسيم العالمي للإنتاج الذي يستند إلى مبدأ تجزئة عملية الإنتاج للتحكم في كلفته و النفاذ إلى الأسوق. - التصنيع الحاث على التصدير - سياسة الإنفتاح الإقتصادي و تطبيق برامج الإصلاح الهيكلي • تحرير مطرد للتجارة العالمية من خلال: - إبرام إتفاقيات متعددة الأطراف و اتفاقيات إقليمية و إنشاء مناطق للتبادل الحرّ - عوامل تقنية مساعدة تعوض بالفترة المصاحبة. • عوامل تقنية مساعدة من خلال: - تطور التقنيات البنكية و التامينية و ثورة الإتصال و الإعلام التي يسرت إبرام الصفقات و سرعتها. - ارتفاع سرعة وسائل النقل البحري و زيادة حمولتها و اعتماد الصندقة.

♦ جغرافيتها	♦ بنيتها
• مبادلات تستأثر بها بلدان الشمال بأكثر من 2/3 مبادلات السلع و الخدمات في العالم سنة 2005: - الثالوث: يسيطر على مبادلات السلع بحوالي 58 % و حوالي 67 % من مبادلات الخدمات في العالم سنة 2005. - نادي البلدان المتقدمة (البلدان العشرة الأولى في العالم): يحتكر أكثر من نصف مبادلات السلع و الخدمات في العالم سنة 2005 - بروز الصين و الهند ضمن هذه المجموعة و توفقهما في اقتحام الأسواق العالمية. • مكانة هامشية لبلدان الجنوب في الأدفاق التجارية: - رغم تطور مساهمة الأقطار الصناعية الجديدة لا تزال حصة الجنوب من إجمالي أدفاق التجارة العالمية ضعيفة (35 % من مبادلات السلع و 26 % من مبادلات الخدمات سنة 2005) - لا تمثل المبادلات جنوب جنوب سوى 40 % من الأدفاق التجارية لبلدان الجنوب سنة 2004.	• بنية تجسد القوة الاقتصادية لبلدان الشمال: - هيمنة المنتجات المعملية على صادرات هذه البلدان بـ 68 % سنة 2005 و تفوق 90 % في اليابان. - تمثل المنتجات المعملية 3/4 واردات بلدان الشمال نتيجة ضخامة الاستهلاك. • تساهم الخدمات التجارية بنسبة 1/3 في الأدفاق التجارية لبلدان الشمال نظرا لثولثة الاقتصاد و المجتمع. • بنية تكرس تبعية بلدان الجنوب و تأخرها **الاقتصادي:** - لا تمثل حصة البلدان النامية من الصادرات **العالمية للمنتجات** المعملية إلا 32 % سنة 2005. - تتفاوت نسبة صادرات بلدان الجنوب **من المنتجات المعملية إذ تبلغ** 80 % من مجمل صادرات آسيا و **20 % في افريقيا و الشرق الوسط.** - لا تزال الخامات المنجمية **و الطاقية و الفلاحية تهيمن على صادرات** أغلب بلدان الشرق الأوسط **و افريقيا و أمريكا الجنوبية بنسبة 75%** - يتكون الجزء الأكبر **من صادرات أغلب بلدان الجنوب من منتجات معملية ذات قيمة مضافة ضعيفة أو متوسطة.**

□ الأطراف المتحكمة فيها

♦ الشركات عبر القطرية	♦ المنظمة العالمية للتجارة	♦ الأطراف الجديدة
هي محرك رئيسي للتجارة العالمية إذ نما عددها و بلغ 63000 شركة أم بعد أن كان 6000 بين 1967 - 2000 - تنتمي أكبرها إلى البلدان المتقدمة و تنتشر فروعها في كل أنحاء العالم. - تستأثر بـ 1/3 الصادرات العالمية سنة 2004 و تتحكم في 2/3 الأدفاق التجارية في العالم. ⇦ تمارس هذه الشركات ضغطا كبيرا على الدول و على المنتديات الإقتصادية	• طرف رئيسي **في تنظيم التجارة العالمية** 1995 **و تضم** 150 **عضوا سنة** 2006. • **مهمتها إدارة الإتفاقيات التجارية و فضّ النزاعات و مراقبة السياسات التجارية الوطنية و خاصة تحرير التجارة العالمية.** ⇦ **لم** تتوصل المنظمة العالمية للتجارة إلى إرساء نظام تجاري عالمي متكافئ.	• **تكتلات تابعة للبلدان النامية و هي مجموعة** الـ "20 " و مجموعة "كايرنس" و مجموعة الـ "10 " و مجموعة الـ 33 تلتقي جميعها في معارضتها للولايات المتحدة و الإتحاد الأوروبي بخصوص ملف الدعم الفلاحي. • المنظمات غير الحكومية التي تدعم مطالب بلدان الجنوب في إرساء نظام تجاري منصف. ⇦ منظمات مناهضة لهيمنة القوى العظمى و الشركات الإحتكارية العالمية

⇦ نظام تجاري عالمي غير متكافئ يخضع لهيمنة الثالوث و شركاته عبر القطرية.

الـــدرس 3: الأدفاق المالية

♦ مظاهر تناميها	♦ عوامل تناميها
• نمو قيمة الإستثمار الأجنبي الوارد و كذلك الصادر و تسارعه منذ تسعينات القرن 20، بحيث تضاعفت قيمته بين 1980 و 2003 ، 14 مرّة للصادر و 16 مرة للوارد. • تضاعف قيمة رصيد الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد و كذلك الصادر مرتين في نفس الفترة و ارتفاع قيمته كل منها في سنة 2005 إلى 10000 مليار دولار. • نمو متزايد لأدفاق الإستثمار غير المباشر من خلال تضخم الرسملة و تبادل الأسهم و السندات في البورصة بحيث تضاعفت بين 1990 و 2003 قيمة الرسملة بـ 3 مرّات و تبادل الأسهم بـ 10 مرّات و السندات بـ 3 مرّات. • تنامي أدفاق القروض من خلال: - تحول قيمة القروض التي تحصلت عليها البلدان النامية و البلدان في طور الإنتقال الإقتصادي من 85 إلى 192 مليار دولار بين 2003 و 2005 و تطور قيمة خدمة الدين السنوية التي يسددها العالم النامي من 286 إلى 581 مليار دولار بين 2001 و 2005. إرتفاع قيمة المساعدات من أجل التنمية إلى 106.5 مليار دولار سنة ، 2005 و حجم التحويلات المالية للمهاجرين إلى 286 مليار دولار سنة 2006.	• إطار قانوني و تقني ملائم يتمثل في: - إزاحة التقنين المسلط على تنقل رؤوس الأموال بين الأقطار من طرف الحكومات. - بروز وسائل و مؤسسات جديدة لتعبئة الأموال مثل إصدار السندات و رقاع الخزينة و ظهور صناديق التقاعد و صناديق توظيف المال... - تراجع المعاليم الجمركية و تزايد مناطق التبادل الحرّ و الأسواق المشتركة أو الموحدة. • عولمة الإنتاج و تدعم نشاط الشركات عبر قطرية من خلال تجزئة النشاط الإقتصادي (الصناعي مثلا) في إطار التقسيم العالمي الجديد للعمل و ازدياد تنقل رؤوس الأموال بين الشركات. • تكاثر عمليات الإدماج و الشراء بين تلك الشركات و امتداد نفوذها إلى البلدان في طور الإنتقال الاقتصادي و تدعم وجودها في البلدان النامية. ⇦ تحولت حصة تلك الشركات من الإستثمار الأجنبي المباشر العالمي من نسبة 3/2 سنة 1990 إلى 90% سنة 2005. • تزايد الطلب على رؤوس الأموال في العالم نتيجة إصدار الحكومة الأمريكية لرقاع الخزينة لتغطية عجزها المالي و سعي الأقطار في طور الانتقال الاقتصادي لتعبئة الإستثمار الأجنبي لإعادة هيكلة اقتصادها و تزايد حاجة البلدان النامية للقروض الخارجية و سعيها إلى الإستفادة أكثر من المساعدات من أجل التنمية.

☐ الأطراف المتحكمة فيها

♦ إستثمارات مباشرة يتحكم فيها الشمال	♦ إستثمارات غير مباشرة تديرها بنوك و بورصات الشمال	♦ لجنة المساعدة من أجل التنمية: المانح الرئيسي للمساعدات من أجل التنمية.
• يستأثر الشمال بنسبة 85% من أدفاق الإستثمار الأجنبي المباشر الصادر مما يعكس قوة اقتصاده و قوته على الإستثمار في الخارج و بنسبة 3/2 أدفاق الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد مما يعكس حيوية اقتصاده و طاقاته الإستهلاكية الضخمة كما يضم 88% من اجمالي رصيد الإستثمار الأجنبي المباشر الصادر سنة 2005. • يساهم الثالوث ضمن الشمال بأكثر من 2/3 رصيد الإستثمار الأجنبي المباشر سنة 2005. • يساهم الإتحاد الأوروبي بقرابة 1/2 الإستثمار الأجنبي المباشر الصادر و 2/3 الوارد في العالم ⇦ لا يستقطب الجنوب سوى 1/3 الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد و 15% فقط من الإستثمار الصادر.	• يهيمن الشمال على الإستثمار غير المباشر و اقراض "الجنوب" بواسطة: - البنك العالمي و صندوق النقد الدولي أين تحظى البلدان المتقدمة بأغلبية الأصوات - نادي باريس الذي بات يمتلك 1/3 ديون البلدان النامية. - المصارف التجارية و شركات الإستثمار و شركات توظيف المال التي تقتني الأسهم و السندات التي يصدرها العالم النامي. • تهيمن 7 ساحات مالية ينتمي جلها للعالم المتقدم بنسبة 80% على عمليات تنقل رؤوس الأموال يوميا نتيجة المضاربة بالأوراق المالية في العالم و تحتل بورصات لندن و نيويورك و طوكيو الصدارة.	• تضم لجنة المساعدة من أجل التنمية 26 بلدا متقدما توفر للبلدان النامية مساعدات في شكل هبات و قروض ميسرة بلغ حجمها 99% من مجموع المساعدات العالمية سنة 2005. • تحتل الولايات المتحدة الصدارة إذ توفر 1/3 قيمة هذه المساعدات كما تقدم البلدان النفطية و الصين مساعدات متواضعة من أجل التنمية

الدرس 4:أدفاق الإعلام

❐ مظاهر تنامي أدفاق الإعلام	❐ عوامل تنامي أدفاق الإعلام
• تطور الصحافة المكتوبة: فاق عدد عناوينها 25 ألف عنوان ومازالت تمثل مصدرا هاما للإعلام وهي تستند في ذلك إلى ما توفره وكالات الأنباء الكبرى من أخبار و تحاليل حول الأحداث العالمية. • تنامي الإعلام السمعي البصري: تزايد عدد المحطات الإذاعية و شمل إشعاعها مئات الملايين من سكان الأرض. كما تجلى هذا التنامي في تزايد عدد القنوات التلفزية وتنوع اختصاصاتها. • ثورة الانترنت: أصبحت شبكة الانترنت أداة كونية للاتصال و الإعلام فعززت ترابط المجال العالمي بواسطة أدفاق المعلومات المتبادلة عبرها. - تدعم مكانة الإعلام في المجتمع و الاقتصاد: لقد أسهمت أدفاقه خاصة عبر الانترنت في إرساء مجتمع الإعلام. كما يسر تنامي أدفاق الإعلام المبادلات التجارية بين بلدان العالم والتنقل السريع لرؤوس الأموال و الاستثمارات الأجنبية. ⇦نتيجة لكل ذلك أصبح اقتصاد الإعلام إحدى الركائز الأساسية لاقتصاديات عديد البلدان المتقدمة.	• تطور تقني متسارع: تسارع التجديد التكنولوجي بسبب تزايد الاستثمار في البحث و التطوير و انفتاح سوق الاتصالات على المنافسة فظهرت تكنولوجيات الإعلام و الاتصال الجديدة مثل الحواسيب التي ما انفكت سرعتها في معالجة المعلومات و طاقتها على تخزينها و تراسلها تزداد كما مكنت ثورة الرقمنة وابتكار مواثيق التخاطب وتحقق التقارب التكنولوجي بين قطاعي المعلومات و الاتصالات من تنامي أدفاق الإعلام الذي اكتسب بذلك صبغة الآنية و أصبح العالم اقرب ما يكون إلى القرية الكونية. • تطور شبكات الاتصال: ركزت البلدان المتقدمة شبكة من الطرقات السيارة للإعلام داخل مجالاتها و ما بين القارات تتكون من كابلات الألياف الضوئية ذات الدفق العالي. وتزايد عدد الأقمار الصناعية التي ضمنت ترابط مختلف وسائط الإعلام و تغطية مناطق واسعة من المجال العالمي. • نمو الطلب على الإعلام: حفز انخفاض كلفة تجهيزات الاتصال و الارتباط بشبكاته إقبال الأفراد على استهلاك خدمات بنوك المعلومات و المكتبات الافتراضية و التعليم عن بعد وخدمات التراسل الالكتروني و الشغل عن بعد... كما تزايد طلب المؤسسات على الإعلام الاقتصادي و المالي نتيجة عولمة الإنتاج و تجزئته و حاجة الشركات عبر القطرية إلى الاتصال بفروعها.

❐ الأطراف المتحكمة في أدفاق الإعلام

♦سيطرة بلدان الشمال على ادفاق الإعلام	♦ فجوة رقمية تتقلص ببطء
•تتجلى هذه السيطرة في امتلاك هذه البلدان لوكالات الأنباء العالمية الرئيسية(رويترز، اسوسايتد براس، فرانس براس) و المؤثرة في توجيه الإعلام و صناعة الرأي العام العالمي عبر سيطرتها على 80%من الأنباء التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة في العالم. • تمتلك هذه البلدان كذلك اكبر شركات خدمات الاتصالات في العالم(فودافون، فرانس تيليكوم...) تتركز أدفاق المعلومات في هذه البلدان وتتولى توظيفها في البحث و الإنتاج. • تستأثر هذه البلدان بأكبر حصة من مداخيل خدمات الاتصالات في العالم و المتأتية بالخصوص من خدمات الانترنت. • يعد انفراد الولايات المتحدة بإدارة شبكة الانترنت من أبرز مظاهر هذه السيطرة.	• تحسنت مؤشرات الفجوة الرقمية بالنسبة لبلدان الجنوب من خلال نمو عدد المرتبطين بالهاتف القار وتحسن نسبة نفاذ الانترنت... بفضل جهود الدول في تطوير شبكات الاتصال لديها لكن الفجوة الرقمية الفاصلة بين الشمال و الجنوب مازالت عميقة وتكتسي بعدا نوعيا، نظرا لضعف المستوى التقني في بلدان الجنوب وضعف دخل السكان و انتشار الأمية في صفوفهم. •أمام مطالبة البلدان النامية بحقها في الاستفادة من مزايا مجتمع المعرفة تسعى الهياكل الدولية إلى الحد من هذه الفجوة، و تعوّل منظمة الأمم المتحدة و الاتحاد الدولي للاتصالات على الشراكة بين مؤسسات القطاع الخاص و العمومي و المنظمات الدولية لتحقيق ذلك.

⇦ عزز تنامي أدفاق الإعلام ترابط أجزاء المجال العالمي لكن تركز هذه الأدفاق في الشمال يدعم النفوذ الاقتصادي و السياسي و الثقافي لبلدانه في العالم، بينما تحد الفجوة الرقمية التي تتقلص ببطء من استفادة بلدان الجنوب من عولمة الإعلام.

الـــدرس 5: المجال العالمي: التفاوت في التقدم

♦ مظاهر التفاوت في التقدم	♦ عوامل التفاوت في التقدم
• تفاوت في القوة الإنتاجية: تستأثر البلدان المتقدمة سنة 2004 بثلثي القيمة المضافة الصناعية و تسيطر بصفة مطلقة على الصناعات ذات القيمة المضافة العالية و تنتج أكثر من نصف الإنتاج العالمي للقمح و قد أصبحت الخدمات العالية ركيزة إقتصادها. في المقابل ظلّت مكانة الفلاحة هامة في اقتصادات البلدان النامية و تطور نصيبها من الصادرات العالمية للمنتجات المعملية بفضل توطن فروع الشركات عبر القطرية للبلدان المتقدمة بينما بقيت الأنشطة غير المهيكلة غالبة على قطاعه الخدمي. • اختلاف درجة النفوذ العالمي: تملك البلدان المتقدمة عملات قوية (الدولار، اليورو و الين) و تستأثر بـ 95% من مدخرات الصرف لدى البنوك المركزية في العالم سنة 2004. كما تتحكم في أدفاق القروض و تحديد الأسعار في العالم بفضل بنوكها و بورصاتها و شركاتها عبر القطرية. • تباين القدرة على التحكم في التكنولوجيا: تستأثر البلدان المتقدمة بـ ¾ إجمالي النفقات المخصّصة للبحث و التطوير و 90% من المستغلين في هذه الأنشطة سنة 2002 و هو ما يعكس عمق التخلف التكنولوجي لبلدان الجنوب. • تفاوت مستوى الثروة: تستأثر بلدان الشمال بثلثي الناتج الداخلي الخام العالمي مقابل الثلث لبلدان الجنوب التي يقطنها العالم (جنوب آسيا و في إفريقيا جنوب الصحراء) يعيشون بأقل من دولار واحد في اليوم سنة 2001. • تباين القدرة على تأمين الحاجيات الأساسية للسكان: يشمل نقص التغذية ثلث السكان بإفريقيا جنوب الصحراء و الخمس بجنوب آسيا مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة وفيات الرضع و قصر أمل الحياة عند الولادة و بقاء نسبة الأمية مرتفعة رغم تحسن نسبة التمدرس.	• هيمنة الشمال اقتصاديا و تبعية الجنوب: أسهم الإنفتاح على الإستثمار الأجنبي المباشر منذ ثمانينات القرن 20 في تكريس الهيمنة الإقتصادية للبلدان المتقدمة إذ أدّى إلى سيطرة الشركات عبر القطرية على اقتصادات البلدان النامية بينما لم تتوفق العديد من هذه البلدان في الإندماج في العولمة و تخطى صعوباتها مما عمّق الفارق الذي يفصلها عن البلدان المتقدمة. • تقسيم عالمي للعمل غير متكافئ: يؤدي هذا التقسيم إلى تدهور طرفي التبادل للبلدان النامية سواء قبل السبعينات في إطار التقسيم التقليدي الذي يختصها بتصدير المواد الأولية مقابل احتكار البلدان المتقدمة لإنتاج و تصدير المنتجات الصناعية ، أو في إطار التقسيم الجديد منذ السبعينات الذي يقصرها على تصدير المنتجات المعملية ذات القيمة المضافة المتوسطة و الضعيفة. • عبء الدين المعرقل للتنمية ببلدان الجنوب: نما حجم الدّين من 540 إلى 2073 مليار دولار بين 1980 و 2005 و هو ما يستنزف اقتصادات البلدان النامية و تزداد هذه التبعية المالية في إطار الإنفتاح على الإستثمار الأجنبي المباشر. • تباين الوضع الديمغرافي: بلغت البلدان المتقدمة مرحلة النضج الديمغرافي بينما تعيش معظم البلدان النامية مرحلة الإنتقال الديمغرافي التي تضغط على الموارد و تحوّل الإستثمارات إلى القطاعات غير المنتجة. • تباين مزايا الرصيد البشري: تعتمد البلدان المتقدمة على سوق داخلية ضخمة تدعمها قدرة استهلاكية عالية و يد عاملة كفأة تعززها القدرة على استقطاب الأدمغة و الهجرة الوافدة لتغطية الفتور الديمغرافي بينما يعيق تواضع مستوى الدخل في البلدان النامية تكوّن سوق استهلاكية تدعم التنمية فضلا عن هجرة كفاءاتها العاملة و هو ما يعمّق تبعيتها التكنولوجية لبلدان الشمال.

تفاوت مؤشر التنمية البشرية (ويختزل هذا المؤشر التفاوت الاقتصادي و الاجتماعي) و يمكن أن نميّز بين 4 مجموعات:

- بين 0.870 و 1: أغلب البلدان المتقدمة و بعض بلدان الجنوب
- بين 0.750 و 0.870: روسيا و بعض بلدان أوروبا الشرقية و البلدان الصناعية الجديدة و أغلب البلدان النفطية من البلدان النامية.
- بين 0.500 و 0.750 معظم بلدان آسيا و بعض بلدان أوروبا الوسطى و إفريقيا (تونس، جنوب افريقيا...)
- أقل من 0.500: بلدان شبه القارة الهندية و افريقيا جنوب الصحراء (مثل بلدان الساحل الإفريقي...)

❐ محاولات الحدّ من التفاوت في التقدم

• تنوع التجارب التنموية بالبلدان النامية: راهنت البلدان النامية على التصنيع المعوض للتوريد (البرازيل، التنينات الآسيوية) أو التصنيع الذاتي (الصين، الجزائر...) قبل أن تنتهج التصنيع الحاث على التصدير بالإنفتاح على الإستثمار الأجنبي، فتحول بعضها إلى أقطار صناعية جديدة و لكنها تشكو التبعية لأسواق البلدان المتقدمة. و خاض بعضها" ثورة خضراء" مثل الهند فحققت الاكتفاء الغذائي من الحبوب مقابل التبعية لمخابر البحث الزراعي و أضرارا جسيمة بالتربة. • اضطرت أغلب البلدان النامية في أواسط الثمانينات إلى قبول برامج الإصلاح الهيكلي و الانخراط في العولمة و الانفتاح على اقتصاد السوق.	• المنظمات الدولية و دعم جهود التنمية: - حدّد إعلان التنمية للألفية الثالثة جملة من الأهداف منها القضاء على الفقر و الجوع و تحسين المؤشرات الإجتماعية للبلدان النامية الأقل تقدما. و لكن لم تتجاوز قيمة ما قدمته منظمة المُساعدة من أجل التنمية 0.33% من الناتج الداخلي الخام للبلدان المانحة سنة 2006 و هي مساعدة دون ما تسدده البلدان النامية بعنوان خدمة الدين. - تنشّط المنظمات غير الحكومية من أجل شطب ديون العالم الثالث و التدخل أثناء الكوارث الطبيعية و المطالبة بتغيير قواعد النظام التجاري العالمي غير المتكافئ.

⇦ ما يزال التفاوت في التقدم السمة البارزة للمجال العالمي و رغم تدارك بعض البلدان النامية تأخرها يظل الثالوث بمثابة الأقطاب المحركة و المتحكمة في المجال العالمي.

الـــدرس 6: تركيبة المجال العالمي

♦ الشمال أو مركز النظام العالم	♦ الجنوب أو أطراف النظام العالم
♦ الثالوث المتحكم في المجال العالمي	♦ البلدان الصناعية الجديدة
• يجمع بلدان الثالوث بين القوة الإنتاجية و النفوذ العالمي فهي: - تحقق ¾ القيمة المضافة الصناعية و تستأثر بـ ¾ الناتج الداخلي الخام العالمي (2005) - تستأثر بجل الشركات عبر القطرية الكبرى و بـ 62% من صادرات المنتجات المعمليّة في العالم (2005) - تتمتع بنفوذ نقدي و مالي عالمي من خلال عملاتها القويّة (الدولار، اليورو، الين) التي تمثل 95% من رصيد البنوك المركزية من العملات الصعبة - يحظى بعضها بنفوذ جغراسياسي يستند إلى الإرث الإستعماري (فرنسا، بريطانيا) و إلى الإشعاع الثقافي و النمط الإستهلاكي و التدخل العسكري (الولايات المتحدة الأمريكية) • يتركب الثالوث من أقطاب اقتصادية متفاوتة القوة و النفوذ وهي : - الولايات المتحدة الأمريكية: قوة عظمى ذات نفوذ عالمي بفضل دعائمها البشرية و الهيكلية و التنظيمية و قدرتها على التجديد و المنافسة و بفضل قوتها المالية و احتلال عملتها (الدولار) المرتبة الأولى بين العملات كعملة احتياطي و تبادل في العالم. - الإتحاد الأوروبي: تكتل اقتصادي قوي بصدد التشكل ما انفكت طاقته الإنتاجية و تجارته الخارجية تزداد قوة بفعل تعزيز التوسع المتواصل لدعائمه البشرية و التنظيمية لكن عدم اكتمال مقوّمات القوّة و الوحدة المالية و اختلاف المصالح الوطنية لأعضائه يعوقان امتلاك الإتحاد الأوروبي لنفوذ جغراسياسي و يحدّان من دوره في تسيير شؤون العالم و التأثير فيه سياسيا. لكن ذلك لا يمنع وجود قوى متوسطة ضمن الإتحاد مثل فرنسا و بريطانيا و قوة اقتصادية عالمية (ألمانيا). - اليابان: قوة اقتصادية عالمية كبرى بفضل نموه الصناعي و نجاعة تنظيمية الاقتصادي الذي مكنّه من حضور متميّز في محيطه الأسيوي و على المستوى العالمي لكن نفوذه الجغراسياسي منعدم بسبب افتقاره لمقومات الإشعاع الثقافي و النفوذ العسكري.	• تضمّ التنينات (مثل كوريا الجنوبية) و النمور الآسيوية (مثل ماليزيا) بالإضافة إلى بعض بلدان أمريكا اللاتينية (مثل البرازيل). • اعتمدت هذه البلدان نموذج التصنيع الحاث على التصدير و أرست قاعدة صناعية متنوعة. • نجحت في الإندماج في العولمة و أصبحت تصدّر منتجات التكنولوجيا العالية و المتوسطة تسجّل نموا اقتصاديا مرتفعا و متواصلا. رغم ذلك ظلّت أغلب بلدان هذه المجموعة بلدانا نامية تشكو التبعية الإقتصادية و الفوارق الإجتماعية و المجالية.
	♦ البلدان النفطية
	• تنضوي معظمها ضمن منظمة البلدان المنتجة و المصدّرة للنفط. • تحقق 46% من انتاج النفط في العالم و هو ما يوفر لها عائدات مالية ضخمة. • لم تمكّن هذه العائدات من تحقيق التنمية إذ وظفت هذه البلدان الجانب الأكبر منها في إنجاز مشاريع خدميّة و استهلاكية. • تظلّ هذه البلدان في تبعيّة أسواق استهلاك المحروقات ببلدان الشمال.
	♦ البلدان النامية ذات مؤشر تنمية متوسط
	• تضمّ اغلب بلدان الجنوب و من بينها البلاد التونسية و تحظى بمستوى تنمية بشرية متوسّط • تبرز من بينها الصين كأحد البلدان الصاعدة و كقوة إقليمية آسيوية. و في افريقيا تضطلع دولة جنوب افريقيا ضمن هذه المجموعة بدور القوّة الإقليمية لما تتسم به من قوة اقتصادية و من إشعاع في محيطها.
♦ البلدان المتقدمة الأخرى	♦ البلدان الأقلّ تقدما
• البلدان في طور الانتقال الاقتصادي: - تتمثل في بلدان أوروبا الشرقية و الوسطى ومجموعة البلدان المستقلة (السوفياتية سابقا) - تشهد هذه البلدان منذ تسعينات القرن الماضي انتقالا من الاقتصاد الاشتراكي إلى اقتصاد السوق. - تعرف هذه البلدان انتعاشة اقتصادية بفضل نموّها السريع و استقطابها للإستثمارات الأجنبية المباشرة. - تبرز روسيا ضمن هذه البلدان كقوّة عالميّة بصدد التحوّل • بقية البلدان المتقدمة: - تتمثل في بعض بلدان الشمال مثل سويسرا، كندا، أستراليا... - تتميز بارتفاع مستوى التنمية البشرية و دورها البارز في الإنتاج و التجارة العالميين.	• **تتكون هذه المجموعة من 50 بلدا منها 34 بلدا إفريقيا.** • **تمثل هذه البلدان 11.5% من سكان العالم لكنها تحقق أقل من 1% من الناتج الداخلي الخام العالمي (2004) و تظل مساهمتها في التجارة العالمية ضعيفة.** • تحصل على 93% من إجمالي المساعدة العمومية من أجل التنمية. • يمثل تذبذب النموّ و رداءة البني التحتيّة و تعدّد الحروب و النزاعات بها عراقيلا للتنمية.
⇦ عالم ثنائي التركيبة ما انفك التفاوت الاقتصادي يتفاقم بين أجزائه.	

موجز دروس المحور الثاني:
الأقطاب المتحكمة في المجال العالمي

MON PRIX SERA LE VÔTRE !
A VENDRE

الـــدرس 7: الولايات المتحدة الأمريكية: القوة الإنتاجية

♦ اقتصاد يقوم على قطاع خدمي قوي

- مكانة متميزة للخدمات في التشغيل: بلغت 78.6% من مجموع النشيطين سنة 2005 مقابل تراجع التشغيل الصناعي و الفلاحي. لقد وفر قطاع الخدمات حوالي مليوني موطن شغل سنويا بين 1970 و 2005.
- بنية خدمات عصرية تمثل ركيزة القوة الإقتصادية الأمريكية: يمكن تصنيفها إلى خدمات موجهة للأفراد تستوعب ¾ النشيطين في هذا القطاع، و الخدمات المسداة للمؤسسات و هي خدمات عالية تتعلق بالتقرير و التسيير و الإستشارة و الهندسة و البحث العلمي إلى جانب الخدمات المشتركة.

يسهم هذا القطاع بـ ¾ الناتج الداخلي الخام سنة 2005 و يتميز بسرعة نسق نموه و يعكس ثولثة الإقتصاد الأمريكي. تتصدر الولايات المتحدة عديد الخدمات في العالم (السياحية و المالية و براءات الإختراع و الأنترنت و النقل الدولي) و تستفيد من عولمة الإقتصاد لتحتل المكانة الأولى في تصدير الخدمات في العالم (ماكدونالد في المطعمية، و ال مارت في تجارة التفصيل ديزناي لاند في الترفيه).

♦ صناعة قوية قادرة على التجديد

- رغم تراجع مساهمته في الناتج الداخلي الخام إلى 13.5% و في الشتغيل إلى 12% سنة 2005، يبقى القطاع الصناعي محركا أساسيا للإقتصاد الأمريكي يسهم بـ 50% في تنشيط قطاع الخدمات.
- تفوق عالمي لصناعات التكنولوجيا العالية: تجسّده الصناعات الجو فضائية التي يتنوّع انتاجها في إطار المركب الصناعي العسكري (طائرات مدنية و عسكرية و معدات غزو الفضاء...) إذ تشغل أكثر من نصف العاملين في العالم في هذا القطاع و تحقق أكثر من نصف رقم معاملاته،تقودها أقوى شركة جوفضائية في العالم: بوينغ.

كما تتميز صناعة المعلوماتية بتونع انتاجها و أهمية مساهمتها في تكوين الناتج الداخلي الصناعي تسيطر عليها أقوى الشركات عبر القطرية مثل أي بي أم و ميكروسوفت و هاولت بكار. و رغم تراجع انتاج الحواسيب الشخصية و المحمولة، فإن السيطرة الأمريكية مازالت مطلقة في صناعة الحواسيب الكبيرة و منظومات الإستغلال و البرمجيات.

- ثبات صناعات الجيل الثاني: و هي الصناعات الكيمياوية شديدة التنوع (تكرير النفط الأدوية، الأسمدة، المطاط...) تحقق أعلى قيمة مضافة في الصناعة و تهيمن عليها شركات عملاقة أهمها ديبون دينيمور.
- أما صناعات السيارات فتهيمن عليها جنرال موتورز و كريزلار و فورد بصفة مطلقة. و قد استعادت هذه الصناعة عافيتها بعد أزمة السبعينات باعتماد الروبوتية و المقاولة الساندة و الشراكة مع الشركات اليابانية لتحتل من جديد الصدارة العالمية بسدس الإنتاج العالمي سنة 2004 رغم المنافسة الحادّة حتى داخل السوق الأمريكية.
- صمود صناعات الجيل الأول: عرفت صناعة الفولاذ أزمة حادة بين 1975 و 1985 نتيجة المنافسة الاسيوية الحادة، قبل ان تخضع إلى تأهيل شامل مكّنها من تحقيق 10% من الإنتاج العالمي و يضطرّها مع ذلك إلى توريد ثلث حاجياتها.

و قد عرفت صناعة النسيج أزمة مماثلة جعلتها عاجزة عن الصمود أمام المنافسة الأجنبية و خاصة الصينية فقامت بترحيل قسم من انشطتها إلى الخارج و لجأت الحكومة إلى فرض نظام الحصص على واردات النسيج من الصين و على العكس من ذلك حافظت الصناعات الغذائية على مكانتها المتميزة بـ 12% من الناتج الداخلي للقطاع الصناعي.

- تحوّلات المجال الصناعي الأمريكي: تتمثل في ثبات اقليم الشمال الشرقي أو الحزام الصناعي الذي تجاوز أزمة الجيل الأول و الثاني من صناعاته بإعادة هيكلتها و الإستثمار في الصناعات المتطورة (الطريق 128 حول بوسطن) و بروز إقليم حزام الشمس بصناعاته المتطورة (الجوفضائية بسيانل و المعلوماتية بسيليكون فالاي) و البيتروكيميائية بتكساس و صناعة النسيج (الحدود الأمريكية المكسيكية) فبلغ نصيبه 47% من مجموع الإنتاج الصناعي.

♦ فلاحة عصرية و قوية

- رغم أنها لا تتجاوز 20% من الناتج الداخلي الخام، فإن الفلاحية الأمريكية تمثل سلاحا أخضر بفضل قوتها التصديرية الهائلة.
- تحتل الولايات المتحدة المراتب الأولى في العالم في انتاج الحبوب (40% من الذرة، و 10% من القمح) و تهيمن على انتاج الصوجا (40%) و القطن و اللفت السكري و التبغ... و هي من كبار منتجي الغلال و الخضر و كذلك اللحوم و الألبان (ربع الإنتاج العالمي) و الصيد البحري.
- مكنت ضخامة الإنتاج من تحولها إلى قوة تصديرية عالية لمواد غذائية استراتيجية (الذرة 61%، الصوجا 47% من الصادرات العالمية) إلى جانب القطن و القمح و اللحوم تؤمنها شركات تصدير عملاقة بينما تحدد بورصة شيكاغو سعر الحبوب.
- مجال فلاحي متحوّل: سادت الأحزمة لمدة طويلة (الألبان بالشمال، الحبوب و الصوجا بالسهول الكبرى، القطن بالجنوب القديم، تربية الماشية الممتدة بالغرب) و لتجاوز الأضرار البيئية و الأزمات الإقتصادية لزراعة أحادية المحصول و تطوير المحاصيل المحوّرة جينيا و توسع الري في الغرب، تحوّل الجنوب القديم إلى حزام الدواجن، و نمت الغلال و الخضر حول التجمعات الحضرية، و امتدت زراعة القطن في الغرب، و تسمين الأبقار بالسهول الكبرى.
- فلاحة مكلفة: برزت مشاكل بيئية خطيرة بسبب النمط الإنتاجوي إلى جانب تكدس الإنتاج و تراجع الأسعار، فعمدت الدولة إلى دعم الفلاح الأمريكي للمحافظة على قوتها التصديرية مما أدى إلى خلافات مع الإتحاد الأوروبي و بلدان الجنوب.

⇦ تستغل الولايات المتحدة قوتها الإنتاجية لبسط نفوذها في العالم.

الـــدرس 8: الولايات المتحدة الأمريكية: النفوذ العالمي

♦ قوة تجارية كبرى	♦ قطب مالي و نقدي قوي و مؤثر
• مكانة بارزة في التجارة العالمية بـ 17% في مبادلات السلع و 21% من مبادلات الخدمات سنة 2005 و تساهم بـ 9% من قيمة الصادرات العالمية و 16% . من الواردات رغم اشتداد المنافسة العالمية. • مبادلات اقتصاد قويّ و مهيمن: إذ تمثل المنتجات الصناعية 85% من إجمالي الصادرات كما تحتل المكانة الأولى في قائمة وارداتها الضخمة إلى جانب مصادر الطاقة و المنتجات الفلاحية. • مبادلات مع البلدان المتقدمة و القوى الصاعدة: بنسبة ¾ من قيمتها تبرز ضمنها كندا و المكسيك ثم الأقطار الصناعية الجديدة و الصين، يليها الإتحاد الأوروبي أما بلدان الجنوب فحصتها ضعيفة.	• طرف رئيسي في الإستثمار الأجنبي المباشر في العالم (ربع الاستثمار الصادر و 17% من الوارد) تدعّم من خلال شركاتها عبر القطرية التي تستثمر في البلدان المتقدمة و خاصة الإتحاد الأوروبي (نصف الإستثمارات) • الدولار عملة عالمية مهيمنة: يعتمد في المبادلات التجارية و تداول البورصات و يشكل أكثر من نصف مدخرات البنوك المركزية من العملة الأجنبية، تؤثر قيمته في كل اقتصادات العالم. • سوق مالية كبرى: تتميز بقوة تأثير بورصاتها مثل وال ستريت (ضبط أسعار المواد الأولية و الصناعية) التي تستأثر بقرابة نصف قيمة الرسملة بالبورصة في العالم، و شيكاغو (أسعار الحبوب) و نيوأرليانس (القطن)

♦ تأثير ثقافي كبير
• منتجات ثقافية متنوعة و رائجة: تعدّ السينما إحدى رموز الثقافة الأمريكية تنفرد بأكثر من نصف مساحة البث رغم كونها لا توفر سوى ثلث الإنتاج العالمي و تستأثر الولايات المتحدة الأمريكية بالحصة الأكبر من الحائزين على جائزة نوبل و تنتشر ثقافتها من خلال انتشار اللغة الإنقليزية بفضل جهاز اعلامي قوي و صحافة واسعة الإنتشار و شبكات تلفزية تبث على مدار الساعة و وكالات أنباء مؤثرة. • إشاعة نمط العيش الأمريكي: مكنت هذه الوسائل من اشاعة نمط العيش الأمريكي القائم على الإستهلاك و المغامرة و أضحى تقليد هذا النمط عنوان انتماء إلى العصر فشملت الأمركة العادات الغذائية و الملابس و أشكال التعبير الفني و الترفيه.

♦ نفوذ جغراسياسي واسع	
• قوة عسكرية عاتية: تستند إلى 1.2 مليون جندي و أحدث أنواع الأسلحة و أشدها فتكا و قدرة عالية على التعبئة و التدخل السريع و ميزانية تفوق نصف قيمة الإنفاق العسكري في العالم و مبيعات للسلاح تناهز 40% من قيمة المبيعات في العالم سنة 2002. • إنتشار عسكري واسع عبر العالم: يهدف إلى إحكام السيطرة على الموارد الإستراتيجية مثل المحروقات و الهيمنة على الأسواق العالمية خاصة بعد انهيار الإتحاد السوفياتي و بروز الإتحاد الأوروبي و الصين فتحولت الولايات المتحدة إلى شرطي العالم فتنامت الإحتجاجات ضدها.	• هيمنة متعددة الأوجه: إلى جانب قوتها الإنتاجية و العسكرية، تعدّ الولايات المتحدة أول مانح للمساعدات من أجل التنمية، و تستغل نفوذها في الهيئات الأممية مثل مجلس الأمن و المنظمة العالمية للتجارة و البنك الدولي و صندوق النقد الدولي لتخدم مصالحها و تتجه بنفوذها في 3 اتجاهات: تثبيت الليبرالية الإقتصادية عبر اتفاقيات و مناطق التبادل الحر، و اقامة الأحلاف العسكرية و التدخل العسكري المباشر. • احتجاجات متنامية: أثارتها السياسة الأمريكية صدرت عن بلدان الجنوب و كذلك الإتحاد الأوروبي، و أفضت إلى صعود اليسار إلى الحكم في عدة أقطار من أمريكا اللاتينية.

⇦ تعتبر الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم بفضل جمعها بين القوة الإقتصادية و العسكرية و الإشعاع الثقافي.

الدرس9: الولايات المتحدة الأمريكية: دعائم القوة

♦ مزايا الرصيد البشري

- رصيد بشري تغذيّه الهجرة الوافدة: يبلغ عدد سكان الولايات المتحدة حوالي 300 مليون نسمة ينحدر معظمهم من مهاجرين لعبوا دورا أساسيا في تعمير البلاد منذ اكتشافها في القرن 16.
. ويتواصل إسهام الهجرة الوافدة في زيادة عدد سكانها إذ أمنت لها حيوية ديمغرافية متواصلة وذلك بفضل السلوك الإنجابي للمهاجرين الآسيويين و الأمريكيين اللاتينيين الذي يضمن مستوى مرتفعا للولادات يمكن الو.م.ا. من نسبة نمو طبيعي لا تقل عن 0.5%سنويا يبطئ نزعة التهرم و يمنح المجتمع الأمريكي قدرة اكبر على التجديد و الابتكار مقارنة ببقية أقطاب الثالوث.
- يد عاملة وافرة و كفأة: توفر التركيبة العمرية للسكان في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من 150مليون نشيط. كما تستفيد سوق الشغل مما توفره الهجرة القانونية و غير القانونية من قوة عمل إضافية. فضلا عما تتمتع به اليد العاملة الأمريكية من تكوين جيد يوفره نظام تربوي متطور وقادر على استيعاب ما لا يقل عن ربع سكان البلاد. وتزيد هجرة الأدمغة في دعم هذه الكفاءة بالعلماء و الخبراء و الفنيين.
- أكبر مجتمع استهلاكي في العالم:لاتقتصر نزعة الإستهلاك الجماهيري المكثف على تحقيق أرقام قياسية في الإستهلاك الفردي لعديد المنتجات و لا على اللجوء إلى الاستيراد رغم ضخامة الإنتاج المحلي بل تتجلى هذه النزعة في إقبال الأمريكيين على استهلاك منتجات الصناعات المتطورة كالحواسيب و تجهيزات الترفيه وفي تنامي إنفاقهم على خدمات الإعلام و الاتصال.
- دخل عال ونمط عيش محفزان للاستهلاك:يزيد معدل الدخل الفردي في الولايات المتحدة الأمريكية عن40000دولار سنويا مما يسمح للأمريكيين بالإقبال على استهلاك مختلف أصناف السلع و الخدمات. كما ترتبط ضخامة الاستهلاك بنمط ا لعيش الأمريكي القائم على التملك الفردي لمختلف المرافق و التجهيزات تسندها سياسة إقراض و منظومة إشهار متطورة.

♦ تنظيم اقتصادي ناجع و متجدد

- تنظيم اقتصادي ناجع:تتجلى نجاعة النظام الرأسمالي الأمريكي **في قدرته على التجدد** و تجاوز أزماته.كما تتجلى في دور الدولة من خلال رعايتها **لحرية المنافسة ودعمها** المتواصل للمؤسسات الاقتصادية عبر العقود و الصفقات العمومية و عبر **دعم الفلاحة** عند الإنتاج و التصدير و معاضدة جهود المؤسسات في مجال البحث و التطوير.
- هياكل إنتاج ناجعة:تحقق الشركات العملاقة في قطاعي الصناعة و الخدمات نصف رقم المعاملات و الإنتاج و توفر ثلاثة أرباع الصادرات رغم كونها تمثل اقل من 1% من إجمالي المؤسسات الأمريكية. كما تتزعم الشركات عبر القطرية الأمريكية حركة عولمة الإنتاج. و في القطاع الفلاحي تستأثر المستغلات الكبرى بثلثي المبيعات رغم أنها لا تمثل سوى 3.5% من إجمالي المستغلات. في المقابل تستمد المؤسسات الصغرى و المتوسطة حيويتها من دورها في دعم روح المبادرة لدى الأمريكيين وفي التشغيل و التصدير وفي المقاولة الساندة التي تدعم القدرة التنافسية للشركات الكبرى.
- ترابط و اندماج الأنشطة الاقتصادية: تندمج ضمن المركب الصناعي- العسكري كبرى شركات العتاد الحربي و الصناعات الجو فضائية و بعض صناعات التكنولوجيا العالية و معاهد البحث. و يستفيد هذا المركب من توجهات السياسة الخارجيةالامريكية نحو فرض نفوذها في العالم. و يجسّد المركب الفلاحي-الصناعي-الخدمي متانة الترابط بين الفلاحة كحلقة وسطى وبين الأنشطة الصناعية و الخدمية و يعكس حيوية القطاعات الثلاثة.
- موارد استثمار طائلة:تتوفر للاقتصاد الأمريكي موارد مالية ضخمة.ففي الداخل حفزت التشريعات الأسر الأمريكية على اقتناء الأسهم و السندات بكثافة وانبثقت أشكال جديدة للاستثمار مثل رأس المال المعرض للخطر و مثلت الصناعات المتطورة الوجهة الرئيسية للاستثمارات. من جهة أخرى تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية احد أهم المجالات المستقطبة للاستثمار الأجنبي المباشر في العالم.
- منظومة بحث و تطوير ناجعة: لضمان تفوقها التكنولوجي في الميدانين العسكري و المدني ترصد الولايات المتحدة الأمريكية موارد مالية متنامية لفائدة قطاع البحث و التطوير لا تقل عن 2.6% من الناتج الداخلي الخام وتتظافر جهود الدولة التي تسهم ب30%في نفقات البحث و التطوير(2004) مع جهود القطاع الخاص و المؤسسات الصناعية التي وفرت ثلثي هذه النفقات.

♦ حظوة طبيعية كبيرة

- بلد شاسع و منفتح:يغطي المجال الوطني الأمريكي قرابة 9.4 مليون كلم² يتجاوز بذلك ضعف مساحة الاتحاد الأوروبي بكثير كما يمثل 25مرة مساحة اليابان. وينفتح على سواحل بحرية يتجاوز طولها20الف كلم إذ تشرف الولايات المتحدة الأمريكية على المحيط الأطلنطي شرقا و جنوبا وعلى المحيط الهادي غربا وهي واجهات نشيطة تيسر التبادل المكثف مع كل أقطاب الاقتصاد العالمي.
- موارد سطحية متنوعة:تتنوع الموارد السطحية التي يزخر بها المجال الأمريكي إذ تمتد السهول على جزء هام من المساحة و توفر 177مليون . هك من الأراضي الزراعية الخصبة.كما تستفيد الفلاحة من تعدد الأقاليم المناخية و من ضخامة الموارد المائية التي توفرها انهار كبرى (الميسيسبي،كولمبيا...) ويوفر المجال الأمريكي فضلا عن ذلك موارد نباتية هائلة من غابات و مراع طبيعية.
موارد باطنية ضخمة:لا يقل باطن الأرض الأمريكية ثراء عن سطحها إذ يختزن موارد هائلة و متنوعة من الخامات المعدنية والطاقية. توفر الجبال الغربية أصنافا مختلفة من المعادن(نحاس، زنك، رصاص، فسفاط....) حد من استغلالها تراجع المخزون و ارتفاع كلفة الاستخراج. بينما تحتوي جبال الروكي و جبال الأبلاش على مدخرات هامة من الفحم الحجري. أما المدخرات من المحروقات السائلة فقد أضحت محدودة لا تتجاوز 3.5% من المدخرات العالمية. ممّا يضطر الولايات المتحدة الأمريكية إلى توريد كميات ضخمة و اللجوء إلى الطاقات البديلة.

♦ تحكم شامل في المجال

- تعمير المجال و تحقيق الوحدة الترابية: انطلقت مراحل تكوين المجال الوطني الأمريكي بعيد الاستقلال سنة1776 و أفضت عن طريق التوسع غربا و جنوبا إلى اكتمال الوحدة الترابية حوالي منتصف القرن 19 عندما أصبحت البلاد تمتد من المحيط الأطلنطي إلى المحيط الهادي و تعد 50 ولاية في إطار نظام فيدرالي.
- منظومة نقل و اتصالات متكاملة و متطورة: أدت الشبكة الحديدية دورا أساسيا في تعمير البلاد و استغلال مواردها إذ واكب مدها حركة التوسع نحو الغرب. و مازالت خطوطها عبر القارية تنقل ثلث البضائع الثقيلة المنجمية والفلاحية.لكن دورها في نقل المسافرين تراجع لفائدة شبكة الطرقات التي نمت و أصبحت الأطول في العالم بما يقارب 6.3 مليون كلم. و تدعم النقل البري أطول شبكة أنابيب في العالم لنقل المحروقات. أما النقل الماني فدوره محوري في الربط بين الشمال و الجنوب. ويعتمد على شبكة الميسيسبي من جهة وعلى البحيرات الكبرى ونهر سان لوران من جهة ثانية. بينما يعتمد النقل البحري على شبكة من الموانئ المجهزة مثل نيويورك... في حين تطور النقل الجوي وأصبح يعتمد على شبكة كثيفة من المطارات مثل مطار اطلنطا، مطار شيكاغو... وتملك الولايات المتحدة الأمريكية شبكة اتصالات ممتدة وكثيفة ترتكز على شبكة الطرقات السيارة للإعلام التي تم تركيزها منذ1993.
- حواضر نشيطة تؤطر المجال:تضم الشبكة الحضرية الأمريكية 274 منطقة حاضرية تتجاوز كل منها 100 ألف ساكن. و لئن تركزت هذه الحواضر في الشمال الشرقي فان أكثرها حيوية هي حواضر حزام الشمس. و تبرز من بين هذه الشبكة 24 حاضرة بأكثر من2مليون نسمة لكل منها.تمثل هذه الحواضر أقطابا للإنتاج و الاستهلاك و التقرير. و تصنف المدن حسب درجة إشعاعها و تأثيرها في المجال إلى مدن محلية و حواضر إقليمية و أخرى قطرية والى حاضرة عالمية هي نيويورك تؤطر المجال و تدعم الإقتصاد حسب مستوى نفوذها.

⇦اجتمع للول.م.أ. إلى جانب ثراء الموارد البشرية و تنوع الثروات الطبيعية و ضخامتها،قدرة فائقة على التجديد التكنولوجي وعلى التحكم في المجال الشاسع و استغلال إمكانياته في إطار هياكل إنتاج ناجعة ونظام رأسمالي متجدد/.ساهم كل ذلك في إرساء قوة اقتصادية عظمى ذات نفوذ عالمي جلي.

الدرس 10: الميغالوبوليس الأمريكية

❐ مكوناتها وخصائصها

- هي أقدم مجرة حضرية في العالم اكتملت خصائصها منذ ستينات القرن 20.
- تمتد في شكل تجمع حضري ضخم على طول 750 كلم وعرض 100 إلى 200 كلم بين المحيط الأطلسي والسفح الشرقي لجبال الأبلاش.
- تغطي 2% من مساحة الولايات المتحدة لكنها تجمع قرابة 50 مليون ساكن وترتفع الكثافة فيها إلى 2400 ساكن / كلم^2 ونسبة التحضر إلى 90% بحيث يعتبر الطابع الحضري الخاصية المميزة لها.
- هي إقليم حضري يضم شبكة من المدن تنتظم ضمن عدة مناطق حضرية تتصدرها منطقة نيويورك (19 مليون نسمة).
- تستمد الميغالوبوليس قوتها الاقتصادية بنسبة 83% من القطاع الثالث الذي تهيمن عليه الخدمات العالية (مالية، نقدية، ثقافية، إعلامية...)
- تتميز الميغالوبوليس بنفاذية وطنية وعالمية كبيرة توثق ارتباطها بالتراب الأمريكي وبالعالم.

♦ مكانتها الوطنية

- تحقق الميغالوبوليس الأمريكية:

5/1 الناتج الداخلي الخام الأمريكي بفضل ضخامة إنتاجها الاقتصادي وارتفاع قيمته المضافة و هو ما يضاهي الناتج الداخلي الخام الكندي (8 قوة اقتصادية في العالم).

- 21% من القيمة المضافة الصناعية ومن صادراتها من المنتجات المعملية في البلاد.

- تتحكم في الاقتصاد الأمريكي وتسيّره من خلال:

- استئثارها بثلث المقرات الاجتماعية لأكثر من 250 شركة أمريكية جلها عبر قطرية.
- استقطاب نيويورك لـ 85% من إجمالي الرسملة في البورصة في مستوى البلاد.
- احتضان الميغالوبوليس لواشنطن العاصمة الفدرالية و مركز القرار السياسي التي يشمل تأثيرها كامل أنحاء البلاد.

♦ مكانتها العالمية

تمارس الميغالوبوليس الأمريكية نفوذا اقتصاديا وسياسيا عالميا بواسطة العاصمتين:

- **نيويورك** التي تحتضن:

- بورصة وول ستريت أين تسجل رسملة 45% من المعاملات المالية في العالم مع امتداد تأثير مؤشرات تلك البورصة (مؤشري "دوجونس" و "نزداك") إلى بقية الساحات المالية في العالم.
- منظمة الأمم المتحدة وهيكلها التنفيذي، مجلس الأمن، الذي تتمتع فيه الولايات المتحدة بالعضوية القارة وبحق الفيتو.
- مقرات جل الشركات عبر القطرية الأمريكية المنتشرة في العالم.

- **واشنطن** التي تحتضن:

- مقرات القرار السياسي (البيت الأبيض، الكنغرس، البنتاغون...) التي تمارس الولايات المتحدة بواسطتها نفوذها الجغراسياسي في العالم.
- مقر كل من صندوق النقد الدولي و البنك العالمي و هما مؤسستان ماليتان توجهان السياسات الإقتصادية في العالم.

❐ دعائم قوتها ومكانتها

♦ الجغرافية و التاريخية

- واجهة بحرية أطلنطية تيسر اتصالها "بالعالم القديم" مع كثرة الخلجان والأجوان الملائمة لإنشاء الموانئ المحمية.
- واجهة "بحرية" داخلية تتكون من البحيرات الكبرى التي تربطها قنوات مائية بالميغالوبوليس وتيسر اتصالها بالمناطق الداخلية للبلاد وبكندا.

ثراء جبال الآبلاش بالفحم الحجري والطاقة الكهرمائية.

احتضنت الميغالوبوليس:

- المهاجرين الأوائل القادمين من أوروبا والمتميزين بروح المبادرة والريادة.
- الأنشطة التجارية ثم الصناعية الأولى في البلاد.
- أقدم المؤسسات الجامعية الأمريكية.
- العواصم السياسية: فيلادلفيا، نيويورك ثم واشنطن.

♦ البشرية والتنظيمية

- ناتج داخلي خام فردي مرتفع يتراوح بين 36 و55 ألف دولار يوفر مع ارتفاع عدد سكان الميغالوبوليس سوقا محلية شاسعة منشطة للاستهلاك والإنتاج.
- مطارات دولية عصرية فاق عدد المسافرين عبرها 160 مليون نسمة سنة 2004.
- شبكة نقل برية (طرقات، سكك حديدية...) ومائية (انهار، قنوات...) تربط الميغالوبوليس بالمناطق الداخلية للبلاد.
- التركيز على الجيل الثالث من الصناعات واحتلال المرتبة الثانية في التكنولوجية العالية بعد كاليفورنيا .
- امتلاك مؤسسات جامعية عتيدة (هرفارد بيسطن، ستانفورد بنيويورك...) وأقطاب تكنولوجيا متألقة (الطريق 28 بيسطن...).

⇦ تجسد الميغالوبوليس مكانة الولايات المتحدة كقوة عالمية عظمى وتمثل أكبر مركز تقريري وتسييري على المستويين الأمريكي والعالمي.

الـــدرس 11: الإتحاد الأوروبي: القوة الإنتاجية

♦ قطاع خدمي قوي

- يشغل أكثر من ثلثي النشيطين في الإتحاد الأوروبي و يساهم بأكثر من ثلثي الناتج الداخلي الخام.

يشهد نموا متواصلا بسبب تنوع الحاجيات و نزوع اقتصادات أقطار الإتحاد الأوروبي نحو الثولثة و الإندماج في العولمة فبرزت شركات خدمية عالمية مثل "كارفور" في التوزيع التجاري و أنتر كنتينتال" في الفندقة و مجموعة الإتحاد السياحي العالمي (TUI) في السياحة.

- لم يوفق الأوروبيون في إرساء سوق اوروبية للخدمات مماثلة للسلع بسبب تواصل احتكار الدولة لبعض الأنشطة و تباين الأنظمة الجبائية و المعايير الفنية للجودة و لعلّ قانون 2006 الذي أصدرته المقوضية الأوروبية لتنظيم هذه السوق يساعد على تحقيق الإندماج و خلق سوق أوروبية للخدمات لها مكانة عالمية.
- يستأثر الإتحاد الأوروبي بقرابة ربع المبادلات العالمية للخدمات متقدما على بقية الثالوث، رغم تفاوت حصة الأقطار الأعضاء و هيمنة الشمال الغربي الأوروبي على حساب أوروبا الوسطى و الشرقية.
- يسجل الإتحاد الأوروبي حصيلة ايجابية في مبادلات الخدمات، و لكنها متباينة بين الفروع و الأقطار، فهي سلبية في مجال الخدمات الترفيهية و الثقافية و ايجابية في خدمات المالية و المعلوماتية و بينما تتصدر المملكة المتحدة قائمة المصدرين للخدمات، تسجل ألمانيا حصيلة سلبية، تتم هذه المبادلات أساسا مع البلدان المتقدمة و خاصة الولايات المتحدة.

♦ صناعة قوية

- حافظت على مكانة بارزة على المستوى العالمي رغم تقلص حصتها في الشتغيل و الناتج الداخلي الخام و المنافسة الحادة.
- صناعات التكنولوجيا العالية: توفر قرابة خمس القيمة المضافة الصناعية و خمس القيمة الجملية لصادرات الإتحاد و ثلث القيمة الجملية لصادراته الصناعية و تبرز بالخصوص صناعة الأدوية و الآلات الكهربائية و الطبية و تتدعم الصناعات الجوفضائية لإطلاق المعدات الفضائية عبر أريان أو من خلال طائرات أرباس التي تفوقت على نظيرتها بوينغ في السنوات الأخيرة. بينما يبقى التأخر التكنولوجي متواصلا في صناعة المعلوماتية خاصة مقارنة باليابان.
- صمود صناعات الجيل الثاني: رغم المنافسة الأمريكية و الآسيوية حافظت هذه الصناعات على مكانتها البارزة، إذ يتقدم الإتحاد بقية الثالوث في الصناعات الكيمياوية سنة 2005 بثلث القيمة الجملية من المبيعات بفضل شركات عملاقة مثل باشف و بايروشال و يحتل المرتبة الولى في صناعة السيارات بثلث الإنتاج العالمي سنة 2005 بفضل شركات عملاقة مثل فلكسفاغن و بيجو و رينووفيات..
- الصناعات القديمة: نجحت في تخطي الصعوبات بفضل إعادة التوطين و التحويل و التطوير التكنولوجي و عمليات الإدماج و حافظت على المرتبة الثانية في انتاج الفولاذ بفضل مجموعة أرسيلور-ميتال و استعادت صناعة السفن عافيتها رغم المنافسة الآسيوية الحادة و ما يزال الإتحاد الأوروبي من كبار المنتجين و المصدرين في صناعة النسيج و الملابس الجاهزة رغم الغزو الصيني.
- تمثل المنتجات الصناعية ثلاثة أرباع القيمة الجملية للصادرات نصفها من الالات و السيارات تليها منتجات التكنولوجيا العالية و أسهم الإتحاد بما يناهز 16% من القيمة الجملية للصادرات الصناعية في العالم سنة 2004 دون اعتبار المبادلات بين الأعضاء.
- تشكو الصناعة الأوروبية منافسة بقية الثالوث و الأقطار الصاعدة الأسيوية و محدودية القدرة على التجديد التكنولوجي مقارنة بالثالوث و التباينات بين البلدان الأعضاء (تفوق حصة ألمانيا من القيمة المضافة الصناعية 18 بلدا عضوا) فضلا عن غياب سياسة صناعية موحدة
- مجال صناعي متحوّل: تشهد الأحواض الصناعية الكبرى القائمة على الفحم و التعدين تحوّلا نحو صناعة السيارات و النسيج و صناعات التكنولوجيا العالية و الخدمات المتنوعة السياحية في مناطق البور الصناعي و بعث اقطاب تكنولوجية تستفيد من قرب الجامعات. و يعتبر التركز الساحلي المتزايد للأنشطة الصناعية سمة مميزة للمجال الصناعي الأوروبي حول المراكز الميناءية و على طول الأشرطة النهرية فضلا عن الحواضر الصناعية الكبرى (لندن، باريس، ميلانو، مونيخ) و ترتبط هذه النزعة بتدويل الإنتاج و تفضي إلى مزيد مركزية الشمال الغربي.

♦ قوى فلاحية كبرى

- إنتاج فلاحي ضخم: يعدّ الإتحاد من كبار منتجي الحبوب و اللفت السكري و الخمور و الخضر و الغلال في العالم كما يتبوأ المراتب الأولى في العالم في الإنتاج الحيواني و مشتقاته رغم استئثار اوروبا الشمالية الغربية ب ¾ القيمة الجملية للإنتاج الفلاحي.
- فلاحة ذات مردود عال تحقق الإكتفاء الغذائي بنسبة 100%في مجمل المنتجات الأساسية (حبوب، سكر، خمور، حليب، لحوم) و قد تضاعف المردود مرتين إلى 4 مرات في العديد من المنتجات منذ اقرار السياسة الفلاحية المشتركة سنة 1962.
- انتاج يحظى بمكانة عالمية بارزة إذ يحتل المرتبة الثانية في قائمة المصدرين ب 10% من قيمة الصادرات العالمية للمنتجات الفلاحية سنة 2004 و رغم توجيه قسم هام إلى التصدير و المساعدات الغذائية أصبحت الفوائض تشكل عبئا على القطاع الفلاحي بما تتطلبه من مصاريف الخزن و التحويل أو الإتلاف قصد المحافظة على الأسعار و هو ما يزيد في كلفة الإنتاج في وقت احتدت المنافسة الأمريكية.
- مجال فلاحي متخصص: ارتبط بالخصائص الطبيعية إذ تتركز الزراعات الكبرى في الأحواض الرسوبية و سهول أوروبا الشمالية في حين تتركز تربية الماشية في المروج المحيطية و الخضر و الباكورات و الأشجار المثمرة في المنطقة المتوسطية و قد برزت في العقود الأخيرة الأحواض اللبنية و أحواض إنتاج اللحوم في الشمال الغربي الفرنسي و حول لندن و أحواض انتاج الحبوب مثل الحوض الباريسي...

⇦ هل مكنت القوة الإنتاجية المتنامية الإتحاد الوروبي من نفوذ جغراسياسي و عسكري مماثل في العالم؟

الدرس 12: الإتحاد الأوروبي: المكانة العالمية

❑ القوة التجارية الأولى في العالم

- يحتل الإتحاد الأوروبي المرتبة الأولى عالميا وضمن الثالوث في:
- مبادلات السلع بـ5/1 المجموع العالمي ومبادلات الخدمات بنسبة ¼ مجموع العالم.
- المبادلات التجارية عامة بنسبة 41% من جملتها باعتبار المبادلات بين أعضاء الإتحاد ومع بقية أنحاء العالم.
- تشهد صادراته نموا متواصلا منذ مطلع القرن الحالي مع مساهمة البضائع المصنعة بـ4/3 قيمتها وتنامي نصيب منتجات التكنولوجيا العالية فيها كما يحتل المرتبة الثانية في صادرات المواد الفلاحية.
- يحقق الإتحاد الأوروبي نصف مبادلاته مع البلدان المتقدمة الأخرى وفي صدارتها الولايات المتحدة وتتنامى علاقاته التجارية مع روسيا والبلدان الصاعدة الآسيوية وفي مقدمتها الصين والبلدان المصنعة الجديدة.
- تتضمن القوة التجارية للإتحاد مع ذلك عدة نقائص منها:
- مساهمة البضائع المصنعة وفي مقدمتها معدات التكنولوجيا العالية والنسيج بـ5/2 من وارداته.
- عجز ميزانه التجاري الفلاحي رغم ضخامة الإنتاج وتراكم الفوائض وبسبب أهمية وارداته من منتجات الصيد البحري والمواد المدارية (قهوة – غلال...)
- ارتباط قوته التجارية بقوة عدد قليل من أقطاره وفي مقدمتها ألمانيا القوة التجارية الأولى أوروبيا وعالميا (سنة 2006).

♦ قوة مالية متنامية

- يستقطب الإتحاد الأوروبي بفضل قوة اقتصاده وجاذبيته واتساع سوقه الاستهلاكية 3/2 أدفاق الاستثمار المباشر الأجنبي الوارد كما يساهم بقرابة 5/2 أدفاق الاستثمار المباشر الصادر.
- يساهم اليورو بقرابة 3/1 احتياطي الصرف وبنفس النسبة في المبادلات التجارية العالمية وبـ44% من سوق السندات وبذلك يكون ثاني عملة عالمية بعد الدولار.
- تحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى في استقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة للإتحاد الأوروبي مما يعكس قدرته على المنافسة.
- يستأثر بأكثر من 5/2 مجموع السياح العالميين وبأكثر من ½ عائدات السياحة العالمية.
- تتركز القوة المالية للإتحاد مع ذلك في عدد محدود من أقطاره وفي مقدمتها ألمانيا وفرنسا.

♦ حضور جغراسياسي محدود

- لا يزال الإتحاد الأوروبي يفتقر إلى:
  - الوحدة السياسية مع تواصل تقديم المصالح القطرية غالبا على المصالح المشتركة.
  - سياسة خارجية وأمنية ودفاعية مشتركة.
- لا يتجاوز الإنفاق العسكري للإتحاد 3/1 نظيره الأمريكي ولا يملك سوى ¼ القدرة الأمريكية على الانتشار العسكري السريع في العالم.
- * يزداد عدد أقطار الإتحاد المنضوية تحت المظلة الدفاعية الأمريكية ضمن الحلف الأطلسي الذي تتزعمه الولايات المتحدة و من بينها فرنسا.

⇦ يمثل الإتحاد الأوروبي قوة اقتصادية كبرى في العالم لكنها لا تقترن بالقوة الجغراسياسية وتتجمع هذه القوة داخل الاتحاد أساسا في "بلدان المركز": ألمانيا، فرنسا، المملكة المتحدة.

الدرس13: الاتحاد الأوروبي: دعائم القوة

♦ البناء الأوروبي المشترك

- أهدافه: يهدف البناء الأوروبي المشترك إلى قيام تكتل اقتصادي وسياسي قوي عبر تحقيق تنمية متضامنة بين أقطار الاتحاد بما يمنح أوروبا مكانة هامة على الساحة الدولية.
- مراحله وحدوده: تدرج هذا البناء من مجموعة اقتصادية مشتركة نشأت في 1957الى سوق موحدة في1993 هدفت إلى تعزيز التضامن الاقتصادي بين الأقطار الأعضاء. وقد تدعمت بإنشاء الاتحاد الاقتصادي و النقدي في1999 اثر اقرارالعملة الموحدة.كما ترافق هذا البناء مع توسع مجالي تدريجي وتنام مطرد للمؤسسات المشتركة.
- غيران تباين الهياكل الاقتصادية وتفاوت مستويات العيش ما بين الأقطار يعطلان نمق النمو المشترك.

فضلا عن المشاكل الناجمة عن عمليات التوسيع المتواصلة للإتحاد.

- سياسات مشتركة من اجل الاندماج:

- السياسة الفلاحية المشتركة: أقرت منذ وقت مبكر وتهدف إلى تحقيق الاكتفاء الغذائي وضمان مستوى عيش لائق للفلاحين عبر تدخل الصندوق الأوروبي للتوجيه والدعم الفلاحي.وقدا فضت هذه السياسة إلى إرساء نمط انتاجوي حقق فوائض ضخمة في الإنتاج.
- سياسة التنمية الاقليمية: تهدف إلى معالجة تباينات الثروة والنمو بين اقطارالاتحاد وأقاليمه.
- السياسة النقدية المشتركة: تمثلت في إنشاء البنك المركزي الأوروبي واقرارالعملةالموحدة(اليورو) بهدف رفع درجة الاندماج الاقتصادي للاتحاد ودعم نفوذه المالي والنقدي في العالم.
- السياسة الخارجية والامنيةالمشتركة: وضعت في وقت متأخر وتهدف الى الحفاظ على القيم والمصالح الأساسية لاقطارالاتحاد والى إكسابه دورا فاعلا على الساحة الدولية.وقد تم تعيين ممثل سام لهذه السياسة وتشكيل الهيئة السياسية والأمنية.لكن هذه السياسة مازالت محدودة خاصة في جانبهاالعسكري.

♦ الدعائم البشرية والهيكلية

- مجتمعات حضرية ذات قدرة استهلاكية عالية: يضم الاتحادالاوروبي7%من سكان العالم يعيش اكثرمن80%منهم في المدن.ويتمتعون بقدرة استهلاكية عالية بسبب ارتفاع معدل الناتج الداخلي الخام للفرد وانتشار النمط الاستهلاكي. تسهم هذه العوامل في زيادة الإقبال على استهلاك البضائع والخدمات لاسيما منتجات تكنولوجيا المعلومات و الاتصال مما ساعد على بروز مجتمع المعرفة.
- يد عاملة وافرة ذات كفاءة عالية: يوفر هذا الرصيد البشري قوة عمل وافرة وجيدة التأهيل بفضل منظومة تربية وتكوين ماانفكت تتحسن باطراد و هجرة وافدة تغطي الفتور الديمغرافي والتهرم السكاني. غيران تنظيم الهجرة الوافدة يحتاج إلى سياسة مشتركة بين أقطار الاتحاد.
- هياكل إنتاج مترابطة ومتكاملة: يمثل ترابط القطاعات الاقتصادية ضمن هياكل إنتاجية مندمجة كالمركب الفلاحي الصناعي الخدمي والمركب الصناعي العسكري دعامة قوية للاقتصاد الأوروبي.كما يحتل الاتحاد المرتبة الثانية بعد الو.م.أ.من حيث عدد الشركات خاصة في قطاعي الصناعة والخدمات. تحقق هذه الشركات أكثر من40%من القيمة المضافة الصناعية في إطار التكامل مع المؤسسات الصغرى والمتوسطة التي تشغل أكثر من ثلثي اليد العاملة و تسهم باكثرمن نصف القيمة المضافة الصناعية وتتعاون مع الشركات الكبرى في نطاق المقاولة الساندة. لكن هذه المؤسسات تلقى صعوبات في التمويل والتجديد التكنولوجي مما يحد من قدرتها التنافسية في السوق العالمية.
- هياكل مالية قوية و مواد استثمار ضخمة: تتوفر للاتحاد الأوروبي موارد مالية ضخمة تتأتى من الادخار ومن الاعتمادات التي توظفها الصناديق الأوروبية والشركات الكبرى.كما يعد الاتحاد اكبر مستقطب للاستثمارالاجنبي المباشر.وتقوم بتعبئة هذه الموارد شبكة من الهياكل المالية القوية من بنوك وبورصات تدعم القوة الإنتاجية للاتحاد وتعزز مكانته الاقتصادية في العالم.
- هياكل قادرة على التأقلم مع العولمة والمنافسة: نجحت هياكل الإنتاج الأوروبية عبر التحولات الهيكلية والمجالية في التأقلم مع شروط العولمة وكسب رهان المنافسة في السوق العالمية. فقد أفضى التركز المالي إلى بروز شركات أوروبية عملاقة مثل (ارسيلورميتال في التعدين و ايدس في الصناعات الجو فضائية...) كما لجأت شركات أخرى إلى إعادة التوطين للتحكم في كلفة الانتاج بينما تجاوزت أقاليم الصناعات القديمة أزماتها بتحويل أنشطتها إلى صناعات التكنولوجيا العالية والخدمات. وفي الفلاحة تمت مراجعة النمط الانتاجوي عبر إصلاحات متعاقبة تستهدف تخفيض الكلفة المالية الباهضة للسياسة الفلاحية المشتركة.
- هياكل بحث وتطوير نشيطة: يمثل البحث العلمي والتطوير التكنولوجي محركا للنمو الاقتصادي لذا يحظى بالعناية من خلال ارتفاع النفقات المخصصة له وارتفاع حصتها من الناتج الداخلي الخام رغم التأخر الواضح عن الولايات المتحدة الأمريكية و اليابان.

♦ مزايا المجال

- يحتل الاتحاد الأوروبي موقعا استراتيجيا ينفتح عبر واجهات بحرية نشيطة على المجال الأمريكي غربا وعلى إفريقيا جنوبا وعلى أسيا شرقا.
- يغلب الانبساط على تضاريس الاتحاد الأوروبي وتمتد المساحة الصالحة للزراعة على170مليون هك من السهول الداخلية والساحلية. تتخلل هذه السهول شبكة نهرية صالحة للملاحة تربط شمال أوروبا بجنوبها. كما يضمن امتداد الاتحاد ضمن المنطقة المعتدلة وطول الواجهات البحرية اعتدال المناخات و تنوعها بما يلائم محاصيل فلاحية متعددة.
- وتتنوع الموارد المنجمية والطاقية بالاتحاد لكنها تتوزع بتفاوت(الفحم ببولونيا، الحديد بالسويد، الرصاص والزنك بارلندا، والنفط بالمملكة المتحدة). كما أن قدم الاستغلال ومحدودية المدخرات وارتفاع كلفة الإنتاج أدت إلى تنامي عجز الاتحاد عن تلبية حاجياته من هذه الموارد لذا فهو يعتمد سياسة توريد نشيطة تسهم في دعم قوته الصناعية.

♦ السعي إلى التحكم في المجال

- يتم ذلك عبر شبكة نقل واتصال متزايدة النجاعة إذ يتزايد نصيب الخطوط المكهربة و الطرقات السيارة في شبكتي السكك الحديدية والطرقات اللتين تؤمنان 75%من النقل الداخلي للبضائع. كما تؤمن الشبكةالنهريةالمتكونة من انهاركبرى(الراين،الدانوب...) ومن شبكة قنوات قسما هاما من هذا النقل. أما النقل البحري فيعتمد على قرابة450 ميناء تتوزع الواجهات البحرية للاتحاد وتؤمن نقل ما يقارب90%من مبادلاته الخارجية. وتعتبرالواجهة الشمالية أكثر المناطق الميناية نشاطا في العالم وفيها ميناء روتردام ثاني اكبر الموانئ بعد سنغفورة. وأما النقل الجوي فيستند إلى شبكة كثيفة من المطارات تعد قرابة300 مطار. ويعتبرمثلث لندن باريس فرانكفورت أكثرها نشاطا.

تسعى سياسة النقل المشتركة إلى تطوير شبكة النقل عبر الأوروبية من خلال خطة تمتد حتى2020و يحظى النقل الحديدي فيها بالأولوية كما تقضي بتطوير النقل متعدد الأنماط كالنقل البحري-الطرقي والنقل الحديدي-الطرقي.

تعضد شبكة النقل شبكة اتصالات متطورة وكثيفة من خلال التركز العالي للهاتف القار وانتشار استعمال الهاتف الجوال ونسبة النفاذ العالية لشبكة الانترنت.

- تتعدى نسبة التحضر بالاتحاد الأوروبي 80% في إطار شبكة حضريةكثيفة تسهم في تاطير المجال بواسطة حواضرمترابطة يملك بعضها إشعاعا عالميا(باريس، لندن) وتنتظم في نموذجين من الشبكات الحضرية(النموذج الباريسي تهيمن عليه حاضرة واحدة والنموذج الريناني في ألمانيا حيث تتعدد المراكز وتتنافس).

⇦أفضت السياسات المشتركة للاتحاد إلى بناء أوروبي ذي مكانة عالمية ما انفكت تتدعم بفضل سعيه إلى استثمار موارده البشرية والطبيعية المتنوعة والمتنامية و إلى ظهور تكتل اقتصادي قوي يسير بصفة حثيثة نحو الاندماج.

الدرس 14: الميغالوبوليس الأوروبية

❐ مظاهر قوتها ونفوذها

♦ موقع متميز وتحضر عريق

- تتوسط الميغالوبوليس الأوروبية المحاور الأخرى المهيكلة للاتحاد الأوروبي (مثل. القوس الأطلنطي) وتتصدرها.
- تمتد على طول 500 كلم وعرض 300 إلى 500 كلم من لندن إلى ميلانو، تتوسع باستمرار في اتجاهي الغرب والشرق وتفتح على بحر الشمال والبحر المتوسط.
- تجمع 40% من سكان الاتحاد الأوروبي على قرابة 10/1 مساحته بكثافة تبلغ 200 إلى 500 ساكن/كلم^2 وتبلغ فيها نسبة التحضر 80%.
- تضم أكثر من 60 مدينة يفوق عدد الواحدة منها 100000 نسمة ومنها 23 مدينة مليونية عريقة.
- تتشكل الميغالوبوليس من عدة مناطق حضرية (مثل منطقة لندن، الراين، الروهر، ميلانو...) تتوزع على 8 أقطار وهي مناطق تتصل ببعضها وتتدرج نحو التلاحم.
- تربط بين مناطقها ومدنها شبكة نقل متنوعة العناصر وكثيفة (أنهار و قنوات، سكك حديدية، طرقات سيارة...) لا تصطدم بحواجز طبيعية بفضل الأنفاق والممرات التي اخترقت جبال الآلب وغيرها.

⇦تمثل الميغالوبوليس الأوروبية إقليما عبر حدودي منفتحا على العالم.

♦ تركّز كبير للأنشطة الاقتصادية

- تتميز الميغالوبوليس الأوروبية بتمركز:
  - أقوى قطاعات الجيل الأول من الصناعات (تعدين، نسيج، صناعة السفن...) وذلك على الأحواض الفحمية والمنجمية القديمة (الروهر في ألمانيا، اللوران في فرنسا...) وفي الحواضر الميناية (روتردام، جنوة...)
  - أقوى قطاعات الجيل الثاني من الصناعات وأكثرها تنوعا وتطورا تكنولوجيا وفي مقدمتها صناعة السيارات والمواد الكيميائية والأدوية...
  - أكبر الأقطاب التكنولوجية وقطاعات الجيل الثالث من الصناعات: الإكترونية، الجو فضائية، معدات الاتصال والإعلامية...
- تتوطن فيها أكبر المؤسسات الصناعية الأوروبية (باير، فيليبس، تيسن...) وفروع الشركات عبر القطرية الأجنبية.
- تساهم بالقسط الأوفر في القيمة المضافة الصناعية للإتحاد الأوروبي.
- تحقق 2/3 الناتج الداخلي الخام للاتحاد و1/5 الناتج الداخلي الخام العالمي.
- تستأثر بالقسط الأوفر من خدمات القطاع الثالث العالي بفضل احتضانها لأكبر البورصات (لندن، فرانكفورت...) والبنوك الأوروبية و الأجنبية وشركات التأمين ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.
- تستأثر بالدور التسييري للإتحاد الأوروبي بواسطة أهم مؤسساته السياسية (البرلمان الأوروبي...) والمالية (البنك المركزي الأوروبي...) وفي العالم بواسطة بعض المنظمات الدولية (محكمة العدل الدولية بلاهاي...)

تتعزز الحوضرة باستمرار في الميغالوبوليس مساهمة في دعم الأنشطة الاقتصادية لحواضرها وتقوية إشعاعها الإقليمي (ميلانو، جنوة) والعالمي (لندن، فرانكفورت...)

❐ دعائم قوتها و مكانتها

♦ الجغرافية والتاريخية

- تمتد الميغالوبوليس على أراض خصبة، تستفيد من شبكة نهرية متفرعة يمثل الراين محورها الأساسي وتفتح على واجهتين بحريتين.
- تتضمن ثروات باطنية هامة يتقدمها الفحم الحجري وخام الحديد الذان كانا من أهم أسس الثروة الصناعية الأولى.
- تراكم الخبرة الإقتصادية متراكمة ناجمة عن الازدهار التجاري للعديد من المدن في العصور الوسطى وانعكاسات الاكتشافات الجغرافية منذ القرن 16...

الثورة الصناعية الأولى التي كانت الميغالوبوليس مهدها وتدعم الرأسمالية الصناعية والنفوذ الاستعماري في ظلها.

♦ السياسات الأوروبية المشتركة

استفادت الميغالوبوليس من :

- المبادرة الأوروبية.إربان I (urbain I) التي تهدف إلى تنمية وتأهيل المناطق الحضرية المتأزمة ودعم المؤسسات الاقتصادية العاملة فيها لتقدر على المنافسة و قد أعطت المبادرة دفعا قويا للتعاون عبر الحدودي خاصة في وادي الراين.
- كل مراحل البناء الاقتصادي المشترك للإتحاد: الوحدة الجمركية، حرية تنقل رؤوس الأموال، توحيد المواصفات...
- سياسة النقل المشتركة والتي ركزت على ربط حواضر الميغالوبوليس بواسطة شبكة عبر حدودية من الطرقات السيارة والسكك الحديدية العصرية (برامج تعميم استعمال القطار الفائق السرعة).

♦ كثافة شبكات النقل والاتصال

- تتميز شبكة النقل بكثافتها وتنوع عناصرها وتكاملها مع السعي المتواصل لتعصيرها وهو ما يساهم في ربط حواضر الميغالوبوليس ودعم قدرتها على استقطاب الطاقات البشرية والأنشطة الاقتصادية.
- تقوم منظومة النقل على:
  - موانئ بحرية (روتردام، لندن...) ونهرية (ديوسبورغ، سترازبورغ...) تربط مناطق الإتحاد الداخلية بالواجهات البحرية.
  - شبكة نهرية هيئت مبكرا للملاحة وربطت بقنوات يتصدرها نهر الراين.
  - شبكة حديدية بصدد التعصير.
  - مطارات عصرية تؤمن الربط السريع بين حواضر الإتحاد ومع حواضر العالم (مطارات فرانكفورت، لندن...)

⇦ تمثل الميغالوبوليس الأوروبية مركز الثقل البشري والاقتصادي للإتحاد الأوروبي، تجسد مكانته العالمية وارتفاع درجة انفتاحه على العالم لكنها تعكس أيضا المكانة الأساسية التي تحتلها فيه بلدان المركز (ألمانيا، فرنسا، انقلترا...)

موجز دروس المحور الثالث:
الجنوب

الدرس15 : مظاهر القفزة الاقتصادية البرازيلية

❐ قاعدة صناعية متنوعة تجعل من البرازيل قوة صناعية بارزة ضمن الجنوب

♦ احتفاظ الصناعات القديمة بمكانتها	♦ تدعّم صناعات الجيل الثاني	♦ حيوية صناعات التكنولوجيا العالية
• تنتظم الصناعات القديمة لا سيما التعدين ضمن مؤسسات عمومية (مثل سيدربراس) • تحتل صناعات الفولاذ و الألومنيوم مراتب عالمية متقدمة رغم الفتور النسبي نتيجة صعوبة الترويج ..	• نمت الصناعات الكيميائية و الميكانيكية والتجهيز الكهربائي باطراد. • استقطبت صناعة السيارات الشركات عبر قطرية الأوروبية و الأمريكية و اليابانية فأصبح البرازيل يحتل المرتبة 9 عالميا في إنتاج السيارات و 3 في الحافلات و 6 في الشاحنات. و لكن احتدام المنافسة فيما بينها، جعلها عاجزة عن تصريف كل إنتاجها رغم تراجعه إلى 60% من الطاقة الجملية.	• اقتحم البرازيل صناعات التكنولوجيا العالية بفضل الإستثمارات الأجنبية المباشرة و أصبح البرازيل من أهم مصنعي الطائرات المدنية و العسكرية و من أهم البلدان المنتجة للأسلحة في العالم و هو يزوّد بلدانا من الشمال و أخرى من الجنوب بهذه المنتجات التي تعدّ أقدر على تحمّل المنافسة العالمية من الصناعات القديمة.

⇦أضحى نصيب المنتجات الصناعية يمثل أكثر من نصف مجموع الصادرات البرازيلية و تحوّل البرازيل إلى طرف فاعل في الصناعة على الصعيد العالمي.

❐ قوّة فلاحية تقوم على الزراعات التصديرية

♦ أولية الزراعات التصديرية	♦ هامشية الزراعات المعاشية
• ظروف ملائمة تستأثر بالقروض و بمنظومة بحث علميّ متطوّرة حققت بفضلها أفضل مردود في العالم (القطن والسكر والصوجا) •تحتكر نصف المساحات الزراعية في إطار مستغلات كبرى من نوع اللاتيفندیا أو تابعة لشركات عبرقطرية. • إنتاج هائل وفائض ضخم: - تحتل البرازيل المراتب الأولى عالميا في إنتاج وتصدير القوارص والقهوة والسكر والصوجا والغلال والتبغ ولحوم الأبقار والدواجن بنسب تفوق أحيانا ربع الإنتاج العالمي. - تندمج هذه المنتجات ضمن مركب فلاحي غذائي تصديري قوي تحرّكه الشركات عبر القطرية مثل دانون ونستلي،ويسهم بأكثر من 40 % من مجموع الصادرات.	• ظروف صعبة: - تستقطب 3/4 الأيدي العاملة الفلاحية - لا تستفيد من جهود تعصير الفلاحة - تتم في إطار مستغلات صغيرة، (مينيفنديا أو ميكروفنديا...) تقلّ عن 5 هك. يعاني أصحابها من ضعف الدخل • انتاج عاجز عن تلبية الحاجيات • تشهد هذه الزراعات (أرز،قمح،لوبيا،مانيهوت..) والتي ترتبط بالنظام الغذائي التقليدي ركودا في الإنتاج و تراجعا في المردود و تعجز عن تلبية الحاجيات الغذائية للبرازيليين.

⇦رغم أزمة الفلاحة المعاشية المتفاقمة تحوّل البرازيل بفضل زراعاته التصديرية إلى ثاني مصدّر للمنتجات الفلاحية الغذائية كمنافس شديد للقوتين الفلاحيتين الولايات المتحدة و الإتحاد الأوروبي و هو ما سمح له بتحقيق فوائض تجارية ضخمة مكنته من تغطية عجز ميزانه التجاري.

❐ طرف تجاري نشيط و مشع في الجنوب

♦ حضور متنام في الأسواق العالمية	♦ مخاطر التبعية التجارية للخارج	♦ وزن عالمي متزايد
• تضاعفت قيمة الصادرات البرازيلية 12 مرة منذ 1970. • تنامت حصّة المنتجات الصناعية (الآلات و تجهيزات النقل و منتجات التكنولوجيا العالية...) في الصادرات على حساب المنتجات الفلاحية و المنجمية. • حقق الميزان التجاري البرازيلي فوائض هامّة فاقت 45 مليار دولار سنة 2005. • تتجه أغلب الصادرات نحو بلدان الشمال لكن الحضور في بلدان الجنوب و خاصة في أمريكا اللاتينية ما انفك يتدعّم.	• تواجه الصادرات البرازيلية منافسة شديدة في الأسواق الخارجية. • تتحكم بلدان الثالوث التي تستوعب أكثر من نصف صادرات البرازيل في أسعار بعض منتجاته(كالقهوة والكاكاو والقوا رص) عن طريق بورصاتها. • تتزايد تبعية البرازيل من خلال ارتباطه بالخارج لتوريد المواد الغذائية و الآلات وتجهيزات الاتصال.	• استفاد البرازيل من نجاحاته الاقتصادية ليلعب دورا محوريّا في تأسيس المركوسور منذ 1991 فتدعّم حضوره كقوة إقليمية في أمريكا اللاتينية. اكتسب البرازيل اشعاعا عالميا من خلال نمو استثماراته المباشرة في الخارج و التي تضاعفت أكثر من 7 مرات ما بين 1980 و 2000 و توطن شركاته عبر القطرية (مثل فالي دي ريو دوتشي...) بمناطق مختلفة من العالم، و تبنيه لقضايا الجنوب و الدفاع عنها في اجتماعات المنظمات الدولية كالمنظمة العالمية للتجارة).

⇦تحول البرازيل بفضل القفزة الإقتصادية التي حققها إلى بلد صناعي جديد وقوّة إقليمية أصبح لها إشعاع عالمي رغم المصاعب التي أسفرت عنها هذه القفزة.

الدرس 16 : دعائم القفزة الاقتصادية البرازيلية

❐ تجارب تنموية متعاقبة

♦ التصنيع المعوّض للتوريد (1930-1964)	♦ التصنيع الحاث على التصدير (1964-1990)	♦ الانفتاح الاقتصادي منذ 1990
• اعتمد هذا النموذج على الموارد و التمويلات الذاتية لإرساء صناعة ثقيلة ذات مفعول حث في إطار سياسة حمائية صارمة. • نشأت شركات عمومية كبرى مثل سيدربراس (فولاذ) وبتروبراس (نفط) وفالي ديريو دوتشي (الاستخراج المنجمي) •أفضى هذا النموذج إلى بناء نسيج صناعي متكامل. • اصطدم هذا النموذج بضيق السوق الداخلية والتبعية للخارج في توريد متاع التجهيز.	•اعتمد هذا النموذج الانفتاح على الاستثمار الخاصّ المحلي والأجنبي • تم سنّ الحوافز لتهيئة البنية التحتية وإنشاء المناطق الحرّة والضغط على الأجور... • تحققت "المعجزة" الاقتصادية البرازيلية بالتحكم في العديد من فروع التكنولوجيا. •خلف النموذج عديد الاختلالات كتضخم المديونية واحتداد الفوارق الاجتماعية واشتداد المنافسة الأجنبية و تعمّق التبعية للخارج.	• قام هذا النموذج على: - تخلي الدولة عن المشاركة في الإنتاج - خوصصة المؤسسات العمومية - إزالة الحواجز الجمركية - تحرير التجارة الخارجية لتخفيف عبء الدين وتحسين القدرة على المنافسة. • أدّى هذا التوجه إلى - إفلاس العديد من المؤسسات الصناعية - انتشار البطالة - تحسين الإنتاجية -اقتحام صناعات التكنولوجيا العالية وغزو أسواق جديدة.

⇦ تحوّل البرازيل إلى بلد صناعي جديد إذ تمكّن من بناء نسيج صناعي متنوّع و متكامل و امتلك طاقة تصديرية عالية و أصبح قادرا على مواكبة التحولات الإقتصادية.

❐ توظيف مزايا الرصيد البشري

رصيد كبير من النشيطين	♦ طاقة استهلاك متنامية
• تضمن الفئوة السكانية رصيدا كبيرا من النشيطين بلغ 56% من مجموع السكان • توفر حركة النزوح الريفي يدا عاملة زهيدة الأجور بالمدن. • يتوافد على البلاد سنويا نصف مليون مهاجر من العمال والكفاءات. • تساهم الهجرة الداخلية في تعمير مناطق الريادة.	• يمثل 186 مليون نسمة في البرازيل طاقة استهلاك ضخمة • تتنامى هذه الطاقة الإستهلاكية في البرازيل بفضل: - النمو الديمغرافي رغم ما سجله من تباطؤ - التحسّن المستمر للدخل الفردي - تزايد نسبة التحضّر.

❐ وفرة الثروات الطبيعية والسعي إلى التحكم في المجال

♦ ثروات طبيعية هائلة	♦ السعي الى التحكم في المجال:
• يتمتع البرازيل بمجال فسيح جدا يغلب عليه الانبساط مما يسهل عملية الأعمار و الإستغلال الفلاحي. • يسمح التنوع المناخي بتنويع المحاصيل الزراعية. • تغذي الأمطار الغزيرة شبكة نهرية عظيمة صالحة للملاحة تتمحور حول نهر أمازون، يوفر المياه و تساهم في توليد الكهرباء. • توفر غابة الأمازون ثروة طائلة من الخشب • يزخر باطن الأرض البرازيلية بثروات منجمية متنوعة • يساعد اكتشاف كميات متزايدة من النفط إلى جانب تنويع مصادر الطاقة على تغطية نسبة متصاعدة من الحاجيات الطاقية.	• يسعى البرازيل إلى إدماج كل مكونات المجال الوطني و ذلك بانشاء شبكات نقل متنوعة تقوم على موانى بحرية و نهرية وطرقات ممتدة تربط السواحل في الشرق بالأقاليم الشمالية والغربية مثل الطريق العابر لأمازونيا. • يهدف تشييد العاصمة برازيليا وبعث أقطاب تنمية داخل البلاد إلى الحدّ من التركز الساحلي وفك عزلة أقاليم الريادة، لكن كل هذه الجهود تبقى دون المأمول للتوصل إلى التغلب على شساعة المجال.

♦ تعبئة الموارد المالية الأجنبية

♦ تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة	♦ اللجوء إلى الاقتراض الخارجي
• تحول البرازيل إلى أهم طرف مستقطب للاستثمار الأجنبي في الجنوب من خلال مساهمة الشركات عبر القطرية في تركيز المركب الفلاحي-الغذائي مثل نستلي ودانون وكارجيل، أو تطوير التكنولوجيا العالية مثل فورد، رينو، تويوطا وا.ب.م .. • وفرت هذه الشركات الشغل، لكنها كرست تبعية الاقتصاد البرازيلي المفرطة للخارج.	•تضاعفت الديون الخارجية أكثر من 60 مرة منذ بداية الستينات وأصبحت خدمة الدين تمثل 8.3 % من الناتج الداخلي الخام سنة 2005 وتلتهم 56 % من عائدات التصدير. •مازال البرازيل رغم إعادة جدولة ديونه و تبنيه برنامج الإصلاح الهيكلي، يلجأ إلى الإقتراض لتمويل عجز ميزانيته وتسديد ديونه.

⇦مكنت هذه الدعائم البرازيل من تحقيق قفزة اقتصادية كبيرة فإلى أي مدى استفادت كل الفئات و كل الجهات من ثمار هذا النجاح؟

الدرس 17 : التباينـــــات الاجتماعية و المجالية بالبـــرازيل

♦ تباينات اجتماعية حادّة :

• **تفاوت كبير في توزيع الدخل :** تضاعف الناتج الداخلي الخام 3 مرّات منذ الستينات و لكن 46 % من مجموع ثروة البلاد يحتكرها عشر السكان الأكثر ثراء, بينما لا يتجاوز نصيب عشر السكان الأفقر 0,8 % من دخل البلاد.

•**تفشي ظاهرة الفقر :** يشمل الفقر ربع السكان و يعاني العشر الفقر المدقع بسبب تواضع مستوى الدخل و تفاقم البطالة بعد خوصصة المؤسسات العموميّة ممّا يؤدي أحيانا إلى اندلاع "انتفاضات الجوع" رغم الجهود المبذولة للحدّ من الإنعكاسات السلبية للإنفتاح الإقتصادي.

•**تباين شديد في توزيع الأرض :** تستحوذ المستغلات الكبرى (فوق 100 هـ) على 80 % من الأراضي الزراعيّة و لا تمثل سوى 11% من العدد الجملي للمستغلات. بينما تمسح المستغلات الصغرى (أقل من 10 هـ) 2.2% من مجموع الأراضي و تمثل حوالي 50% من مجموع المستغلات.

•**احتداد النزاعات على الأرض :** وجهت الدولة الفلاحين الصغار و الفقراء إلى غزو مناطق الريادة بدلا من الإقدام على إصلاح زراعي حقيقي. فامتدّ الصراع على الأرض بين اللاتيفندين و صغار الفلاحين إلى مناطق الريادة غربي البلاد و شمالها .

• **تركّز الفقر و الثراء داخل المدن :** تختزل المدينة أزمة المجتمع البرازيلي و تعكس تناقضاته الحادّة , إذ تتجاور داخلها الأحياء الفقيرة البائسة (الفافيلا) الناجمة عن توافد ملايين النازحين الذين يعملون في نطاق أنشطة القطاع الثالث غير المهيكل, و الأحياء الراقية بالمدن الكبرى حيث تتركّز الخدمات الرفيعة و المساكن الفرديّة للفئات الميسورة . تعاني الحواضر الكبرى بالخصوص من مختلف الآفات الاجتماعية كالإجرام و المخدّرات و انتشار ظاهرة أطفال الشوارع.

⇦ لم تفض القفزة الإقتصادية للبرازيل إلى الحدّ من تناقضاته الإجتماعية الصارخة.

♦ تباينات إقليميّة عميقة جـدّا

•**"البرازيل المركزي" في الجنوب الشرقي و الجنوب :**

- يمثل مركز الثقل الديمغرافي و القلب الاقتصادي للبلاد إذ يعدّ 57% من السكان و يوفر ثلاثة أرباع إجمالي الناتج القومي الخام و 90% من قيمة الإنتاج الصناعي الجملي .
- تعتبر مدينة ساوباولو العاصمة الحقيقيّة للبلاد, فهي تأوي 80% من المؤسسات الكبرى الصناعية الخدمية للبلاد و تحتضن أكبر بنوك أمريكا اللاتينية و بورصاتها, وهي ثالث أكبر مدن العالم إذ يزيد عدد سكانها عن 20 مليون نسمة و يتجاوز إشعاعها المجال الوطني و الإقليمي إلى العالم النامي.
- يحتكر مثلث ساوباولو-ريودي جانيرو-بيلو أوريزنتي غالبية الإنتاج الصناعي.
- يجتذب هذا المثلث منتجات الأقاليم الأخرى و يستأثر بجلّ عائدات تصدير خاماتها و محاصيلها الزراعيّة .

⇦ أدى هذا التركز الشديد إلى بلوغ مرحلة التشبّع ممّا دفع بالشركات الكبرى إلى التوطن بعيدا عن الجنوب الشرقي.

•**"البرازيل الطرفي" في الشمال الشرقي :**

- يمثّل الشمال الشرقي رغم عراقة تعميره مجالا هامشيا يخضع لهيمنة الجنوب الشرقي.
- يعدّ 28% من سكان البلاد و أكثر من نصف مجموع فقرائها.
- و ترتفع فيه نسبة وفيات الرضع و يقلّ أمل الحياة عند الولادة بربع قرن عن الجنوب الشرقي.
- يكاد التصنيع ينحصر في أكبر مدنه مثل رسيف و سلفادور و باهيا.
- يبقى المردود الفلاحي ضعيفا بسبب هيمنة المستغلات الصغيرة وحدّة الجفاف خاصّة في "مثلث العطش"
- يظل الشمال الشرقي اقليما منفرا لا يغري المستثمرين.

•**"البرازيل الريادي" في الشمال و الوسط الغربي :**

- يشمل "البرازيل الكامن" مناطق غنيّة بالموارد الطبيعيّة لم يكتمل إحياؤها بعد حتى امتدّ اليها نفوذ ساوباولو ليدمجها في المجال الوطني .
- يتميّز الوسط الغربي بتعميره المشتت و اعتماده زراعة الصوجا و تربية الماشية الممتدة في إطار مستغلات شاسعة جدّا.
- يعدّ إقليم الشمال أكبر مجالات الريادة في العالم.
- لم تحل كثرة الرطوبة و كثافة الغابة دون تعميره نتيجة مخزونه الهائل من الأراضي الزراعية و الخشب و الحديد و الكهرباء و إقدام الدولة على شق الطريق العابرة لأمزونيا و تركيز عدّة أقطاب تنمية و مناطق حرّة استفاد منها المعمّرون و كبار مربّي الماشية و الشركات العالميّة الكبرى مثل فلكسفاقن وقوديير (Goodyear)
- يتمّ استغلال ثروات أمازونيا بطريقة استنزافيّة أضرّت بالتربة و أتلفت ما يزيد عن 400 ألف كم2 من الغابات .

⇦ توصّل البرازيل إلى إدماج الوسط الغربي و الشمال الأمازوني في مجاله الوطني، و إلى التقليص من الفوارق بين أقاليمه على مستوى بعض المؤشرات الاجتماعية، لكن سياسته للتهيئة الترابيّة لم تكن تهدف إلى تحقيق التكافؤ بين الأقاليم بقدر ما عملت على تجنّب التوترات الاجتماعية.

⇦ هكذا تتبيّن ان البرازيل و إن حقق نموّا في حجم ثروته فإنه لم يحقق تنمية إذ تستمرّ تناقضاته الإجتماعية و المجالية الحادّة تعبيرا على إقصائية النهج التنموي الذي اتبعه البلد لقسم هام من السكان و المجال.

الدرس18 : حصيلة التنمية بالبلدان الأقلّ تقدّما بالساحل الإفريقي

❐ تنمية بشرية محدودة جدّا

دخل فردي ضعيف	وضع غذائي وصحّي صعب	انتشار الأمية
• تعدّ بلدان الساحل الإفريقي الأفقر في العالم إذ لا يتجاوز معدّل الدخل الفردي بها 750 دولارا سنويا • تتزايد نسبة الفقر المدقع بها إذ مرّت من 42 إلى 47% بين 1981 و2002.	• تتميز بلدان الساحل الإفريقي بضعف قدرتها على الاستجابة للحاجيات الأساسية للسكان إذ تتواتر المجاعات بسبب الجفاف وزحف الجراد • يشمل النقص الكمي والنوعي للتغذية ما بين عشر وثلث السكان حسب البلدان • تنتشر الأمراض والأوبئة خاصة بين الأطفال حيث تفوق نسبة الوفيات بينهم 150‰ و يفسر ذلك تدني أمل الحياة عند الولادة.	• تفوق الأميّة في بعض البلدان 80% وهي أعلى النسب في العالم بسبب ضعف نسبة التمدرس الناجمة عن النقص الفادح في التجهيزات والإطارات التربوية.

⇦ تحتل هذه البلدان المراتب الأخيرة في مؤشر التنمية البشرية حسب التقرير العالمي للتنمية البشرية لسنة 2006.

❐ بنية اقتصادية هشة

• **نمو اقتصادي متذبذب وضعيف**: يشهد النمو الاقتصادي بهذه البلدان تذبذبا حادّا بسبب تأثر القطاع الفلاحي بتقلبات الأمطار السنوية،ويبقى عموما دون 7% وهي العتبة الأدنى حسب الأمم المتحدة لتحسين مستوى العيش ومقاومة الفقر.

• **فلاحة تقليدية مهيمنة عاجزة عن تحقيق الاكتفاء الغذائي**: حافظ القطاع الفلاحي على البنية الثنائية الموروثة عن الاستعمار،فهو يجمع بين الفلاحة التقليدية (ذات نظامين زراعيين:النظام الزراعي الغابي لإنتاج الحبوب الثانوية واستغلال الموارد الغابية،والنظام الرعوي الترحالي الذي يقوم على تربية البقر والإبل والأغنام)، والفلاحة العصرية الموجهة أساسا للتصدير في نطاق ضيعات سقوية كبيرة نسبيا لتعاطي زراعات صناعية مثل القطن والكاكاوية والقصب السكري.. ولكنها تعاني المنافسة في الأسواق العالمية وتملح التربة بسبب الريّ المفرط.

• **أنشطة حضرية ضعيفة**: تهيمن الأنشطة غير المهيكلة بمدن الساحل الإفريقي إذ توفر¾ مواطن الشغل في ظل عجز القطاعات العصرية عن الاستجابة لحاجيات الشغل و إدماج النازحين. فتلعب هذه الأنشطة دورا اجتماعيّا كبيرا، و لكنها تحرم الدولة من موارد مالية هامّة لمعاضدة مجهود التنمية.

بينما تبقى الصناعة العصرية قائمة على تحويل المواد الأوّلية النباتية و المنجمية (الفسفاط و المواد الغذائية) في إطار وحدات صغيرة تتركز أساسا بالمدن العواصم.

• **تجارة خارجية ضعيفة**: لا تتجاوز حصّة هذه البلدان في التجارة العالمية 0,04 % سنة 2005.و تتركب صادراتها من بعض المواد الأوّلية المنجمية أو النباتية أو الحيوانية (مثل الفسفاط بالسنغال و الحديد بموريطانيا و النفط بالتشاد و اليورانيوم بالنيجر و القطن بمالي و الأسماك بموريطانيا و السنغال...)

و لكنها لم تستفد من الإعفاءات الضريبية للنفاذ للأسواق الأوروبية بسبب ضعف قدرتها على المنافسة.

بينما تجسّد وارداتها (الأرز و القمح و الدرع..) تفاقم تبعيتها الغذائية بصفة خاصّة و تبعيتها التجارية بصفة عامّة تجاه فرنسا الطرف التجاري الأوّل لهذه البلدان، و قد تدعّم هذا الوضع بعد إنشاء " منطقة الفرنك الإفريقي " التي تكرس شكلا من أشكال تواصل العلاقات التي كانت سائدة زمن الاستعمار.

• **تعويل مفرط على المساعدات الخارجية**: تدعّمت برامج المساعدة العمومية من أجل التنمية و تعدّدت أطرافها (بلدان متقدّمة، و نفطية و مؤسسات دولية) و أشكالها (مساعدات غذائية و فنية و قروض و هبات..) و لكنها أدّت إلى تبعية مالية تجاه البلدان المقرضة، دون أن تؤدّي إلى تحوّل جذري في مستوى الهياكل الاقتصادية و تطوير الأرياف.

⇦ تبرز كل المؤشرات حصيلة متواضعة جدّا للتنمية البشرية و الاقتصادية، إذ تقبع هذه البلدان في مؤخرة ترتيب بلدان الجنوب هي العوامل التي حالت دون تحسين أوضاعها الإقتصادية و الإجتماعية؟

الدرس19 : ظروف التنمية بالبلدان الأقل تقدّما بالساحل الإفريقي

♦ ظروف بشريّة غير ملائمة لتحقيق التنمية	♦ محاولات تنموية محدودة النتائج رغم تدخل المنظمات الدولية
• تواجه هذه البلدان انفجارا ديمغرافيا ضاغطا على موارد محدودة فقد تضاعف عدد سكانها 4 مرّات منذ 1950 • يفرض ذلك على بلدان الساحل الإفريقي توظيف استثمارات هامة نسبيًا في المجال الإجتماعي على حساب الإستثمار الإقتصادي • يضغط الإنفجار السكاني بقوّة على الأرض الزراعية • يدفع هذا الضغط إلى استصلاح المزيد من الأراضي الغابيّة و الأضرار نتيجة ذلك بالتوازنات البيئية الهشة. • يساهم الضغط الديمغرافي في تغذية حركة النزوح الريفي و في الإنفجار الحضري الذي تشهده عواصم هذه البلدان. • يدفع الإنفجار الديمغرافي بأدفاق الهجرة السريّة المحفوفة بالمخاطر نحو بلدان الإتحاد الأوروبي خاصّة.	• تصطدم محاولات تحديد النسل المسنودة من قبل المنظمات الدولية بالعوائق الإجتماعية و الثقافية • يحوّل نقص الموارد المالية دون تطبيق برامج تحسين الأوضاع الصحيّة. • يمنع فقدان المسح العقاري بسبب هيمنة نظام الملكيّة المشاعة و النزاعات ...العنيفة حول الأرض دون تطوير الإستثمار الفلاحي • يحول سوء التصرّف في عائدات بعض الموارد المنجمية و الطاقية كالنفط في موريتانيا و التشاد دون الإستفادة منها في تمويل مشاريع التنمية.
♦ ضغوطات الموقع ومحدودية الموارد الطبيعية	**♦ موارد مالية محدودة وظروف دولية غير ملائمة**
• تقع هذه البلدان في منطقة طرفية بعيدة عن المسالك التجارية العالمية تحيط بها بلدان فقيرة من جهة والصحراء من جهة أخرى • تسود ظاهرة الجفاف بهذه البلدان وتحتل المناطق القاحلة والجافة وشبه الجافة 70% من مساحتها، بينما تتسبّب الفيضانات المدّمرة أحيانا (مثل سنة 2003) في إتلاف المحاصيل وهلاك آلاف السكان والحيوانات. • لا تتجاوز الأراضي الزراعية 30% من المساحة الجمليّة بسبب الجفاف بهذه البلدان رغم أنها تعمل على توسيعها باستصلاح الأراضي الغابية والسباسبيّة، و تحاول توسيع المساحات السقوية بوسائل ريّ بسيطة أو إقامة السدود الكبرى (على نهر السنغال أو النيجر..) لتطوير الزراعات التصديريّة أو المعاشيّة... • تقتصر الموارد المنجمية على الحديد والفسفاط وتستخرج من مناطق صحراوية بعيدة عن الموانئ. أما المحروقات، فباستثناء موريطانيا وتشاد، تشكو هذه البلدان عجزا طاقيا هاما تضاعفت حدّته بارتفاع أسعار النفط. كما تعاني هذه البلدان من ضعف تجهيزات النقل والمواصلات التي تقتصر على المحاور الكبرى بينما تربط السكك الحديديّة بين المناجم وموانئ التصدير.	• تمثل عائدات المهاجرين إلى جانب ما توفره بعض الصادرات تمثل مصدرا هاما للتمويل في هذه البلدان تسهم بـ (52% من الناتج الداخلي الخام في مالي)، ولكنها توظف أساسا لأغراض اجتماعيّة • لا يتجاوز نصيب هذه البلدان من الإستثمار الأجنبي المباشر 0,5 % من المجموع العالمي و ذلك بسبب ضعف البنية التحتية وسوء التصرّف وعدم الاستقرار السياسي لذا لجأت إلى خوصصة القطاع العام لجلب الاستثمار الأجنبي الذي أستثمر في قطاعات حيوية كالطاقة والمناجم والسياحة والاتصالات، وفرّت العملة الصعبة ولكنها دعمّت التبعيّة الاقتصادية. • تشكو هذه البلدان التي لجأت إلى الاقتراض في السبعينات لتمويل جهود التنمية من تفاقم مديونتها حتى أنها سدّدت عن طريق خدمة الدين أكثر ممّا اقترضت. ولم يخفف إلغاء جزء من ديونها سنة 2005 من وطأة هذه المديونية التي أجبرتها على الانخراط في برامج الإصلاح الهيكلي والتفويت في القطاع العام فتفاقمت البطالة وتردّت خدمات الصحّة والتعليم أكثر فأكثر. • تشهد هذه البلدان عدّة نزاعات مسلحة وحروب أهليّة انعكست سلبا على مجهود التنمية، فضلا عن تدهور طرفي التبادل بسبب ارتفاع أسعار المصنوعات وبقاء أسعار المواد الأولية التي تصدرها هذه البلدان منخفضة.
⇦ تبقى الظروف القاهرة لبلدان الساحل الإفريقي عائقا دون تحقيق التنمية فأين يكمن الحل بالنسبة لهذه البلدان لتجاوز ظروفها.	

الباب الثاني

الملف المنهجي

منهجية المقال في الجغرافيا

■ يهدف المقال إلى اختبار قدرات التلميذ على توظيف زاده المعرفي لحل الإشكالية التي يطرحها الموضوع و ذلك من خلال.

–تفكيك نص الموضوع.

–ضبط تخطيط واضح يتوخى الترابط بين عناصر الموضوع و التوازن بينها.

–انتقاء المعلومات الملائمة للموضوع و تبويبها حسب العناصر.

–التأليف بين تلك المعلومات.

–الاستنتاج.

■ و يتألف المقال من ثلاثة أجزاء :

● المقدمة : تهدف إلى طرح إشكالية الموضوع و ذلك من خلال :

–تحديد الإطار العام للموضوع (الإطار الزماني، الإطار المكاني، التعريف بالشخصية المركزية...).

–الإعلان عن عناصر الموضوع، و يكون ذلك عادة في شكل تساؤلات.

● الجوهر : يهدف إلى شرح عناصر الموضوع شرحا مسترسلا و ذلك من خلال :

–تضمين كل عنصر من عناصر الموضوع مجموعة من المعلومات و الأفكار المرتبة ترتيبا منطقيا.

–تدعيم الأفكار بالاستشهادات و المقولات و الأمثلة الملائمة.

–الانتهاء في آخر كل عنصر إلى نتيجة (إستنتاج).

–حسن التخلص من عنصر إلى آخر من خلال فكرة انتقالية أو بطرح تساؤل.

● الخاتمة : تهدف إلى التقييم من خلال :

–محاولة الإجابة على الإشكالية المطروحة بتحديد أهم الإستنتاجات.

–فتح آفاق على مسألة أخرى ذات صلة بالموضوع.

■منهجية موضوع المقارنة

–هي منهجية لا تختلف عن موضوع المقال، و لكنها تقوم أساسا على جدلية نقاط الإلتقاء و نقاط الإختلاف بين طرفي أو أطراف المقارنة في الموضوع من المقدمة إلى الخاتمة.

–على التلميذ أن لا يتناول كل طرف من أطراف المقارنة على حدة في عنصر خاص، لأنه في تلك الحالة يكون قد أنجز موضوعين منفصلين و لم ينجز المقارنة المطلوبة.

–على التلميذ أن يتناول طرفي المقارنة في كل عناصر الموضوع بصفة متزامنة مبرزا في كل فكرة و في كل مرحلة أوجه التشابه و أوجه الإختلاف.

–تجدون ضمن الملف المنهجي مثالا لموضوع مقارنة مرفقا بالإصلاح (التفاوت في التفاوت الإقتصادي : عوامله ومظاهره).

منهجية إنجاز موضوع الخريطة

■ يهدف هذا العمل إلى إختبار قدرة التلميذ على التعامل مع المجال في مستويين :

– المستوى المهاري : من خلال تجسيم الظواهر الجغرافية على الخريطة.

– المستوى المعرفي : من خلال تحليل و شرح هذه الظواهر على ضوء الأسئلة المصاحبة للخريطة.

■يتكون هذا العمل من مرحلتين :

– أ) مرحلة إنجاز الخريطة : حسب السؤال المطروح يتعين على التلميذ :

–وضع المفتاح المناسب للخريطة بإختيار الألوان أو الأشكال أو الرموز المعبرة عن الظواهر الجغرافية المطلوبة.

–2تجسيد هذه الرموز المختارة على الخريطة بعناية مع إلتزام الوضوح و تجنب تداخل و كثافة المعطيات.

– ب) مرحلة الإجابة عن بقية الأسئلة المصاحبة للخريطة: و يكون ذلك في شكل تحرير مسترسل يتكون من :

1– المقدمة : تتضمن التعريف بالخريطة و بمحتواها و الإعلان عن عناصر الموضوع على ضوء الأسئلة المصاحبة.

2–الجوهر : يهدف إلى الإجابة عن الأسئلة المطروحة ضمن العناصر المعلن عنها في المقدمة من خلال :

–التحليل : و يعني وصفا للتوزع الإجمالي للظاهرة الجغرافية المدروسة (وصف مكونات الخريطة).

–الشرح : و يتضمن : تفسيرا لعوامل التوزيع المجالي.

– تحديدا للتحولات التي يشهدها المجال.

– شرحا لعوامل التحولات المجالية.

3 –الخاتمة : تهدف إلى تحديد حصيلة التحولات المجالية و الإشارة إلى آفاقها المستقبلية.

ملاحظة : ضرورة الإلتزام بالإجابة عن الأسئلة المصاحبة في كل الأحوال (حتى و إن لم يتعلق بعضها بالمجال تجنبا لكل المفاجآت).

منهجية شرح الوثائق في مادة الجغرافيا

يهدف هذا العمل إلى ترجمة الوثائق المختلفة (إحصائيات، رسوم بيانية، خرائط، نصوص) إلى أفكار معبرة عن ظواهر جغرافية (طبيعية، بشرية، إقتصادية) و يتكون من ثلاثة أجزاء :

■التقديم : يهدف إلى التعريف بالوثائق و طرح إشكالية الموضوع من خلال :

■التعريف بنوعية الوثائق و بمحتواها.

–تحديد الفترة الزمنية التي تغطيها.

–الإشارة إلى مصادرها.

–تحديد موضوع الوثائق و الإعلان عن عناصرها.

–طرح إشكالية الموضوع بإعتماد الأسئلة المصاحبة.

II ـ الجوهر : يهدف إلى شرح الوثائق شرحا مسترسلا على ضوء الأسئلة المصاحبة و في إطار العناصر المعلن عنها في التقديم مع ضرورة توخي المراحل التالية بالنسبة لكل عنصر من عناصر الموضوع :

–التحليل : يعني وصف الظاهرة الجغرافية بإبراز حالتها (إذا كانت معطيات ثابتة) أو تطورها (إذا كانت معطيات متحركة).

–الشرح : يعني تحديد العوامل (الطبيعيّة، البشرية، التنظيمية، السياسية، التقنية..) التي تفسر حالة الظاهرة الجغرافية أو تطورها و ذلك بالإشارة إلى :

–الدعائم أو المقومات و الأسس إذا كانت الحالة إيجابية.

–المشاكل أو الصعوبات أو الحدود إذا كانت الحالة سلبية.

–التعليق : يعني إبراز أبعاد الظاهرة من خلال تحديد مكانتها المحلية و العالمية (الرتبة العالمية و النسبة المأوية).

ملاحظة : يمكن لهذه المراحل أن تتقدم الواحدة الأخرى حسب مقتضيات الموضوع و خصوصياته.

III ـ الخاتمة : تهدف إلى تقييم أهمية الوثائق من خلال:

–حوصلة الإستنتاجات و إبراز حدود الوثائق.

–فتح آفاق حول مسألة لها صلة بالموضوع المدروس.

الموضوع 1: مقـــال

الموضوع:

يعتبر الإتحاد الأوروبي قوة فلاحية عالمية، أبرز دعائمها و مظاهرها، وبين مشاكلها و الحلول المعتمدة في مواجهتها.

- المقدمة: - يعتبر الإتحاد الأوروبي القوة الفلاحية الثانية في العالم. فماهي دعائم تلك القوة و مظاهرها، و ماهي مشاكلها و الحلول المعتمدة في مواجهتها.

I- دعائمها و مظاهرها:

1) دعائمها:

- الطبيعية: شساعة الأراضي الصالحة للزراعة و خصوبتها و التنوع المناخي الملائم للزراعة و وفرة الأمطار و المياه.
- التنظيمية: تنامي التخصّص و التركز، و نشأة مركب فلاحي صناعي قوي
- السياسية: السياسة الفلاحية المشتركة التي يعتمدها الإتحاد منذ 1962 و هي تعمل على تعصير القطاع الفلاحي و توفير أسعار مضمونة للفلاحين بواسطة الصندوق الأوروبي للدعم الفلاحي و الذي عوض من جانفي 2007 بالصندوق الأوروبي للضمان.
- التقنية و العلمية: استخدام أحدث الآلات و التجهيزات و البحوث العلمية و التقنية لمضاعفة الإنتاج و الإنتاجية

← تضافرت هذه الدعائم لتجعل من الإتحاد الأوروبي القوة الفلاحية و التصديرية الثانية في العالم فماهي مظاهرها؟

2) مظاهرها:

- إنتاج فلاحي ضخم و متنوع يضمن الإكتفاء الغذائي و يوفر فوائض متزايدة للتصدير
- يعتبر الإتحاد الأوروبي من أكبر المنتجين في العالم للحبوب و الخمور و اللفت السكري، كما يوفر إنتاجا حيوانيا ضخما من اللحوم و الألبان و منتوجات الصيد البحري.

← حقق الإتحاد الأوروبي إنتاجا ضخما و لكنه مكلفا، فماهي أبرز مشاكل الفلاحة الأوروبية و الحلول المعتمدة في مواجهتها.

II - مشاكلها و حلولها:

1) مشاكلها:

أفرز النمط الإنتاجوي الذي اعتمدته بلدان الإتحاد الأوروبي مشاكل عديدة أهمها:
- تراكم فوائض الإنتاج و العجز عن تصريفها أو تخزينها
- تفاقم مصاريف الدعم الفلاحي التي تناهز نصف ميزانية الإتحاد الأوروبي
- إنتاج فلاحي مكلف بسبب سياسة الدعم
- النزاع التجاري مع الولايات المتحدة التي تعارض سياسة الصادرات الفلاحية المدعومة التي ينتهجها الإتحاد.

2) الحلول:

- لجأ الإتحاد الأوروبي قبل 1992 إلى نظام الحصص و التصدير بأسعار منخفضة و تقديم مساعدات للبلدان النامية
- قرر الإتحاد منذ 1993 التخفيض من أسعار المنتوجات المدعومة (خاصة الحبوب و اللحوم و الألبان)
- التخفيض من الإنتاج بالتراجع عن التكليف و تجميد جزء من الأراضي الفلاحية.
- الحد من الصيغة الإنتاجوية للفلاحة الأوروبية بالتركيز على التنمية الفلاحية التي تهدف إلى تحسين أوضاع الريفيين و حماية التوازنات البيئية و تشجيع الفلاحة البيولوجية و في هذا الإطار أنشأ منذ جانفي 2007 الصندوق الأوروبي الفلاحي للتنمية الريفية.

← تقلصت نسبيا مصاريف صندوق الدعم و لكن الفوائض لم تتقلص.

الخاتمة: ما هو مستقبل الفلاحة الأوروبية في ظل تحرير المبادلات التجارية و التوسع في اتجاه بلدان أوروبا الشرقية؟

الموضوع 2 : شرح وثائق

التفاوت في التقدم الإقتصادي

الوثيقة الأولى: مؤشرات سكانية و إقتصادية لبعض بلدان العالم سنة 2004.

	نسبة النمو الطبيعي %	أمل الحياة عند الولادة (سنة)	نسبة وفيات الرضع ‰	الناتج القومي الخام للفرد بالدولار الأمريكي	مؤشر التقدم البشري (IDH)
النيجر	3.4	43.5	66	199	0.281
مصر	2	70	37	1222	0.659
المملكة العربية السعودية	2.7	72	43	10.202	0.772
كوريا الجنوبية	0.5	76.5	5	16358	0.901
الولايات المتحدة الأمريكية	0.6	77	6.6	41913	0.944
اليابان	0.1	91	2.8	35100	0.943

الوثيقة الثانية: الموازنة النفطية لبعض المناطق الجغرافية سنة 2004

المنطقة الجغرافية	النسبة من الإنتاج العالمي %	النسبة من الإستهلاك العالمي %
افريقيا	% 9.25	% 8.6
الشرق الأوسط	% 24.5	%5.2
أمريكا الوسطى و أمريكا الجنوبية	% 6.7	%5.9
أمريكا الشمالية	% 14.1	%24.6
أوروبا الغربية	% 6	%10.1

الوثيقة الثالثة: تطوّر حجم ديون البلدان النامية (الوحدة: مليار دولار أمريكي)

السنة	1970	2005
حجم الديون	59	2073

مصدر الجداول الثلاثة: ملامح العالم الإقتصادية سنة 2007

الوثيقة الرابعة: العالم النّامي و نقل التكنولوجيا

"يبقى مفعول الحثّ بالنسبة إلى بلدان العالم النامي المضيّقة للإستثمارات الأجنبيّة و للشركات عبر القطريّة، في مجمله ضعيفا. فتحويل التكنولوجيا ... الذي يتمّ عن طرق بيع السلع أو عقود المقاولة السائدة لا يتضمّن تمكين هذه الأقطار من التحكّم في أساليب الإنتاج و لا تسهم حركة التنقل الخارجيّ للتكنولوجيا ... مباشرة في ظهور إنتاج بل تفضي إلى نشر استهلاك تلك التكنولوجيا ... كما يتسبّب تحكّم الشركات عبر القطريّة في التكنولوجيا حتى في حال نشرها، في عرقلة تكوّن الظروف الضروريّة للتحويل التكنولوجي. فالإستعمال المتواصل لتكنولوجيا البلدان المصنّعة المتقدّمة يحدّ من إمكانية توفر الظروف و القدرات التكنولوجية بالبلدان النامية.

المصدر: ص.بوتيلي، القوة التكنولوجية و الهيمنة الإقتصادية. لرمتان. 1994

ادرس الوثائق مستعينا بالأسئلة التالية:

1- صنّف البلدان الواردة في الجدول 1 حسب مستوى نموها السكاني و التنموي.

2- بيّن طبيعة علاقة العالم النامي بالعالم المتقدّم و نتائج هذه العلاقة.

التقديم: -

4 وثائق وردت في شكل:
- 3 جداول إحصائية اقتطفت من "ملامح العالم الإقتصادية" لسنة 2007 و تضمنت جملة من المؤشرات الواصفة لمستوى التقدم في عدد من البلدان النامية و المتقدمة (الجدول 1) و الموازنة الطاقية النفطية في بعض مناطق العالم و أخيرا تطور ديون العالم النامي بين بداية السبعينات و سنة 2005.
وردت الإحصائيات في شكل نسب و أرقام مطلقة و مؤشر تأليفي وهو مؤشر التقدم البشري.
- نصّ أقتطف من كتاب "القوة التكنولوجية و الهيمنة الإقتصادية" لصاحبه بوتيلي الصادر في 1994 و يتمحور حول مدى مساهمة الشركات عبر القطرية في نقل التكنولوجيا إلى العالم النامي.
- كيف تصنف بلدان العالم الواردة في الوثيقة 1 حسب نموّها السكاني و مستواها التنموي و ماهي خصائص تلك البلدان؟ ماهي طبيعة علاقة العالم النامي بالعالم المتقدم و ماهي انعكاسات تلك العلاقة؟

- الشرح

1) تصنيف بلدان العالم حسب نموها السكاني و التنموي:

- يشتمل الجدول الأول عددا من البلدان النامية و هي النيجر و مصر و السعودية و كوريا الجنوبية و بلدين من البلدان المتقدمة و هي الولايات المتحدة و اليابان. فماهي خصائصها؟

أ- البلدان النامية: تبرز المؤشرات السكانية و الإقتصادية تباينات حادة فيما بينها:
- كوريا الجنوبية: قطر صناعي جديد يتميز ببلوغه مرحلة النضج الديمغرافي و إرتفاع مستوى التغطية الصحية و ضعف نسبة وفيات الرضع 5‰ مع إرتفاع الدخل الفردي و مؤشر التقدم البشري.
- المملكة السعودية: قطر نفطي يتميز بمستوى دخل مرتفع نسبيا و تحسن مؤشر التقدم البشري و لكنه ما يزال يحافظ على بعض سمات التخلف مثل إرتفاع نسبة وفيات الرضع 43‰ و إرتفاع نسبة النمو السكاني.
- مصر: قطر متوسط النمو لم يستكمل بعد إنتقاله الديمغرافي و يبقى عاجزا عن الإستجابة للحاجيات الأساسية للسكان بسبب تواضع مستوى الدخل الفردي 1222 دولار و ضعف التأطير الصحي و إرتفاع نسبة وفيات الرضع.
- النيجر: من أكثر الأقطار تخلفا و يتميز بالإنفجار الديمغرافي و عجزه الشديد عن تسديد الحاجيات الأساسية للسكان.

ب- البلدان المتقدمة: يبدو التفاوت بينها أقل حدة و هي الولايات المتحدة و اليابان و قد بلغتا مرحلة النضج الديمغرافي و تعيش مرحلة التهرم السكاني و لكنها تتميز بإرتفاع مؤشر التقدم البشري و القدرة على تلبية الحاجيات الأساسية للسكان بفضل إرتفاع مستوى الدخل الفردي و التغطية الصحية و ضعف نسبة وفيات الرضع (2.8‰ في اليابان)

← ماهي طبيعة العلاقة بين العالمين المتقدم و النامي؟

2) طبيعة علاقة العالم النامي بالعالم المتقدم و نتائجها:

أ- طبيعة العلاقة:

تبرز الوثائق 2 – 3 و 4 علاقة الترابط بين العالمين المتقدم و النامي.
الوثيقة الثانية تبرز علاقة تجارية من خلال الأدفاق النفطية.
- الوثيقة الثالثة تعكس علاقة مالية من خلال تطور حجم المديونية في العالم النامي 2073 مليار دولار سنة 2005.
- الوثيقة الرابعة تكشف محدودية نقل التكنولوجيا إلى العالم النامي و هي علاقة لم تفض بالعالم النامي إلى المساهمة في إنتاج التكنولوجيا بل في نشر تقاليد استهلاكها.

ب- نتائجها:
- تبعية نفطية للعالم المتقدم تجاه العالم النامي و لكنها تبعية تقف في مستوى التزود بالنفط كمادة اولية لأن التسويق و التكرير و التحويل يبقى من مشمولات الشركات النفطية العملاقة التابعة للبلدان المتقدمة.
- تبعية مالية للعالم النامي تزداد تفاقما بسبب تنامي حجم المديونية و خدمة الدين.
- تبعية تكنولوجية تمنع البلدان النامية من الظروف الملائمة لإنتاجها و تبقيها في مستوى الإستهلاك.

← علاقات غير متكافئة يهيمن فيها العالم المتقدم على العالم النامي.

الخاتمة

عالم غير متجانس يحتل فيه العالم المتقدم موقع المركز المهيمن اقتصاديا و العالم النامي موقع الأطراف التابع ماليا و تكنولوجيا و تجاريا.
- إلى أي مدى يمكن أن تساهم التجارب التنموية التي خاضتها البلدان النامية في التقليص من هذا التفاوت؟

الموضوع 3 دراسة وثائق:

مجال عالمي لامتكافئ

الوثيقة بعض 01: نصيب مناطق العالم من عدد السياح وعائدات السياحة العالمية (2005)

المناطق	عدد السياح (مليون نسمة)	% من المجموع	العائدات المالية (مليار دولار)	% من المجموع
أوروبا	444	55	348	51.1
أسيا و المحيط الهادي	156	19 ,3	139	20,1
إفريقيا	37	4 ,5	21,3	3,1
العالم	808	%100	682	%100

المصدر: إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة 2006/2004

الوثيقة 02: الأدفاق التجارية العالمية (بالمليار دولار)

المناطق	2005
بلدان الشمال	8.339
بلدان الجنوب	4.197
العالم	12.536

المصدر: المنظمة العالمية للتجارة 2005 ومصادر أخرى.

الوثيقة 03: حصة الشمال والجنوب من الاستثمار الأجنبي المباشر بالعالم (2005)

الأدفاق	بلدان الشمال	بلدان الجنوب
الواردة	%63,5	%36,5
الصادرة	%85	%15

المصدر: مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية: تقرير الاستثمار العالمي 2006

الوثيقة 04: الإعلام وبلدان الجنوب

"...نظرا إلى أن وكالات الأنباء العالمية الكبرى تتركز بالأساس بلندن ونيويورك فإنها تبث نموذج عالم مُتراتب وأحادي الجانب يُغيّب ضمنه نصف المجال العالمي ويُهمّش 70% من سكانه فالجنوب غالبا ما يقع تناسيه خلال الفترات بين مجاعتين أو حربين..."

المصدر: لورون كاروبي، جغرافية العولمة، أرمان كولان، 2002، ص.110.

الوثيقة 05: العولمة والعلاقة بين الشمال والجنوب

"... إن العولمة ظاهرة ذات وجهين. فهي تمكن بعض البلدان النامية التي تتوفق في استغلال ضعف كلفة اليد العاملة مقارنة بنظيراتها المتقدمة، من الدخول في دينامية تدارك لتأخرها الاقتصادي وهو ما يمثل الجانب الايجابي للعولمة...لكن العولمة تُولّد في الوقت ذاته تعمقا للفوارق بين البلدان التي تقدر على الاستفادة منها بالحفاظ على قدرتها التنافسية والبلدان التي تُقصَى منها...."

المصدر: مقتطف من حوار لبيار نوال جيرو وَرَدَ بصحيفة لوموند/ 13 فيفري 2000.

ادرس الوثائق مستعينا بالأسئلة التالية:

1. **بيّن من خلال الوثائق مدى تقاسم بلدان العالم لمختلف الأدفاق الاقتصادية.**
2. **اشرح أهم أسباب هذا الوضع وبيّن أهم انعكاساته على بلدان الجنوب.**
3. **إلى أي مدى تساهم العولمة اليوم في تفاقم هذا الوضع أو في الحد منه؟**

الإصلاح

مجال عالمي لا متكافئ

التقديم

- **طبيعة الوثائق ومصدرها:**

- ثلاثة جداول احصائية، يتعلق الجدول الأول بنصيب بعض مناطق العالم من عدد السياح وعائدات السياحة سنة 2005، والثاني بمجموع الأدفاق التجارية العالمية، أما الثالث فيتناول حصة الشمال والجنوب من الاستثمار الأجنبي المباشر سنة 2005، وقد اقتطفت مصادر مختلفة (ذكرها)...
- نصّان: الأول تحت عنوان الإعلام وبلدان الجنوب للورون كارويي وقد اقتطف من كتاب "جغرافية العولمة" (...) والثاني وهو عبارة عن مقتطف من حوار لبيار نوال جيرو وقد ورد بصحيفة لوموند بتاريخ 13 فيفري 2000.

- **الإطار الزمني والاقتصادي للوثائق:**

تتنزل جملة هذه الوثائق في إطار أقتصادي عالمي يتميّز أساسا بتفاقم ظاهرة العولمة وبسيطرة بلدان الشمال على مختلف الأدفاق الاقتصادية بالعالم.

- **إشكالية الوثائق:**

تباين اقتسام بلدان العالم للأدفاق الاقتصادية المختلفة مع سيطرة مطلقة لبلدان الشمال على هذه الأدفاق فماهي أهم مظاهر و أسباب ذلك؟ وما هي أهم انعكاسات هذا الوضع على بلدان الجنوب بالخصوص؟

الشرح

- **سيطرة مطلقة لبلدان الشمال على مختلف الأدفاق الاقتصادية**

- سيطرة مطلقة لبلدان الشمال على أدفاق السياحة والتجارة والاستثمارات الأجنبية المباشرة بالخارج (أمثلة من الجداول والنصوص)
- مساهمة محدودة لبلدان الجنوب في ذات الأدفاق (...)

- **تعدد دوافع سيطرة بلدان الشمال على مختلف الأدفاق الاقتصادية بالعالم**

- الأسبقية التاريخية لبلدان الشمال: بلدان عرفت الثورة الصناعية منذ أواخر القرن الثامن عشر غالبا.
- التقدم الاقتصادي: بلدان رأسمالية ذات هياكل اقتصادية ناجعة
- دور الشركات عبر القطرية
- تخلف بلدان الجنوب وتفكك هياكلها الاقتصادية والاجتماعية.

- **العولمة واتساع الهوة الفاصلة بين الشمال والجنوب**

- قدرة فائقة لبلدان الشمال على الاستفادة من العولمة ومكتسباتها: تطور وسائل النقل والاتصال، استنزاف لثروات بلدان الجنوب، منافسة لامتكافئة...
- نجاح محدود ومتباين لبلدان الجنوب في الاستفادة من العولمة ومكاسبها: تردي الهياكل الاقتصادية والاجتماعية وتخلفها

الخاتمة

- هيمنة مطلقة لبلدان الشمال على مختلف الأدفاق الاقتصادية العالمية.
- استفادة محدودة لبلدان الجنوب من العولمة

⇦ مجال عالمي لامتكافئ

- هل تنجح بلدان الجنوب في الحد من سيطرة بلدان الشمال على الأدفاق الاقتصادية المختلفة خاصة وقد بات بعضها (البلدان المصنعة الجديدة والبلدان الصاعدة) يحتل مكانة متميزة بالاقتصاد العالمي؟

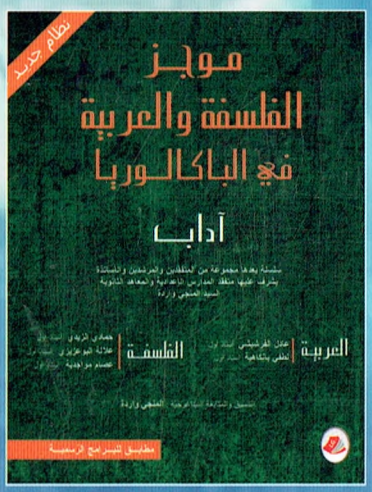

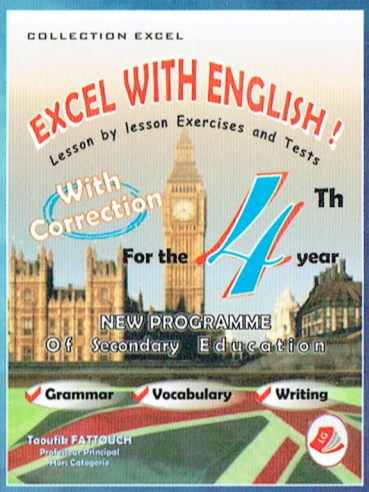

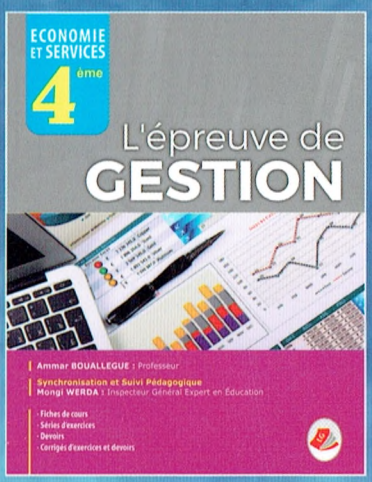

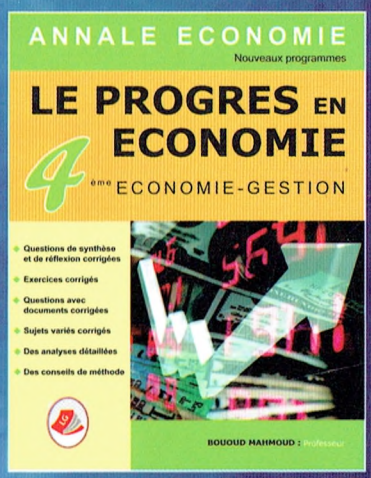

ISBN : 978-9973-883-35-3

الجوّال : 95 11 22 23 / 94 22 11 98 – الهاتف/الفاكس : 892 706 71
البريد الإلكتروني : librairieghattas@hotmail.com

الثمن : 3.950 دت